شاعر الشعب

محمد صالح بحر العلوم

ديوان بحر العلوم

الجزء الثاني

بغداد

١٩٦٩م

ديوان بحر العلوم

٢

Bahr al-'Ulūm, Muhammad Ṣāliḥ.

"

/Dīwān./

شاعر الشعب

محمد صالح بحر العلوم

ديوان بحر العلوم

v.2

الجزء الثاني

(١٩٤٣ ـ ١٩٥١)

بغداد
مطبعة دار التضامن
١٩٦٩ م

الطبعة الاولى

أبالسلمان تهددون ؟؟.

٣ كانون الثاني ١٩٤٣
في معتقل العمارة

لم يثنِ مِنْ عزمي ومِن إيماني — تهديدُ إرجاعي إلى (السلمان)(١)
انا كنتُ أولَ فاتحيه ، وحاضرٌ — لأعودَ ثانيةً لنفسِ مكاني
لاترهبُ الصحراءُ صلاً حافظاً — شرفَ الإصالةِ فيه من (عدنان)
فصلابتي منها ، وثورُ (مدينتي) — فيها ، ووحيُ سمائها (قرآني)

وحدة الوطن المجيد.

٢ مايس ١٩٤٣م
١٩٤٣ في معتقل العمارة

(أبا موسى) ، لهذا الليلِ فجرٌ — يطلُّ على العروبةِ من جديد (٢)
ويجمعُ شملَ أمتنا بمجدٍ — يمثّلُ وحدةَ الوطنِ المجيدِ
إذا ما البغيُ جزّأنا لأمرٍ — وأضعفَ كلَّ جزءٍ بالحدودِ
فنورُ الوعي في قومي سيعلو — ويقتلعُ الحدودَ من الوجودِ

---

(١) قيلت هذه الرباعية على اثر محاولة المسؤولين ، لارجاع الشاعر الى معتقل نقرة السلمان في البادية الجنوبية .

(٢) هذه الرباعيه موجهة الى صديق الشاعر وزميله في معتقل العمارة انذاك ، الشهيد الفلسطيني المرحوم عبدالقادر الحسيني .

في عتاب صديق *

٨ مارت ١٩٤٣ مرتجلة

مم تشكو ؟ وهل بجسمك داء ؟   وإذا كان فالكفاح دواء (١)
وأحاشيك أن يخامرك الشك   ويغشى طموحك استخذاء
يا أبر الإخوان عندي ، أبن لي   ما تعاني فما عليك اختشاء
أنت عودتني الصراحة في القو   ل ، وهذي سجية غراء
لا تجامل ففي مجاملة الإخوان   تخفى السراء والضراء
كافح القيد بالثبات ، فما بعد   اشتداد الأمور إلا رخاء
وتصبر فللمصائب حد   وانتهاء كما لهن ابتداء
وتذكر أني أخوك وخير   الناس في السجن إخوة خلصاء
وإذا كانت الأخوة لا تد   فع ضرا فما هي إلا ادعاء
واذا كان ود غيري رياء   فألد الأعداء عندي الرياء
شيمتي الصدق والوفاء وأحيا   نا تجنى علي هذا الوفاء
والتجني إن لم يكن منه بد   في حياتي ، فالاحتمال عزاء
لم تؤثر بي الخطوب وقلبي   فيه منها قناعة ووقاء
وأنا الثائر القوي بحقي   وخصومي ببغيهم ضعفاء
نحن لسنا كسائر الناس   فالقوة فينا رسالة وأداء
ولعل الذي يميزنا عن   سائر الناس أننا شعراء

---

(١) ارتجلها الشاعر في معتقل العمارة معاتبا بها أحد أصدقائه حين لمس فيه بعض الضعف وعدم احتمال الاضطهاد

ياطلقة الحق

٣ مايس ١٩٤٣م

ياطَلْقةَ الحقِّ هل لِـ(القوم)أذْهانُ ؟ ... تَعي وتُدركُ أنَّ الغزوَ عُدوانُ؟(١)
وكيف تحتمِلُ العُدْوانَ أفئدةٌ ... يجيش فيها لِنَيْلِ المجدِ إيمانُ ؟
تجاهلَتْ (لندنٌ) أنَّ العراقَ لـه ... في (العارضيّاتِ) والتاريخِ عنوانُ
وثورةُ (النّجف) الأولى مقدّمـةٌ ... قياسُها الشعبُ ،والاخلاصُ برهانُ
هي الّتي خلّفَتْ (بَلْفور) مرتعباً ... يظنُّها حُلْمَ نومٍ وَهْوَ يقظانُ(٢)
وفي (الرّميْثة) ميدانٌ يُخلّدُهُ ... يوم(القِطارِ) وفي(كُوفانَ)ميدانُ(٣)
ويومُ (تلّعفرٍ) ذِكراهُ شاهدةٌ ... أنَّ العراقَ على الطّاغينَ بركانُ
إذا استُثيرَ فلا الطّوفانُ يطفئُهُ ... وكيف يُطفىءُ نارَ الشعبِ طوفانُ؟

• • •

(أيّارُ) طبّقْتَ نهجاً كان واضعَهُ ... من قَبْلِ عشرينَ أيّاراً،(حزيرانُ)
ولم تكُنْ أنتَ إلاّ حجّةً ثبتَتْ ... أنَّ الأعاريبَ مَا انهاروا ولاهانوا
أهدافُ ثورتهم يسمو العراقُ بها ... وجِلّقٌ وفلسطينٌ ولبنانُ
والنيلُ ، لامصرُ تشكو قيدَ آسرها ... ولاينوءُ بثقلِ الحيفِ سودانُ

• • •

(١) القيت في معتقل العمارة بمناسبة الذكرى الثانية لثورة مايس عام ١٩٤١م .

(٢) اشارة الى ثورة النجف في مارت ١٩١٨ ، التي قتل فيها الحاكم السياسي البريطاني انذاك ، وحوصرت المدينة اكثر من اربعين يوما وقطع عنها الماء ، وابلى الثوار في هذه الثورة بلاء حسنا . و (بلفور) هو الحاكم البريطاني الذي هرع الى النجف ملهولا بعد مقتل حاكمها .

(٣) في هذه البيت وما يليه يذكر الشاعر المستعمرين بالثورة العراقية التي انطلقت رصاصتها الاولى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ من الرميثة واستولى الثوار على القطار الذي يحمل الانكليز، وفي الكوفة اغرق الثوار الباخرة البريطانية (فاير فلاي) ومدينة تلعفر هي الاخرى ميدان من ميادين الثورة في نفس السنة .

نحنُ الأعاريب ، لازلْنا نسيرُ على — هَدْيٍ من الحقِّ ، لايأتيه بُطلانُ
نضالُ دعوتِنا يزْدانُ أوّلُهُ — بالمصطفى وبذا عقباهُ تزْدانُ
سلْ (طاق كسرى) على من نارُهُ خمدتْ؟ — وأيُّ نورٍ بدا فانشقَّ (إيوانُ)؟
وكيف بدّد هذا النورُ داجيةً — فرّتْ فخرّتْ أمامَ النورِ أوثانُ؟
هذي حقيقةُ قومي وهي ساطعةٌ — كالشمس مارانها زيْغٌ وبهتانُ
وأين منْ عدْلها (كسرى)؟ وهل بقيتْ — أُسْطورةٌ نسجتْها عنه (ساسانُ)

. . .

نحن الأعاريب إيمانٌ وتضحيةٌ — للحقِّ ، والحقُّ لايُخفيه نُكرانُ
صبيُّنا صلُّ بيدٍ في صلابته — وشيخُنا في اشتدادِ العودِ ثعبانُ
لاينزع العزَّ جنبٌ من جوانبنا — ولا يُنازعُنا في البيتِ سلْطانُ
ولا نَدينُ لأنعامٍ تميّزُها — عن البهائمِ ألقابٌ وتيجانُ

. . .

نصونُ قوميّةً تحيا الجموعُ بها — وليس فيها لحكمِ الفردِ إذعانُ
ولا نحاولُ أنْ نحيا على جُثثٍ — لغيرنا ، فجميعُ الناسِ إخوانُ
وفكرةُ الحطّ من قدرِ الشعوب على — بُطلان حجتها إثمٌ وعدوانُ
هذي عقيدتُنا يشتدُّ جوهرُها — صقْلاً ولم يشنها جورٌ وطغيانُ
إنْ يحجروها فما في الحجر مثلبةٌ — أو يسجنونا فما في السجنِ نقصانُ
أو يُعدِمونا فللأجيالِ صرختُنا — وللعقيدةِ أنصارٌ وأعوانُ

. . .

جارتْ علينا (وزاراتٌ) تؤلّفُها — من الخياناتِ أشكالٌ وألوانُ
وقد تنمّرتِ الفيرانُ في بلدٍ — ضِيمتْ به الأُسْدُ فانتابتهُ فيران
ونكبةُ الشعبِ من خيلٍ يقولُ لها — فرسانُها : أنتِ (نوّابٌ وأعيانُ)!

. . .

يادولةَ الوطنِ المنكودِ طالعُهُ — لاتنكري الفضلَ فالنُّكرانُ كفرانُ
لولا الأكفُّ التي حولي مقيّدةٌ — لما أُقيمَ لهذا الصرحِ بُنيانُ
ولا تبوّأ هذا الشعبُ مقعدَهُ — بين الشعوب ، ولا استعلى له شانُ

ولا تنصّبَ هذا العرشُ منتفخاً بينَ العروشِ ! ولا أربابُه كانوا
إنْ كان إحسانُنا هذي مثوبتُهُ فالامتناعُ عن الاحسانِ إحسانُ

همومي ...

مرتجلة ١٩٤٣
في معتقل العمارة

تُطوّحُ في رأسي هموم لواتُها على الطَّوْدِ حطّت لاستحالَ غُبارا
وأنّى لفكري أن يقرّبهِ ، وذي مشاكله لم تُبقِ فيهِ قرارا (١)

أنرقص ؟؟

مرتجلة ١٩٤٣
في معتقل العمارة

أنرقصُ ؟ والأحداثُ ترقصُ حولنا ولكنْ على أشلائنا لاعلى الأرض (٢)
وما بعدَ هذا الرّقصِ إلاّ مآتمٌ يقومُ بها بعضٌ حداداً على بعضِ

---

(١) الضمير في « ربه » يعود الى (رأسي) في البيت السابق .

(٢) ارتجل الشاعر هذين البيتين في معتقل العمارة حين شاهد أحد اخوانه المعتقلين يرقص مع زميل له . ومن المصادفات الغريبة أن يفاجأ هذا الأخ العزيز في نفس الليلة بموت امه وتقام في اليوم الثاني الفاتحة على روحها في نفس المحل الذي كان يجري فيه الرقص في اليوم السابق .

الهر يخطف دجاجة مريض

١٩٤٢ مرتجلة

وصَفَ الطَّبيبُ لك الدَّجاجَ دواءا   والهرُّ جاء اليكَ يشكو الدّاءا (١)
والدّاءُ فيك وفيه جوعٌ مزمِـــنٌ   في المعْدتينِ ، فعالِجاهُ ســواءا
لاتحسَبَنَّ الهـرَّ يتـركُ فرصـةً   وافَتْ لِتذهبَ من يديهِ هَبَـاءا
فالهـرُّ دبَّـر حيلـةً يقتـصُّ في   تحقيقها منـكَ العشـاءَ جَـزاءا
لفَّ الدَّجاجـةَ بين فكَّي حلقـهِ   خَطْفـاً ونـالَ بمكـرهِ ماشاءا
فوثبتَ منتفضاً كوثبتـكَ الّتـي   كانت بوجـهِ الانجليـزِ بــلاءا
والوثبتـــانِ كِلاهمـا تاريخُها   بـاقٍ يريـعُ ويرعـبُ الأعـداءا
هذي وتلك وغَـيرُ تلكَ شواهدٌ   لبطـولةٍ لا تعـرفُ استْخـذاءا
عظُمَتْ لديكَ وانت فيهـا واحدٌ   تُفني الجموعَ وتكسبُ الهيجـاءا
كانَ الدَّجاجُ عزاءَ كلِّ مصيبـةٍ   وهنـا مصيبتُـهُ تريـدُ عزاءا (٢)

(١) من قصيدة ارتجلها الشاعر في معتقل العمارة مداعبا بها احد رفاقه المعتقلين . وقد وصف له الطبيب دجاجة فاختطفها الهر بعد طبخها .

(٢) اشارة الى بعض المعتقلين الذين كانوا يعملون ولائم الدجاج لتلطيف الجو بينهم وبين آمر المعتقل آنذاك .

مُداعبةٌ بريئة

في معتقل العمارة ١٩٤٢

عَلامَ انتحرتَ ؟ وكم فاعلٍ … كفعلكَ لم يحظَ بالحاصل (١)
وهل تحسبُ الموتَ ألعوبةً … تُلهيكَ ؟ أو هزلةَ الهازلِ ؟
زعمتَ وزعمكَ لا ينطلي … على كلِّ مُطّلعٍ عاقلِ
بأنكَ صرتَ (الزعيمَ) الذي … يُطاع على الحقِّ والباطلِ !
حملتَ الشدادَ وانت الاشدُّ … ولله درُّكَ من حاملِ !
بذلتَ الحياةَ فراحتْ سُدًى … ضحيّةَ مبتذلٍ باذلِ !
وقد مال رأسُك في لحظةٍ … فأعظِمْ برأسكَ من مائلِ !
وكبّرتَ تكبيرةً عرّفتْ … رفاقكَ بالخطرِ النازلِ (٢)
ولمّا أحاطوك في جمعهم … وقفتَ بهم وقفةَ الصائلِ
تربربْ كالربربِ المُستشار … وتصهلُ كالأدهمِ الصاهلِ
وأيقنتَ أنكَ في نجوةٍ … وعن بحرِ طيشكَ في ساحلِ
فجرّدتَ سكّينةً عهدُها … لأنقاض (آشورَ) أو (بابل) (٣)
تحكّمها صدأٌ ثابتٌ … يصدّكَ عن حدّها الزائلِ
وبالرّغم من كونِها لم تُصبْ … رجفتَ لها رجفةَ الجافلِ
وودّعتَ أطفالكَ الحاضرينَ … ثلاثاً ، وداعَ الأبِ الراحلِ

* * *

تصوّرتَ فعلكَ خيرَ الفعال … ولا بُدَّ للخير من فاعلِ
وموّتَّ نفسكَ قبل الرّدى … وغسلكَ من دمعكَ السائلِ

---

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة تظاهر احد المعتقلين بمحاولة انتحار فاشلة في معتقل العمارة عام ١٩٤٢م وقد اتخذ المعتقلون من هذه الحادثة موضوعا للتفكهة والترويح عن نفوسهم بمداعبات اخوية بريئة مع صاحب المحاولة الذي هو عزيز عليهم .

(٢) اشارة الى كون صاحب محاولة الانتحار كبر عاليا قبل القيام بالمحاولة لاعلام المعتقلين بامره .

(٣) اشارة الى كون السكينة بالية وغير قاطعة بالمرة .

وكفّنتَ جسمك في (بُرْدَةٍ) … كصفرةِ منظرِكَ الذّاهلِ
وما احتاجَ صدرُك غيرَ الوسام … دليلا على بأسك الهائلِ !
بكتْكَ عيونٌ تجيدُ الرّياءَ … بكاءَ المولّهةِ الثاكلِ !
وناحتْ عليك ظباءُ (الرّياض) … فردّدت صداها مها (كابُل) !
وهذا العراقُ جرى (رافداه) … دموعاً على (بدرهِ) الآفل !
وراح الشمالُ يواسي الجنوب … ويهتزُّ عن أسفٍ شاملِ !
ولولا العزاءُ بما خلّفتْ … يداك من الأثرِ الماثل !
لهاجر حيثك في أهلهِ … حداداً عليك الى (حائل) !
وما للجماهيرِ من ضامنٍ … سواك لحقٍّ ، ولا كافلِ !

* * *

طلبتَ الثناءَ ففاض الثناء … عليك كفيض الحيا الهاطل !
إذا ما انخدعتَ به قابلاً … ولم تدرِ مانيّةُ القائل
سترفعُ نفسك عن مستواك … وتغدو عن الشّعبِ في شاغلِ !
وتنجرُ عرشاً على دجلةٍ … من الخوصِ والغَرَبِ الذابلِ !
تؤدّي لك السّلحفاةُ السّلام … وتدعوك بالعاهل العاطل !
ولاتختفي الرثوحُ مهما ارتديْتَ … لها بزّةَ البطلِ الباسلِ !
تلوح ـ كما هيَ ـ منظورةً … بسيرة صاحبها الخاملِ !
تحلّق عزّ ٣ لدى العاملِ … وتسقط عجزاً لدى الخاملِ

الذِّئبُ القدّيس !!

١٩٤٣ في معتقل العمارة

ذئبٌ تستّرَ في سِرْبال قدّيس !   يُغري العيونَ بتسبيحٍ وتقديسِ (١)
وراح يَرْوي أحاديثاً ملفّقةً   في الدين مابين مطعونٍ ومدسوسِ
والبعضُ يأخذها من دون معرفةٍ   ويشتريها بمأكولٍ وملبوس
و(الشيخُ) يَلهمُ مايأتيه منتفشاً   ويحفظُ (الرّاتب) المقبوضَ في الكيس
ويستلذُّ بأكل السُحْتِ منتهزاً   له الظروفَ بتدليسٍ وتغليس
ذو (ذِمّةٍ) ! لم يقابلْ طيبَ أمّته   إلاّ بذِمّةِ تخبيثٍ وتنجيس
وجبهةٍ كسوادِ القِدْرِ يُعوزُها   من الدياثةِ قرنا رأسٍ جاموس
ولحيةٍ ضعفُ نعليه اذا اتّصلا   معاً ، بوجهٍ قبيحِ الشكلِ منحوسِ
وثغرهُ وعليه شَعْرُ شاربهِ   يريكَ (شيء) عجوزٍ غير مهلوس
لسنا نسمّيه تنزيهاً لمنطقنا   وفي الكنايةِ تلميحٌ لمحسوسِ
هذي سريرتُه تبدو بصورتهِ   سَوْداءَ تبطنُ تأليهاً لابليسِ
وخدمةُ (الشيخ) للمستعمرين هي التفريقُ ما بين محبوسٍ ومحبوسِ
شرُّ البريّةِ مَنْ يجني بفريتهِ   على الشعوبِ ويجني أجرَ جاسوس
وحرمةُ الدّينِ إنْ زالت فآفتها   من(شيخِ سوءٍ)و(حاخامٍ)وقسّيس (٢)
أيُّ النّواميس يرضى أن يكون على   حسابه عيشُ أعداءِ النّواميسِ ؟ (٣)

---

(١) من قصيدة نظمت في معتقل العمارة ، في حق احد المشبوهين الذين كانوا عيونا على الشاعر ورفاقه الاحرار في المعتقل ، وكان هذا (الشيخ) المشبوه يسعى بوحي من اسياده المستعمرين لتفريق البسطاء من المعتقلين وشق الوحدة الوطنية باسم الدين او الطائفية او العنصرية .

(٢) المقصود في هذا البيت : أن في كل دين أشخاصا يتلبسون بلبوسه وهو بريء منهم وهؤلاء يسيئون لحرمة الدين ورجاله الطيبين الاخيار .

(٣) النواميس : الشرائع .

أشباح أحلامي

١٩٤٢ في معتقل العمارة

أرى أشباحَ أحلامي بطرفٍ حائرٍ حائمْ
فكمْ مِن شبحٍ باكٍ وكم مِن شبحٍ باسمْ
وكمْ مِن شبحٍ قاضٍ وقد كانَ هو الآثم
ولولا خشيةُ الحاقدِ والنّاقدِ والنّاقم
لما استيقظتُ من نومٍ ولا عِشْتُ سوى حالم !
فلا يصدعُني النّاعي ولا يصرعُني النّاعم
ولا يحكمني الحبُّ ولا سلطانُه الحاكم
ولا تُصْبي عيونُ الغيدِ يوماً قلبيَ الهائم
ولا يجذبني الشّعْرُ لوصفِ الشَّعَرِ الفاحم
ولا أصرفُ حلْوَ العُمْر في (النّاصبِ) و (الجازِم)
ولا في عللِ المنطقِ يفنى عقليَ السّالم
ولا أشهدُ مظلوماً يعاني الويلَ من ظالم
ولا أدفعُ للظّالم إلاّ حتفَهُ الصّارم

* * *

أرى أشباحَ أحلامي ولا أركنُ للقاتمْ
ولا أعشقُ غيرَ الحُلُمِ الباسمِ والرّاسِمْ
يُريني الثورَ، والنّورُ بسعيِ العاملِ العالم
وهذا السّعْيُ في الحاضر خَلْقٌ لِلغدِ القادم
وخلقُ الشّيء موقوفٌ على جوهرِه اللازم
ولا جوهرَ إلاّ في النّضالِ الدّائبِ الدّائمْ

أيها الكادح هيا للكفاح

اب ١٩٤٢

في معتقل العمارة

أيها الكادحُ هيّا للكفاحْ بزغَ الفجرُ وصبحُ الحقّ لاحْ
وَانشرِ الرّايةَ للمجدِ وسِرْ في طريقِ الوعْي وابْشِرْ بالنّجاحْ

• • •

قمْ وخذْ حقّك بالوعي ففي حدّهِ تلْقي دروساً في الحقوقْ
واخْترِقْ كلَّ حدودٍ وُضعتْ وعراقيلَ أقيمتْ لِتعوق
خلِقَ النّاسُ فريقاً واحداً فعلامَ اختلفتْ هذي الفروق ؟
وجرى الانسانُ ينساقُ على مضضٍ منه لانسانٍ يسوق

أيها الكادح هيا للكفاح

سلْ ربيبَ القصرِ ، كم في يدهِ جنّة أنشأها من ألمِكْ
لصّها منك ويدري أنها أينعتْ تثمرُ من سقْي دمك
فاذا استحصلتَ من غلّتِها لقمةً للعيشِ سُلّتْ من فمك
أنت تفنى وهو يُحيي في الهوى سهرةً يلهو بها عن مأتمك

أيها الكادح هيا للكفاح

إفتح (القصرَ) وخذْه سكنا وَارْمِ مَن فيه لأعماقِ السّجون
واذا استعصى فصيِّرْ أمرَهُ عبرةً يفزعُ منها الخائنون
مجرم هذا ، وهذي ساعةٌ في الدّنى يمتازُ فيها المجرمون
بنواصٍ يقرأ الشّعبُ بها هذه العقبى لمن لايرْعوون

أيها الكادح هيا للكفاح

كمْ تقاسي من مآسٍ بعضُها يقلعُ الطّودَ اذا انصبَّ عليهْ

وترى طفلك في زاويةٍ مدَّ رجليه وقد أرخى يديه
لم يذُق قوتاً من الدنيا سوى قطراتٍ تُسقى من مقلتيه
تختفي سائلةً في فمه ثم تبدو ضرماً من شفتيه

أيها الكادح هيا للكفاح

كيف تُغضي عن نظامٍ فاسدٍ لايُبالي بك تحيا أو تموت ؟
ولماذا تختشي سُلطانه ؟ وهو في الضعف كبيتِ العنكبوت
كيف تنمو قوةٌ في دولةٍ ؟ والجماهيرُ بها من دونِ قوت
فاغتنمها فرصةً واغسل بها صورةَ العالمِ من هذي الزيوت

أيها الكادح هيا للكفاح

لا تُطعْ بعضَ القوانين التي ناهضتْ ذنباً لا نهاضِ ذنوبْ
لم تُبرِّرْ سارقاً من واحدٍ وترى تبريرَ سُرّاق الشعوب
وإذا السُلطةُ وحشٌ كاسرٌ و (حماةُ العدلِ) قطّاعُ دروب
ومتى يُصلحُ عيباً حاكمٌ شرعُهُ القاضي مجاميعُ عيوب ؟

أيها الكادح هيا للكفاح

القوانينُ التي لم تحترمْ شعبها أحرى بها أن لاتُطاعْ
كلُّها حيكتْ لِتُلقى شبكاً لاصطيادِ الحقِّ جهدَ المستطاع
وإذا دلّتْ على شيءٍ فلم يكُ في مدلولِها إلاّ الخداع
فئةٌ تأكلُ من تشريعها ألفَ شكلٍ والملايينُ جياع

أيها الكادح هيا للكفاح

لم يكن داؤكَ إلاّ علّةً يشتكي منه جميعُ الكادحين
ولها أيسرُ طبٍّ ناجعٍ ثورةٌ تعصفُ بالمستعمرين
تُخرجُ العالمَ من عبسته باسمَ الطلعةِ وضّاءَ الجبين
فيرى الفردوسَ في الدنيا كما زُيِّنتْ مسطورةً لِلدائنين

أيها الكادح هيا للكفاح

إنْ نجا العالمُ في مجموعهِ فنجاةُ الفرد بالضِّمْنِ تنالْ
واتّصافُ الكلِّ في ظاهرةٍ دونَ أنْ تعرضَ للجزء، محالْ
وادّعاءُ البعضِ بالعزلةِ لم يكُ إلاّ مَحْضَ وهمٍ وخيالْ
فاجْتماعُ النّاسِ في فطرتِهمْ حجّةٌ تنقضُ دعوى الاعتزال

أيها الكادح هيا للكفاح

ياوُلاةَ الشرِّ لستمْ بشَراً فوجودُ الباء فيكم زائده
حاسبوا أنْفسَكُمْ، هل ظفَرَتْ أمّةٌ منكم بأدنى فائده ؟
نحن أدرَى النّاسِ في نُطْفَتِكُمْ وَهْيَ جرثومةُ سوءٍ فاسده
والأساليبُ التى عشتمْ بها زمَناً، عادَتْ اليكم كاسده

* * *

أيّها الكادحُ هيّا لِلكفاحْ بزغَ الفجرُ وصبحُ الحقّ لاحْ
وَانْشرِ الرّايةَ للمجد وسرْ فيطريق الوعي وَابْشِرْ بالنّجاحْ

لعنـــات ...

١٩٤٣ في معتقل العمارة

(الوُصوليّون) في كلّ زَمانٍ حشَرات°
حارَبوا أعلامَ دُنياناوحابــوا النكرات°
وَاستباحوا بالنّذالاتِ ، جميعَ الحرُمات°
فعلىَ الأحياء والأمواتِ منهم ، لعَنـات

الذكرى السادسة والعشرون

لثورة اكتوبر

٧ تشرين الثاني ١٩٤٣
في معتقل العمارة

بدَا الفجرُ بعدالليْلِ يُوقظأهلهُ ليستقبلوا النّورَ المُطِلَّ من الفجرِ
وأطلعَ للعمّــال ثـورة وَعْيهـم تشق ظلام الظلمِ بالزّحف لِلنّصرِ
رمَت(قيصراً)للموتِ واليومَ(هتلر) يُساقُ وتطويهِ غداً حفرةُ القبــر
ويحتفلُ(السّوفيتُ)والنّاسُ كلهم بعيدِ سلامٍيملأ الارضَ بِالبشرِ

لا هنـــاء بلا عنـاء ...

١٩٤٤ في معتقل العمارة

أرى حَوْلي رجالاً مَااستطاعوا مواصلـةَ الصّمودِ على البـلاء
يُريدونَ الحَياةَ بـلا كفـاحٍ ويبغـونَ الهنـاءَ بـلا عنـاء
ويتكلون فِي صرْف المـآسي وتصريفِ الأمورِ ، على السّمـاء
وقد تبكي السّماءُ على عقـولٍ مغلقـةٍ بأطبـاقِ الغبــاء

وفاة فهمي المدرس

١٩٤٤ في معتقل العمارة

(فَهْمي) فقدْناكَ في إبّانِ محنتِنا شيخاً تُباركُ للتّحريرِ مَسْعانا[1]
كنّا نرى فيكَ وجهاً من قضيّتنا يشعُّ نوراً على (الوادي) وإيمانا
أبقيْتَ روحَكَ للأجيالِ في أدبٍ تحوي جنائنُهُ رَوْحاً وريْحانا
نَمْ مُستريحاً فنحنُ الصامدينَ هنا نبني الحياةَ ، وعينُ الشعبِ ترْعانا

اخواني وأبنائي ...

نيسان ١٩٤٤م
في خروج الشاعر من معتقل العمارة

وداعاً أيّها المُعْتقَلُ الحاوي أحبّائي
وأُوصيكَ بمَن فيكَ فهُمْ أحْشاءُ أحْشائي
أعِدْهُمْ ليَ أحراراً وخُذْ بالعنفِ أعدائي
فلا خيرَ بعيشٍ دونَ إخواني وأبنائي

الذكرى الرابعة والعشرون لثورة حزيران

٣٠ حزيران ١٩٤٤

ثُرْنا لِشجبِ الإحتلالِ فعاودَتْ ذؤبانَ (لندنْ) باحتلالٍ ثاني
وتوهّمَتْ أنّ العراقَ يَريعُهُ عادٍ ، وفيهِ منيّةُ العُدْوانِ
نحن العراق ، وهذهِ راياتُنا سترفُّ ظافرةً على الميدانِ
وستُنذِرُ المُستعمرينَ بأنّهم سيرونَ مصرعَهم بكلِّ مكانِ

---

(١) كان الاستاذ فهمي المدرس من خيرة الكتاب العراقيين المعادين للاستعمار في حينه ، وكانت للشاعر صلة صداقة متينة بـه .

يا شعب ...

٣ ايلول ١٩٤٤م

ياشَعْبُ فكِّرْ في حقوقك واكتسبْ   حقَّ الحَياةِ بواجبِ التّفكيرِ
قدِّرْ مصيرَكَ وَاسْعَ في تقريرهِ   ليكون مُرْتكزاً على التَّقريرِ
حرِّر سياستَكَ التي لابُدَّ مِن   تحضيرها في ساعةِ التّحْريرِ
وَابْدأ بتنويرِ العقولِ وجَعْلِها   في مستوىً يجرى وعصر النّورِ

أيها الكادحون ...

٦ ايلول ١٩٤٤

أيّها الكادحونَ أدْرَكتم الفجرَ   فلا تركنوا لِنومِ الصّباحِ
وَاسْتَفيقوا من السُّباتِ وسيروا   في طريقٍ معبَّدٍ بالكفاحِ
فكفاحُ الشعبِ المعزّزِ بالوعي   كفاحٌ مكلّلٌ بالنّجاحِ
ونضالُ الواعين من كلِّ شعبٍ   (رأسُ مالٍ) يفيضُ بالأرباحِ

الوجود ...

٨ ايلول ١٩٤٤م

صفحةٌ في الوجودِ يقرأُها البعضُ   بعينٍ إحساسُها محدودُ
لم يسَعْها أن ترسلَ الحسَّ لِلذهنِ   وبابُ انتباهِهِ مَسْدودُ
أترانا ماذا نقولُ لقومٍ   منطقُ العقل عندهم مفقود ؟
حيثُ ساروا كما تريدُ منايـاهُمْ   وسِرْنا كما يُريدُ الوُجودُ

النفـــاق ...

١٠ ايلول ١٩٤٤

أنا إنْ مُتُّ فاطْرَحوني الى الوحشِ ولا تُنفقوا النّفــاقَ لِنعشي
ماتَركتُمْ عليَّ شيئاً من اللّحْـم لِتحظَى الوُحوشُ منه بنَهْشٍ
إنّ بعضَ الوحوشِ أوفـى وفاءً من أناسٍ عاشـوا بخبٍّ وغشٍّ
قبـروا كلَّ نابـغٍ وهو حـيٌّ وتعـاوَوْا علـى القبـورِ بنبشٍ

التمثيل السياسـي
بين العراق والاتحاد السوفيتي

١١ ايلول ١٩٤٤

حيّا العراقُ مع(السُّوفيتِ) ظاهرةً جـدّت تحقّقُ أهْدافَ المحقّينا
بِاسْمِ (الشّغيلة) والأحرارِ قاطبة تزفُّ للوطنِ الغالـي ، تَهانينـا
بوركتَ ياوطنَ الثّوارِ في عمـلٍ أبدى وجودَكَ ثَوْرِيّا وميمونـا
هذي السّياسةُ،قد أحكمتُ خطّتَها وبانَ فوزُكَ في مسعاكَ ، مضمونا

أيها الواهمـون ...

١٢ ايلول ١٩٤٤

هدَمَ العِلْمُ مـابنـاهُ الخيالُ وستفنـى كأهْلِهـا الأطـلالُ
أيّها الواهمون لاتَحسبوا الشّعبَ ضريراً يخفـى عليـه المحـالُ
يُبصرُ المخلصُ المجدُّ بمسعـاهُ ويبـدو لعينـه المُحتـالُ
ليس في وسعهِ الركونُ لعُـرْفٍ كلُّ مـا في وجودهِ استغـلالُ

الوطن الغـالي ...

١٢ ايلول ١٩٤٤

بلادي سأفديها بنفسي إذا اقتضتْ مَصالحُها يوماً لِتَفدى لها نَفْسي
وماأنامِمّن ثبّطَ اليأسُ عزْمهمْ ولاأنا ممّنْ يستكينونَ لِلْيأسِ
غرَسْتُ لِقومي بذرةَ الوعي من دمي وخلّفتُ أضْلاعي سياجاً على غَرْسي
ولِلوطنِ الغالي بذلتُ حشاشةً عواطفُها المثلى تفيضُ على الطِّرْسِ

لا اجماع بلا توجيه ...

١٤ ايلول ١٩٤٤

بحثتُ عن الإجْماعِ في ألْفِ حادثٍ لَدَيْنا ،فلم ألْمَسْ وُجوداً لِواحدِ
فقلتُ لنفسي : كيف تجمعُ أمّةً على هدَفٍ من دون توجيهِ قائد ؟
وأنّى لفردٍ أن يقودَ جماعةً إذا لم يكُنْ إخْلاصُهُ خيرَ رائد ؟
وما قيمةُ الاخلاصِ إلاّ بخبرةٍ تلازمه حتماً لتحصيلِ عائدِ

ذكرى استشهاد عمر المختار

١٧ ايلول ١٩٤٤

جدّدتَ ياعُمَرُ المُخْتار مفخرةً لقومك الصيْدِ فلتفخر بك الصيْدُ
قاومت(فاشيّةً)الحكمِ التي اغتصبت حقَّ الشّعوب،وحكمُ الغصب مردودُ
تركتَ رُوحك للأحرار خالدةً ، وخالدُ الرّوح في التّاريخ موجود
إنْ كان يومُك في ذِكراه فاجعةً ففي غدٍ يتحلّى بِاسْمِكَ العِيْدُ

العيــــد ...

١٨ ايلول ١٩٤٤ الموافق

١ شوال ١٣٦٣ عيد الفطر المبارك

العِيْدُ يوم يعودُ السـلمُ معتصماً بقوّةٍ لم تخَفْ من طارىءٍ آتـي
العيدُ يوم نرى الأحرارَ أجمعَهُمْ مكلّلين بتيجانِ انْتصـاراتِ
العيدُ يوم يُقيمُ العـدلُ دولتَه على الشعوبِ ويقوى حُكْمُها الذاتي
العيد يوم تُعيدُ الارضُ بهجتَها ويسعدُ النّاسُ في دنيا المُساواةِ

فلسفة الحياة ...

٢٢ ايلـول ١٩٤٤

ينشأ المَيْلُ في النّفوس ضعيفـاً ثم يقوي في النّفسِ شيئاً فشيّـا
واذا الميلُ حازَ من سُنّةِ العقـلِ قبـولاً تحوّل الميـلُ رَأْيـا
واذا الرّأيُ نالَ من منهـل الـوا قـعِ ريّا فالرّأيُ يُثْمِرُ وَعْيـا
ومن الوعي أصْلُ فلسفةِ العيشِ ،وهـذي مـع التّطـوّرِ تَحيا

الاحـــزاب ...

٢٥ ايلـول ١٩٤٤

كيف تَقْوَى البِلادُ من دونِ تَنْظيمٍ على نَيْلِ حقّها في الحيـاةِ ؟
واذا لـم يكن هنالـك تنظيـمٌ ،فمـا لِلجُهودِ مِـن ثمَـراتِ
إنّ لِلشّعبِ حقّ تأسيسِ أحـزا بِ نضـالٍ من مخلصينَ ثُقـاةِ
وانتهاء الأحزابِ يُصبح حتْمـاً في انْتقاء الفُروقِ والطّبقـاتِ

الاخـــلاق ...

٢٦ ايلـول ١٩٤٤

كيفَ تسمو الأخلاقُ مالم تُعالجْ سبَبَاً منـهُ حِطّةَ الأخـلاقِ ؟
ومتـى تنتَفـى نتيجـةُ شَيْءٍ سببيٍّ وذلـكَ الشّـيءُ باقـي ؟
ما دواءُ الأخـلاقِ إلاّ بطـبٍّ واقعيٍّ من نكسـةِ الدّاء واقـي
ومـن العقـلِ أنْ تُعـالجَ مفهو مَ أمورٍ من علّـةِ المِصْداقِ

الوطن والشعب ...

٢٧ ايلـول ١٩٤٤

لاشيءَ أغلى لدى الانسانِ من وطنٍ يرى السّعادةَ فيه كـلُّ إنسـانِ
تنالُ فيه حقوقُ النّاسِ قاطبـةً في العيشِ ،كاملةً من دونِ نقصانِ
لاتبخسوا الشّعبَ حقاً فهو في زمنٍ يُقدِّرُ الحقَّ مضبوطاً بميـزانِ
هذي الدّساتيرُ تدعوكم مطالبـةً بحفظِ حرْمتهِ من كلّ عدْوانِ

الذكرى الالفية للمعرى ...

٢٨ أيلول ١٩٤٤

ياشاعرَ الخُلْدِ لوحلّلت بعضَ دَمي وجدْتَ ذكراكَ فيها قبلَ ذكرِ فمي
أبا العلاءِ ، كِلانا يشتكي ألمـاً مِن شأنه أنْ يُذيبَ الرُّوحَ في كلمِ
إنْ قيّد العُرفُ نفْساً منك ثائرةً على القديمِ فنفسُ القيدِ في قدمي
صوّرتَ عصْركَ للأجيالِ في قلمٍ حرٍّ ،وصورْتُ هذاالعصْرَفي قلمي

الصراحة ...

٢٩ أيلول ١٩٤٤

يقولون : صانعٌ فالمدارك بعضُها ... يُقصّرُ في تقديرِ غيرِ المُصانعِ
فقلتُ لهم : هذي الصَّراحةُ طابعٌ ... يميّزني ، فَلْيفهمِ البعضُ طابعي
فليس بوُسْعي غيرُ عَرْضِ حقيقتي ... وليسَ لِوجهي غيرُ مسحةِ واقعي
وأجْملُ مافيها السُّفورُ لعالمٍ ... تصنّعَ في استْعمالِ شتّى البراقعِ

عاف السياسة ...

١ تشرين الاول ١٩٤٤

عافَ السّياسةَ وَاسْترخى لخيبتهِ ... من نفسهِ ، مُعْرِضاً عن واقعِ الحالِ
وما درى أنَّ سَعْيَ الحرِّ ليس له ... فصلٌ سوى وصلِ اعمالٍ بأعمالِ
وما النّضالُ بأوقاتٍ معيّنةٍ ... ولا السّياسةُ حانوتٌ ليقّالِ
إنْ شاءَ يفتحهُ أوشاءَ يغلقُهُ ... أو شاءَ يتركُهُ من دونِ إشْغالِ

النصوص ...

٢ تشرين الاول ١٩٤٤

ينظر البعضُ لِلنُّصوصِ بشكلٍ ... نظريٍّ عارٍ من التّطبيقِ
واذا نوقشَ استْعانَ بأمْثالٍ (مثاليّةٍ) بلا تحقيقِ
ليتهُ ظلَّ صامتاً فكفانا ... وكفَى العِلْمَ كُلفةَ التّعليق
ما بوُسْعي تصوُّرُ العلمِ في مَنْ ... لايُريدُ الاذْعانَ لِلتّصْديقِ

العامـــل ...

٥ تشرين الاول ١٩٤٤

يُواصلُ اليومَ مكـدوداً بليلتـهِ يسعى ، وأجرتُه لم تكفهِ قوتـا
وحين يطلبُ ترفيهـاً لحالتـهِ يُجابُ بالسَّوْط تبكيتاً وتسكيتا!!
كأنَّما هـو جـانٍ في قضيتـهِ وحقُّهُ لـم يكـن لِلقوم مثبوتـا
يا (قومُ) لاتنكروا فَضْلا لخير يدٍ منها اغْتصبْتُم نعيم العيش،والصيتا

الفقـــير ...

٢٩ تشرين الاول ١٩٤٤

يئنُّ وفي أحشائه النَّـارُ تلهـبُ فقيرٌ بعُرْفِ (الانْتهاز) مُعذَّبُ
سَلوا فمَهُ : كم غَصَّةٍ بعد غصَّةٍ يلوكُ،وكم صَوْبٍ من الدَّمعِ يشربُ
وكم نفثةٍ من صدرهِ اسْتنزفَتْ دمي فأجرَتْهُ شِعْراً من فمي يتصبَّبُ
وما هو إلاَّ حجَّةٌ ضدَّ معشـرٍ (قوانينُهم)في العيش تُغْني وتغصبُ

تحرير المرأة ...

٣٠ تشرين الاول ١٩٤٤

حرِّروها ، فهي بالتَّحرير أحْرى أمُّ جيْلٍ ضامَها التَّدْجيلُ دهرا
ورْفَعوا عنهـا يـداً عاديـةً عدَتِ الدَّعوةَ للتَّحرير نُكـرا
هجرُ هذا الحقّ منكـم زمنـاً باعثٌ أنْ تفْهموا الدَّعْوةَ هُجْرا
كيـف تحيـا أمَّـةٌ في موطـنٍ كلُّ أمٍّ فيـه تستوطنُ قبـرا ؟

المطروح في الشارع ...

٣١ تشرين الاول ١٩٤٤

أيُّها المطـروحُ في الشتـا — رعِ ، هل لُحْتَ لِشارعْ ؟
لِيرى حظكَ من دُنْيـا — كَ في أيِّ الشـرائـع
أينَ هذا (الشارعُ) المسؤو — لُ عن هـذي الفظائـع
ليتـهُ كفَّن كالأمـوا — تِ ، أحياءَ الشـوارع

المساكين ...

١ تشرين الثاني ١٩٤٤

فوقَ جسرَيْ (بغدادَ) نام المساكين — ومنهم بُنـاةُ هذي المساكـنْ
عمَّروها بسعيهم لجُنـاةٍ — وأزانوا قصورَها بجنائـن
نسيَ (البعضُ) أنَّ مَن عمَّر البيتَ — جديرٌ بالبيتِ ، من كلِّ ساكـن
كيف مَن لم ينَلْ من الوطنِ المعمورِ كهفاً يُقال عنه : مُواطِنْ ؟

زواج الاكراه ...

٢ تشرين الثاني ١٩٤٤

ليس الزَّواجُ سوى عقْدٍ يقومُ بهِ — كِلا الفريقين إيجاباً وتصديقا
ولا يصحُّ انعقادٌ دونَ معرفـةٍ — تُثبِّتَ العقْدَ إحكاماً وتوثيقـا
العرْسُ بالجبر والاكراهِ فاحشةٌ — يقرُّها (العرْفُ) إعجاباً وتصفيقا!
كم عُقْدةٍ من زواجٍ لا زوالَ لها — بلا طلاقٍ يبينُ العقْدَ مخروقـا

الزانيــة ...

٣ تشرين الثاني ١٩٤٤

عـدوّكِ زانيـةٌ وفي أعرافهم ... علل تحتّم أن تكوني زانيه
لو عولجت ، ماصرتِ زانيةً ولا ... قصّرتِ عن مثل الحياة الزاكيه
تجني الظروفُ وانتِ تجنين الأذى ... منها ، فجانيةٌ تعذّبُ جانيه
ماجرمُ عاريـةٍ تعيش بعارِهـا ... كجريمـةِ استغلالِ جسمِ العاريه

ضــدان ...

٥ تشرين الثاني ١٩٤٤

كَمْ طائرٍ فـوقَ القصـو ... رِ ، وحائرٍ بين الأزقـه
ضدّانِ في عيشٍ وفـر ... قُ العيشِ علّةُ كلّ فُرقه
هذا يـذوبُ علـى الرغيـفِ بشقّـةٍ ... ليـذوقَ شقّـه
والطائرُ المعـروفُ يخطـفُ منـه بِـاسْمِ (العُرْفِ) حقّه

الخريــف ...

٦ تشرين الثاني ١٩٤٤

لاتقولوا : جاءَ الخريفُ فحَوْلـي ... مِن فصولِ الأحداثِ أقسى خريفِ
مرَّ في روضةِ الحيـاةِ فـأردى ... من غصونِ الحَياةِ كلَّ ضعيـفِ
لم يرَعْني الخريفُ بعدَ احتمالي ... كلَّ عام ، رَعْدَ الشتاءِ العنيـفِ
أنا وَطَنْتُ لِلوقائـعِ نَفْسـاً ... هـي وقفٌ لموطـنٍ معـروفِ

عيد ثورة اكتوبر الاشتراكية

٧ تشرين الثاني ١٩٤٤م

انت ياثورة (أكتوبر) لِلعالم عيد (١)
أشرقت من فجرك الشمس فحياها الوجود
وبدت من غابك المرصود بالموت ، أسود
تشهد الشعب على (قيصر) والشعب شهيد
أن حكم الظلم في (قيصر) ولى لا يعود

• • •

أنت ياثورة جيل حفه الحيف الشديد
كم بك اندكت حدود ولك انفكت قيود
وأزيلت من طريق البشر الواعي ، سدود
جئت بالحق فوافاك قريب وبعيد
وإذا الصناع والزراع والجيش جنود
في لواء واحد يجمعها القصد الوحيد
فوجود الحق في التطبيق من يومك جود

• • •

لك ياثورة هذا الجيل تاريخ مجيد
كل حرف منه للأحرار إنجيل جديد
زان جيد العدل من أحكامك العقد الفريد
وتساوى الناس ، فالسيد يسعى والمسود

---

(١) لقد نشرت هذه القصيدة لاول مرة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٤م بمناسبة الذكرى السابعة والعشرين لثورة اكتوبر الاشتراكية ، وكان آخر ابياتها انذاك البيت التالي :

(لتبقى القصد منقوصا وما تم القصيد) .

وان بقية الابيات التي تاتي بعد هذا البيت قد اضيفت الى القصيدة عام ١٩٤٥م بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين للثورة المذكورة .

وامّحى الرقُّ ، فلم يبقَ إماء وعبيد
وهوَتْ من شرفةِ (الاقطاعِ) (أشرافٌ) ! و (صيدٌ) !
أوقدوا بالأمس ناراً وهمُ اليومَ وَقودُ
والجنايات بأهليها على النارِ تَميدُ
والجماهيرُ حيالَ النّارِ لِلثّارِ شهود
أدرَكَتْ غايتَها الكبْرى ونالتْ ماتُريد
إنَّ حكمَ النّاسِ بعد اليومِ للنّاسِ يعود
وحقوق الشّعبِ والدّولةِ تُجريها الجهودُ
ينقصُ الأجْرُ مع الجهدِ وبالجهدِ يزيدُ
عالمٌ مافيه نُكْرانٌ ولا فيه جُحودُ
كلُّ إنسانٍ بحكم السّعيِ والوعيِ سعيدُ
طرَباً بالعدل يشدو وعلى العدلِ يشيدُ
واذا بالأرضِ كالفِرْدوسِ والنّاسُ ورودُ
أمَمٌ خلّدها المجدُ ، وفي المجدِ خلودُ
صعدَتْ تجري مع الشّمسِ فجاراها الصّعيدُ

. . .

إيهِ يا أنشودةَ الدّنيا ، ولِلدّنيا نَشيدُ
صدحَتْ فيك شعوبٌ والصّدى هذا الصمودُ
عدْتِ بالذكرى ، وفي أنفاسكِ الذكرُ الحميدُ
لو ملأتُ البيدَ شكراً لكِ شعراً لايبيد
لَتبقّى القصدُ منقوصاً وما تمَّ القصيدُ (٢)

. . .

شعبَ (لينينَ) ، بفضلِ العقلِ تبني وتَجيدُ
وبناءُ العقلِ كالعقلِ قويٌّ وعتيدُ

---

(١) هذا البيت هو آخر ابيات القصيدة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٤م وما ياتي بعده هو القسم المضاف لها اثناء نشرها كاملة في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٥ .

لكَ بحرانِ من الرأي ، طويلٌ ومديدُ
وسديدانِ من الحكمِ ، سميحٌ وشديدُ
وطريقانِ من المجدِ ، طريفٌ وتليدُ
ونقيضانِ من الناسِ ، محبٌّ وحسودُ
وعدوّانِ على الأرضِ ، طريحٌ وطريدُ
ولكلٍّ من عدوّيْكَ على الموتِ وُرودُ

. . .

لكَ يا صالحَ العصرِ و (القومُ) ثمودُ (٢)
آيةٌ مصدرُها الحكمةُ والحكمُ السديدُ
أشرقتْ في الرايةِ الحمراء ، والأحداثُ سودُ
وجرتْ تلقفُ ما يبتدعُ (الهرُّ) العنيدُ
وتكيلُ الصاعَ صاعيْنِ لشيطانٍ يكيدُ

. . .

أيها الليثُ وتشبيهكَ بالليثِ جحودُ
بيدٍ ترمي الطواغيتَ فتطويها اللحودُ
حاسبتْ (هتلرَ) يمناكَ وباليسرى الرصيدُ
وفتحتَ (الرايخَ) والرايخُ بباغيه يجودُ
و (الزعيمُ الهرُّ) ! من مصيدةِ (الرؤوسِ) شريدُ
لا (الدمُ الموروثُ) ! يُجديهِ ولا الدمعُ يفيدُ

. . .

لكَ في الثورةِ والحربِ على البغيِ شهودُ
أنَّ روحَ الشعبِ في النقمةِ نارٌ وحديدُ
قِف على (القفقاسِ) وازأرْ بدعاةِ الحربِ : بيدوا
فطغاةُ الحربِ من زأرتِكَ الأولى ، قرودُ

---

(٢) من هذا البيت الى نهاية القصيدة اشارة الى مواقف الاتحاد السوفيتي المشرفة ، في الدفاع عن وطنه والانسانية جمعاء اثناء الحرب العالمية الثانية ، وقهر الغزاة الهتلريين ببطولة رائعة نالت اعجاب العالم اجمع .

أَلوَجْهِ العدلِ ـ لولا وجهُكَ الباقي ـ وجــودُ ؟
أمْ لعيدِ السِّلْمِ ـ لولا نَسْجُ كفّيكَ ـ بُرودُ ؟ (٤)
أين كانَتْ (ذرّةُ الشيّخِ) عن الشيّخِ تَــذودُ ؟
هــذه الرَّعْـدَةُ بالذّرّةِ يا (شـيخُ) وَعيـدُ (٥)
خفّفِ الرَّعْـــدَ ! ففي الأُفـقِ بُـروقٌ ورُعـودُ

---

(٤) عيد السلم : اشارة الى يوم انتهاء الحرب العالمية الثانية ، يوم ٧ مايس ١٩٤٥ .
(٥) الشيخ : هو ترومان رئيس الولايات المتحدة الامريكية . آنذاك ، الذي كان يحاول تهديد الشعوب بالقنبلة الذرية ، باعتباره رئيس حكومة تملك وحدها هذا السلاح المبيد فــي عــام ١٩٤٥ م .

الخادمة ...

٨ تشرين الثاني ١٩٤٤

لم تُحصِّلْ من خِدمةِ النّاسَ دهراً غيرَ ثوبٍ مُطرّزٍ بالشقوقِ
نَظرَتْني فَانصبَّ من مُقلتيْها لُؤلؤُ الدّمع في بساط عقيقِ
ودعَتْني بلهجةٍ تنفثُ الرّو حَ حياءاً : هلاّ طلبتَ حقوقي
إنْ يقولوا : زال الرّقيقُ فخُذْني صورةً من زوالِ عَهْدِ الرّقيقِ !!

الغيث ...

٩ تشرين الثاني ١٩٤٤

سَقطَ الغيْثُ فقالوا : في سُقوطِ الغيثِ رَحمْه
وسقوطُ الغيثِ لابْنِ الكو خِ والشّارعِ صَدْمَه
وإذا النّعمةُ في عُرْ فٍ يقرِّبُ الفرْقَ نِقمَه
حَرمَتْ قوماً من المأ وى وتمتازُ بحُرْمَه !!

الشمس بعد الغيث ...

١١ تشرين الثاني ١٩٤٤

الشّمسُ بعدَ الغيثِ تُشرق غادةً تُصبي النّفوسَ بروْعةٍ وصَفاءِ
فتزفُّ للشّعراءِ وحيَ جمالِها ومن الجمالِ رسالةُ الشّعراءِ
وأرَقُّ مافيها ـ ومنه جلالُها ـ تَجْفيفُها لمَساكنِ الفقراءِ
فالغيثُ خلّفها تذيبُ على الثّرى أحشاءَهُ محلولةً بالماءِ

العمى ...

١٢ تشرين الثاني ١٩٤٤

توصّلت الأقوامُ في عالَمِ الحَرْبِ لاحياء قتلاها بمُعجزةِ الطبِّ
وسارَ بدَرْبِ السّعي إنسانُ عصرهِ فبوركَ بالسّاعي وبوركَ بالدَّرْبِ
رأى العيشَ عذْباً فاستعانَ بوعيهِ على العيش واستولى على المنهل العذب
ونحن رأينا في العيونِ رقابةً علينا ، فسقنا للعمى أعينَ الشعب!!

الدموع ...

٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٤

كم عَبْرةٍ من مُقْلةٍ مقروحةٍ تجري فتنفجرُ الصخورُ لها دَما
سالَتْ تُعبّرُ عن شجونٍ لم تجِدْ غيرَ الجفونِ الدّاميات لها فما
مافي الدموعِ إزالةٌ لجريمةٍ مادامتِ الأعرافُ تحمي المجرما
والعينُ إنْ لم تُبْصرِ العَدل الذي تنجو بهِ ، فلها مِن الظُّلْمِ العَمى

في القطار ...

٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٤

سارَ القطارُ فسارعَتْ   بنتٌ إليَّ منَ القطارِ
واستدرَجتني مَنْ أكونَ ؟   فقلتُ : خَلّيْني بناري
أنَا شاعرٌ أشكو القيودَ   وبين أشعاري شِعاري
فتجرَّدَتْ من قيدِها   تدعو لتحريرِ (الجَواري)

غوايـــة ...

تشرين الثاني ١٩٤٤

حفظَ الشيْخُ الأحاديثَ بمليونِ روايه
وتناسى آيةَ العدلِ من الذِّكرِ لغايه
ظنَّها تخفى ويبقى النّاسُ من دونِ هِدايه
إنَّ (أشياخيَ) في الغالبِ أعلامُ غوايه

الراعــي وابنتــه ...

٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٤م

مشَيْت تفتِّش في البادِيَه ... على مَنْبتِ العُشْبِ لِلماشيَه
وبنتكَ في الجوع تَطوى الفَلاة ... وتطـوي ، فطاويـةٌ طاويـــه
تَهيمُ ولـم تَلْقَ غيرَ الحَصى ... طعاماً وأسْنانُها الطّاهيـــه
وتظمأ والدَّمْعُ يجـري لهـا ... شراباً ، ومُقْلتُها السّاقيـــه

لهفي على بشر يســاق ...

تشريـن الثاني ١٩٤٤

يامَن خَلقتُمْ ظُنوناً لا وجودَ لها ... لتَحْبسوا العِلْمَ عنكم وهو موجودُ
أين الظُّنونُ الّتي صُغْتُم لمصدرِها ... فوقَ العُقولِ دليلاً وهو مردودٌ ؟
ماحدُّ جوهرِها في عُرفِ منطقكم ؟ ... وجوهرُ الواقع الموجودِ محـدودُ
لَهْفي على بشرٍ مَا امْتازَ عن بقرٍ ... يُساق في سوطِ وَهمٍ وهو منكودُ

تحرير وارشو
على أيدي القوات السوفيتية

١٦ كانون الثاني ١٩٤٥ م

ذَهبَتْ (نازيّةُ) الحُكمِ هَباءا — وتلاشت دولةُ البغيِ فناءا
وجَنى الجانونَ من آثامهم — صرعةً جاءتْ على الفورِ جزاءا
أخطأوا التقديرَ في حُسْبانِهم — حيثُ لم يعتبروا الناسَ سواءا
وأرادوا أنْ يظلّ الناسُ في — عالمِ الظُّلْمِ ، عبيداً وإماءا
هذه النَّزْوةُ ما أسْخفَها — في رؤوسٍ تستغلُّ السُّخَفاءا

. . .

قِفْ على (وارْشو) والعَنْ (عصبةً) — ملأتْ وارْشوَ ظُلما واعتداءا
ضحّتِ الأبرارَ من أبنائها — وأحالتْ للسجونِ الأبرياءا
فأذاقتْ كلَّ حُرٍّ شاعرٍ — كأسَها المُتْرَعَ ذُلّاً وشقاءا
واستهانَتْ بشيوخٍ عُزَّلٍ — فاقدي الحول وسامَتْهمْ عناءا
وعدَتْ تفتكُ بالصِّبْيةِ من — دون إشْفاقٍ وتستحيي النّساءا
والعَذارى خيرُ ما يملكْنَهُ — شرفٌ يحفظ صَوْناً وحياءا
هذه (نازيّةُ) القومِ التي — لم يكن تهريجُها إلّا عُواءا
ناقضَ التاريخَ منها منطقٌ — كادَ أن يرجعَ بالنّاسِ وراءا
ومشَتْ تائهةً في طيشها — تتمادى خبَلا أو خيَلاءا
فاخرَتْ مزهوّةً في دمِها — (أرُوس) ذوّبها (الرُّوسُ) دماءا

. . .

شعبَ (لينين) كفى مفْخرةً — أن ترى الدُّنيا بمَسْعاكَ هَناءا
واسمُكَ المحبوبُ من روعته — يرجفُ الطاغونَ رُعْبا وخَتْذاءا

ياحِمى الأحرارِ منكَ اكتسبتْ … قوّةُ التحرير عزْماً ومضاءا
انتَ ناديتَ بها فانتشرتْ … بالملايين تلبّيكَ النداءا
وثبتْ وثبتها الأولى التي … لم تكن الاّ انتفاضا فارتقاءا
واستردّتْ بلداً جبهتُه … بك تزدانُ جمالا وبهاءا
وافتدتْ موطنها في أنفسٍ … ذهبتْ لنحقٍّ والمجدِ ، فداءا
فوفتْ بالعهدِ في ملحمةٍ … لا يوفّيها فمُ الشعرِ ثناءا
وأرتْكَ العزّ في تضحيةٍ … حسبُها تلهمك العزّ عزاءا
فاقتبستَ المجدَ من فاتحةٍ … طبّقتْ أرجاء دُنياك رجاءا
هذه القوّةُ والعدلُ بها … سندٌ ، لم تخشَ ميلاً والتواءا

. . .

عُدْ الى الماضي وشاهدْ صوراً … لِضحايا تبعث الرّوحَ رثاءا
واقرإ الأقنانَ في قانونهِ … يتبعونَ الأرضَ بيعاً وشراءا
واذكرِ (الأوكريْنَ) والشعبُ بهِ … يزرعُ الأرضَ ولم يملك غذاءا
واختلافُ الفصلِ من أعوامهِ … لم يُخفّفْ من بلاياهُ ، بلاءا
واذكرِ العمّالَ مِن مجهودهمْ … لاينالونَ سوى السوْطِ جزاءا
ما اكتستْ أجسامُهم من بلدِ … (الفرْوِ) إلا وفرةَ الثلج كساءا
حيثُ كانتْ جنّةُ اليومِ لدى … كادحي أمسِ جحيماً تراءى

. . .

ودّعتْ غابرها في حاضرٍ … زانهُ السعْيُ ازْدهاراً وازدهاءا
وجرت تستبقُ الرّيحَ على … قدَمٍ تأبى عن القصدِ انثناءا
ولها فى كلّ فجرٍ طلعةٌ … لانتصارٍ شعّ كالشمس سناءا
واذا الحريّةُ الحمراءُ في … كفّها ترفع للخلق لواءا
واذا الدُّنيا تُغنّي طرباً … ذهبتْ نازيّةُ الحكْمِ هباءا

ذكرى تحرير ستالينغراد

٢ شباط ١٩٤٥ م

آدَها أنْ يطأ البغيُ ثَراهـــا ... قلعةٌ شادَتْ على الخُلْدِ بِناها(١)
وَاستشاطَتْ ألماً فاستجمعَتْ ... من وثوقِ الشّعبِ بالنّصرِ، قواها
وَاستمدّتْ حولَهـا من أممٍ ... حولَها ترصدُ بالوعي حِماها
وقفَتْ فارتاعَ من وقفتهـا ... هاجمٌ لم ترَ عيناه قَفاها
ورمَتْ غاصبَها غاضبـةً ... رَمْيةً رنَّ بـ (برلين) صداها
وتهاوَت عصبـةٌ مُجرمـةٌ ... عصَتِ العالمَ طوعاً لِهواها
وَارتأتْ أنْ تطويَ التاريخَ في ... فكّها فانفكَّ عنها وطَواها
ورمَاها خلفَهُ ساقطـةً ... تجتني مازرعَتْ أمسِ ، يداها

. . .

أخطأتْ عامـدةً في سيرها ... وعلى الأخطاء تركيزُ خُطاها
عدّتِ النّاسَ عبيداً وطغَتْ ... لاترى في النّاس (أحراراً) عَداها
وادّعَتْ أنّ لهـا من دمِها ... ميزةً فامتازَ بالكذبِ ادّعاها
وازدرَتْ بالعقلِ في منطقهـا ... وكفى بالعقلِ أنْ يعقلَ فاها

. . .

أينَ ضلّتْ دعوةُ (الرّايخِ)؟ وهل ... عادَ للأمّةِ في (الرّايخِ) هداها؟
لترَى الرّشْدَ جليّاً كاشفـاً ... شرَّ شيطانٍ عن الرّشدِ جلاها
زيّنَ الزّيغَ لها فانخدعَتْ ... أعينٌ من أثرِ الزّيغِ عَماها
وطَلا النّزْوةَ في نازيّـةٍ ... عرضَتْ لِلشّمسِ فانزاحَ طِلاها

. . .

(١) نشرت هذه القصيدة بمناسبة الذكرى الثانية لتحرير مدينة ستالينغراد وانطلاقها من ربقة (النازيين) وحصارهم

هذهِ (برنينُ) تنعى حلُمَهـــا ... حلَّ في اليمّ وقد طار كُراهـــا
والنّواقيس عليها أسرَعَـت ... دقّها تُعلنُ تشييعَ دُجاهـا
دنت الساعةُ ، والشمس بدَت ... في ضواحيها وقد حانَ ضُحاها
ومشَى الرّعبُ كلمح البرقِ في ... أنفسٍ يرقبُ العدلُ فنـــاها
جرّت الشعبَ لحربٍ سجّرَت ... نارَها فانجرَّ يصلى بلظاهـا
وعلى الآثام شقّت دربَهـا ... ومن الآثام توليدُ شقاهـــا
أين طارَت نشوةُ الكأس التي ... أخذَت تكرعُ بالأمسِ طِلاها ؟
فرغَت من كأسهـا فاغرةً ... فمَهـا ، واستفرغَت فيها حشاها
جاءها الموتُ بجيش ضاقت الأ ... رضُ ذَرْعاً منه وَاسْوَدَّ فضاها
بصفوفٍ مدَّها من قـوّةٍ ... يعجز التعبيرُ عن وصفِ مداها
مالوَت جيداً على الضيمِ ولا ... ضمَّ نقعُ الحربِ أنوارَ لواهـا
وأبَت أن يقفَ الحدُّ بهــا ... وإباءُ الشعبِ للحقِّ حداها
قادَها فاتّجهَت آخـــذةً ... قلبَ (برلينَ) لمسراها اتّجاها
وتوارَت أوجهٌ ممسوخـــةٌ ... فقدَت في شهوةِ البغيِ حياها
وَاختفَت هاربةً من مكمنٍ ... لم يَعُد يحتمل اليومَ بقاها
وستلقى حتفَها مقبوضـــةً ... بيدِ العدلِ وتستوفي جزاهـا
وتُداوى أرؤسٌ مصروعـــةٌ ... لم تكن تدري لدى (الرّوسِ) دواها

آيةُ البشَر

١١ شباط ١٩٤٥ م

تعطّلَ الوحيُ فعجّتِ السُوَرْ … تنعى من الفرقانِ آيةَ البشَرْ (١)
وفوجئتْ (يثربُ) في فاجعةٍ … لم تكُ منها يثربٌ على حذَرْ
وَانتشبَ الذُعرُ بها من نبأٍ … سرى كلمحِ البرقِ فيها وانتشر
قضى محمّدٌ ، وهل محمّدٌ … كالنّاسِ يأتيهِ القضاءُ والقدَرْ ؟
وكيف جسَّ الموتُ منه روحَهُ … كيف جرَى الموتُ لهُ؟كيف جسرْ؟
وكيف يقوى الموتُ أن يحضرَهُ ؟ … والموتُ من سماعِ ذكرهِ احتضر
أنّى له أن يدخلَ البيتَ بلا … إذنٍ ؟ وربُّ البيتِ للبيتِ خفَرْ

. . .

تنفسَ الشكُّ ودبّتْ ريبةُ … الأنفسِ تستهدفُ تكذيبَ الخبر
وفرّتِ الألبابُ من مقرِّها … وما لِلُبٍّ بعدَ رأسهِ مقَرّ
واختلفَ القومُ على تصوُّرِ الأمرِ … ، وفي تصوُّرِ الأمرِ صوَرْ
وصاحَ حتّى البعضُ من أصحابهِ … ينفي وقوعَ حادثٍ لم يُنتظر
مُدّعياً : أنَّ النبيَّ لم يمُتْ … ومن يقلْ بموتهِ فقد كفر
وفاضتِ الفوضى لجرفِ عالَمٍ … لولا يدُ الذِّكرِ لعامَ وَانغمر
تذكّرَ النصَّ ولا اجتهادَ في … موردهِ : أنَّ محمّداً بشَرْ
فانكشفتْ واقعةُ الحالِ ، وفي … واقعةِ الحالِ لرائيها عِبَرْ
وَانفجرتْ كلُّ العيونِ عن دمٍ … وَانفجَ يجري عندَما حتى الحجَر
والارضُ في داجيةٍ من الأسى … تشيّعَ الشمسَ وترقبُ القمر

. . .

(١) القيت هذه القصيدة في الاحتفال التابيني الكبير الذي اقامه شباب الكاظمية مساء يوم الاحد ١١ شباط ١٩٤٥ م الموافق ٢٧ صفر ١٣٦٤ هـ.بمناسبة ذكرى وفاة الرسول محمد(ص)

يارائدَ الايمانِ في مسيرةٍ لولاكَ ماكان لها أيُّ أثر
وجَّهتَ لِلحقِّ شعوباً اهتَدَتْ في أمسِها الدّاجي بوجهك الأغَر

أتيتَ والفرحَةُ في ربيعِها ورحْتَ والقرحةُ فيها من صفر(٢)
وكنتَ سيلَ البرّ للسائلِ عن حقٍّ ، وللينيم كالأبِ الأبرّ

فلا يرى السّائلُ فيك جفْوةً ولا اليتيمُ في حِماك ينتهرْ
ونالتِ المرأةُ منك حظَّها وحظُّها قبلك ضاع وانطمر

ولم تعُدْ بضاعةً معروضةً بالسُّوقِ كالرَّقيقِ فيها يُتَّجر
وازدانتِ الصَّحراءُ في حضارةٍ سرَتْ من البدو فسرَّتِ الحضَر
وصِحْتَ بالنّاس : احفظوا حاميةَ العدلِ ، ففي حاميةِ العدل الظفر
وكنتَ كالنّاسِ بلا تمايزٍ يرفعُ من شأنِ فريق أو يذَرْ

وكنتَ لا تسمعُ زيداً اغتنى ولا ترى عيناك عمْراً افتقر
وكنتَ أبعدَ العيونِ نظرةً وميزةُ العيونِ في بُعدِ النَّظر
وكان خيرَ النّاس عندكَ امرؤ يسعى ويجني من جهوده الثّمر
فلا القصورُ تُبْتَنىولا الضِّيا عُ تجتنى ولا الكنوزُ تُدَّخر

ولا الملايينُ يُساءُ حالُها لأجلِ واحدٍ بمالِها يُسَرّ
ولا تموتُ أمّةٌ بأسْرِها جوعاً ، وحولها الرَّغيفُ مُحتكَر
ولا البلادُ في خطوطِ طولِها وعرْضها على (الذَّوات) تقتَصر
ولا الحياةُ خيرُها مقدَّرٌ لزمرةٍ ، وشرُّها على زُمَرْ

ولا الجناياتُ التى يفضحُها العدلُ لأمرٍ ما ، ترى وتُغتَفرْ
ولا الدَّساتيرُ بعرفِ حُكْمِها تبقى بحكم (عُرفِها) لا تُعتَبر
هذا هو الدِّينُ وهذا أمرُهُ فأيُّ دجّالٍ بأمرِه أئتَمَرْ ؟

* * *

---

(٢) المقصود في ربيعها : شهر ولادة الرسول (ص) (ربيع الاول) ، وفي صفر شهر وفاته وهما من أشهر السنة القمرية .

ليتَ رسولَ العدلِ يحيا لحظةً ليلحظَ العدْلَ الذي قد انقبرْ
ويشهدُ الحلْفَ الذي أقرَّهُ منعقداً ، كيف توارى واندثرْ[3]
وكان حلفُ القومِ في زمانهِ حزْباً على الظالمِ والظلْمِ انتصرْ
لم يَصْدرِ العُدوانُ في خصومةٍ إلاّ وحُكمُ الحلفِ بالنقضِ صدَرْ
ولاّ اختفى الانصافُ في قضيةٍ إلاّ وبعد ساعةٍ أخرى ظهر

* * *

نافذةِ الوعيِ على الخَلْقِ انتشر تبصَّر الخَلْقُ ، وهذا النّور من
وعالمُ اليومِ ازْدَهى بحكمةِ العَقْلِ وفي حُكْمٍ من العدلِ ازْدَهر
هذي هي الدُّنيا فشَرْعُ العدلِ للخُلْدِ ، وشرعُ غيرِهِ الى سَقَرْ

(٣) اشارة الى حلف الفضول الذي ادركه الرسول (ص) واقره .

حيّ الرسالة فالوليد محمد

النّاسُ من حيثُ الحقوقُ سويةٌ
لا أبيضٌ ، لا أحمرٌ ، لا أسودُ

٣ مارت ١٩٤٥

الأرضُ تهتفُ والسّماءُ تردّدُ — حيّ الرّسالةَ فالوليدُ محمّدُ (١)
حيّ الرّسالةَ في صباحِ جبينهِ — شمساً لها في كلّ حيّ مشهدُ
جاءَ البشيرُ وكلُّ جارحةٍ بهِ — ثغرٌ يُبشّرُ باسمهِ ويردّدُ
فتناقلتْ أرجاءُ (مكّة) صرخةً — خرَّ المقيمُ لها وخفَّ المقعدُ
وتصارختْ (أشرافُها) مذعورةً — ماذا يُريدُ محمّدٌ ؟ مايقصدُ ؟
أيُجرّدُ الأعرابَ من أعرافِها — وطباعِها ، هذا اليتيمُ الأجردُ
ويُسفّهُ الأحلامَ قبل بلوغهِ الحُلْمَ الصّبيُّ الثائرُ المتمرّدُ ؟
ما لِلصّبيِّ ولِلعِبادات التي — كنّا بها من قبلهِ نتعبّدُ ؟
إنْ كان يعهدُ علّةً في جسمهِ — فجميعُنا في طبّها نتعهّدُ
أو كان يشكو العوزَ وهو بفاقةٍ — جئناهُ بالمالِ الذي لا ينفدُ
أو كانَ يرغبُ في سيادةِ قومهِ — ويكفُّ عمّا جاءَ فهو السيّدُ
فأبَى ابْنُ عبدِ اللهِ إلاّ أنْ ترى — عيناهُ شرعَ الحقّ وهو معبّدُ

...

قاسَى الشّدائدَ من ذويه فواحدٌ — يحنو وألفٌ حانقٌ يتشدّدُ
يتجمّعون عليهِ وهو بآيةٍ — يغزو فترتعبُ الجموعُ وتشردُ
وتفرُّ من ذكرِ النّبيِّ كأنّما — ذكرُ النّبيّ جحيمُها المتوقّدُ

...

---

(١) القيت هذه القصيدة في الحفلة الكبرى التى اقيمت في الجامع الصفوي في الكاظمية يوم الجمعة ٣ مارت ١٩٤٥م المصادف ١٧ ربيع الاول ١٣٦٤هـ ، بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف .

هذا المناضلُ عن عقيدتـــهِ التي لا ينثنـي عنهـا ولا يتجـــرَّدُ
يهدي الشّعوبَ الى الحياةِ بهديهِ وهُداهُ في ليـلِ الحياةِ الفرقدُ
ويُصارحُ الدُّنيا : بأنَّ مصيرَهـا إن لم يكنْ للعدلِ فهـو مهـدَّدُ
النّاسُ من حيثُ الحقوق سويّةٌ لا أبيَضٌ لا أحْمَرٌ لا أسْوَدُ
النّاسُ أحـرارٌ بـــدون تمايزٍ زالَ الرّقيقَ وحُرِّرَ المستعبَدُ
فالخلقَ مرتبطٌ بوحدةِ خلقـــةٍ لم يَعْدُ جوهرَها ولا يتعـدّدُ
هذا نضـالُ محمّـدٍ لنظامـهِ ونضامُـه بنضالـــهِ يتمجّدُ

* * *

حلّتْ عقيدتُهُ فحلّتْ عقـــدةٌ في العيش كانَتْ بالفُروقِ تعقّدُ
وتجدَّد (البيتُ العتيقُ) بدعوةِ العصرِ الحديثِ وبوركَ المتجـدّدُ
هذي العقيدةُ وَهْيَ أقوى صارمٍ في قلبِ منبوذِ العقيـدةِ يُغمَدُ

* * *

يا آيةَ التّوحيدِ جئتَ بشـرعةٍ كادَ الوجودُ بوحيها يتوحّـــدُ
وأبيتَ إلا أنْ تُشادَ (قواعـدُ البيتِ) الّذي بكرامةٍ يتشـــيّدُ
أسنَدْتَه بصحيح سُنّتك التي خلّفتَها، ومن الصّحيحِ «المُسْنَدُ»
وحفظْتَهُ بولاءِ عِتْرتِكَ التي بقيَتْ بشرعهِ جدّهـــا تتقيّدُ

* * *

يامُنقذَ الجيلِ القديم تطلّع الجيْلُ الجديدَ فبالحديـدِ مُصفّـــدُ
حرّرتَ بالأمسِ العبيدَ من الورى واليوم أحرارُ الورى تُستعبَدُ
وأقمتَ للنّاسِ الحدودَ، فواجبٌ يحدو وحقٌ بِاسْمهِ يتحـــدّدُ
والنّاسُ أبناءُ النّظامِ لدولـــةٍ عدلُ النّظامِ بهـــا أبٌ يتفقّدُ

* * *

سَمْعاً رسولَ الكادحين لشاعرٍ   يشدو بحقِّ الكادحينَ ويُنشدُ

ما حادَ عن ترديدِ نغمتكَ التي   كانت بحُبِّ الكادحين تردَّدُ
والكادحون بفضل ما مهّدتَ من   أثرٍ ، طريقُ كفاحهم يتمهّدُ

ومحاربوكَ تحرّكوا من لَحْدهم   والكلُّ منهم في الحقيقة مُلْحِدُ
وقفوا بقارعةِ الطّريق ليعبثوا   بحياة أبناء الطريق ويُفسدوا

ويُقالُ عنهم : مُسلمونَ ! وهل من الإسْلامِ هذا القاتلُ المتعمّدُ ؟
إنْ يشهدوا بصلاتهم لمحمّدٍ   فمحمّدٌ بصلاتهم مُستشهَدُ

والدينُ يمقتُ أنْ يرى بصفوفهِ   نَفَراً لأمرٍ ما ، يقومُ ويقعدُ
ورسولُه يأبَى اقترابَ عصابةٍ   من دينهِ ، والدّينُ عنها يبعدُ

* * *

حاشاكَ أنْ ترضى وانتَ محمّدٌ   أن تستغلَّ جهودَ ألفِ يدٍ ، يدُ
حاشاكَ أنْ ترضى وانت محمّدٌ   تشقى ملايينٌ وفرد يسعدُ

حاشاكَ أنْ ترضى وانت محمّدٌ   شعبٌ يُصاد وواحدٌ يتصيّدُ
حاشاك أن ترضى بمحنةِ أمّةٍ   أعداؤها بنعيمها تتفرّدُ

حاشاك ترضى أنْ يموتَ بجهدهِ   ساعٍ ويجني العيشَ مَن لا يجهدُ

حاشاك ترضى أن تنامَ قريرةً   عينٌ وأعيُنُ عالمٍ تتسهّدُ
هذي الجروحُ بقلبِ كلّ مُناضلٍ   تنفجُ دامبةً ولا تتضمّدُ

* * *

إنْ ساعتِ البلوى فساعةُ دفعِها   حانَتْ وموعدُنا مع البلوى غدُ

وطلائعُ الشّعبِ الهضيم تطلّعَتْ   للحقّ تدعو جيشَها وتحشّدُ
والرّوحُ بعد محمّدٍ وكفاحهِ   بكفاح شعبِ محمّدٍ تتجسّدُ

* * *

يامَن تُقرُّ محمَّداً في دينِـــــهِ   ناضِلْ لِشعبك فالنّضالُ محمَّدُ
أنْجِدْهُ بالتّحريرِ فهو بحاجــةٍ   للمنجدين ، وعزَّ فيـــه المُنْجِدُ
وأعِنْهُ في رفع القيودِ فانّهـــا   وُضعتْ ليثقل رأسَــه المتصعّدُ
هذي الصُّدورُ تنهّدتْ لك وهي من   آلامها وشــجونها تتنهَّـــدُ
والمارقون من الحــدودِ تنمّروا   فحذارِ ثم حذارِ أنْ يَستأسِدوا
والدّهرُ يُخلِدُ ذكرَ كلِّ مُجاهدٍ   ومحمّدٌ في ذكـــرهِ مُتَخلّدُ

تحررت من قيد الحياة ...

١٧ مارت ١٩٤٥ مرتجله

بأيِّ فمٍ أرثيكَ يامُخْرِساً فمي ؟ وهذا فمي قد عبّهُ الحزنُ بالدّمِ (١)

ومن أيِّ قلبٍ أستمدُّ تجلّداً عليك ؟ وهل قلبٌ بدونٍ تألّمِ ؟

نعاكَ لنا النّاعي فقلنا : دعايةٌ يرادُ بها تفريق شعبٍ منظّمِ

أشاعرَ هذا الجيلِ أيتمتَ أمّةً بغيرِ افتقادِ الحرِّ لم تتيتّمِ

تحرّرْتَ من قيدِ الحياةِ وعِفْتَها لرهطٍ بلا قلبٍ يعيشُ ولا فمِ

---

(١) ارتجل الشاعر هذه القطعة على جثمان الشاعر العراقي الخالد المرحوم معروف الرصافي في مقبرة الاعظمية قبل دفن الجثمان المذكور بتاريخ ١٧ مارت ١٩٤٥ م .

أيها العامل المجد

رُبَّ عينٍ تبكي الشهيدَ وفيها
حمرةٌ من دماء نحرِ الشهيدِ

١٩٤٥

بدمي أستهلُّ بيتَ قصيدي — لكَ يا مُستهَلَّ هذا الوجودِ (١)
وسترْوي الأجيالُ عنكَ بشعري — صفحةَ المجدِ من كتابِ الخلودِ
وأُلفُّ الدُّنيا على حقِّكَ الضا — ئعِ ، شعراً يُزري بأنفِ لبيدِ
أدَبُ البيدِ في شِعابٍ من البيد — رَماهُ التاريخُ رميَ طريدِ

نحن في عالمٍ يثورُ على البا — لي ويدعو الأوهامَ للتبديدِ
كم قيودٍ من القديمِ بجيدٍ — ما لَها غيرَ ثورةِ التجديدِ
ومآسٍ لو صُوِّرَتْ لوليدٍ — شابَ قبلَ الفطامِ رأسُ الوليدِ

وجروحٍ في البيتِ والحقلِ والمصنعِ — تحتاج راحةَ التضميدِ
وضحايا الأحرارِ في مدنِ الثو — رِ وفي ظُلْمةِ القرى والبيدِ !
صعدَتْ لِلسَّماءِ ترفعُ شكوا — ها ، وسمعُ السَّما كسمعِ الصَّعيدِ

• • •

عُقْدةُ الوضعِ كيف تظفرُ بالحلِّ ، ووضعُ النِّظامِ للتعقيدِ ؟
تستغيثُ الجموعُ من شدَّةِ الجوعِ ، ودوماً تُغاثُ بالتَّشديدِ !
ومصيرُ الشاكي من السَّوْطِ للسِّجنِ أوِ الاِعتقالِ والتَّشريدِ !

. . . .

(١) القيت هذه القصيدة لاول مرة ، في نقابة عمال الغزل والنسيج في الكاظمية ، في اجتماع عمالي عام ١٩٤٥م وكرر القاؤها بعد ذلك في كثير من احتفالات العمال في بغداد وغيرها من المدن العراقية .

أيها الهاربون من واقع الحا   ل بعيداً الى الخيال البعيد
أين حرية العقيدة والرأ   ي ؟ وهذي أعناقنا في القيود
إن عرضنا لصالح الشعب رأياً   عارض الأخذ فيه (أشقى ثمود)
لا تقولوا : (عبد الحميد) قبرنا   ه فكل الطغاة (عبد الحميد)
ونواح المشعوذين من (القوم)   نواحي توصل للثريد
لم يكن للحسين لطم صدور   همها أن تنال حكم يزيد
رب عين تبكي الشهيد وفيها   حمرة من دماء نحر الشهيد
صور الأتهاز تظهر للنا   س بشكل منسق منضود
في وجوه تبدي القداسة بيضا   ء وتخفي خبث القلوب السود
حددت الناس في فروق من العيش   وللعيش فرض هذي الحدود
وعلى آية التمايز في الرز   ق ، أقامت حواجز التحديد
وتناست أن المباح من الرز   ق بهذي النصوص ، رزق الجهود
هو رزق الفلاح والعامل المنكود ، رزق المناضل المكدود
لا الربا وانتهاب حق المساكين ، بحكم الارهاب والتهديد

* * *

أيها العامل المجد ، بعينيك ، ترقب فجر النضال المجيد
جد فوق العراق أفق النقابات ، يحيي أنوار وعي جديد
نسج الكادحون منه لتحرير الجماهير ، راية التوحيد

* * *

يارفاق النضال ، إن أنا غردت ، ففيكم يطيب لي تغريدي
قطع من حشاي ينفثها الشعر فتجري لكم بلحني وعودي
عاش هذا النضال للوطن الحر ، وعشتم لأجل شعب سعيد

أربعينية الرصافي

نيسان ١٩٤٥ م

أنَعْيُكَ ؟ أمْ نعيُ البلاغةِ يُسمعُ ؟ ونعشُكَ ؟ أم نعشُ البيانِ يُشيعُ ؟[1]
ووجهكَ ؟ أم وجهُ الحياةِ لأُمَّةٍ حفظتَ هَواها في ضريحك يُودَعُ ؟
وروحكَ ؟ أم روحُ الاباء تصاعدتْ من الأرض ، عن أعرافِها تترفّعُ ؟
عرجتَ لفردوسِ الخلودِ ولم يدُمْ على الارضِ ، إلا ذِكرُكَ المتضوّعُ
ورُحتَ ولم تنهَبْ من الناسِ قطعةً سوى قِطَعِ الأكبادِ وهي تبرّعُ

• • •

تضايقتَ من دنياكَ سبعينَ حِجّةً وحُجّتُكَ الكبرى بها تتوسّعُ
تكيلُ لك التنكيلَ أيدٍ أثيمةٌ تكيدُ لمَن يسعى لخير ويُسرعُ
نفوسٌ على صُنْعِ الرّياءِ تطبّعَتْ وكلُّ صنيعٍ في الوجودِ تطبُّعُ
تتاجرُ باسْمِ الدّينِ والدّينُ عندَها ذريعةُ إغْراءٍ ، بها تتذرّعُ
وتصطنعُ الايمانَ ، لا عن عقيدةٍ وأين من الايمانِ هذا التصنّعُ ؟

رأتْكَ مُعافىً من صُداع رؤوسِها تُصارحُها فيما تدينُ وتَصْدعُ
فثارَتْ بلا وعيٍ ، تشنُّ هجومَها عليك ، ومن دونِ اقتضاءٍ تشنّعُ
أيَسْتُرُ هذا الرّجمُ جُرْمَ قضيّةٍ تلبَّس فيها المجرمُ المتقنّعُ ؟
وهل يتناسَى النّاسُ عهدَ فظائعٍ جرتْ ، وسكوتُ البعضِ أنكى وأفظعُ ؟
إذا الشّعبُ لم يُعطِ الصّلابةَ حقّها فليس لهذا الشّعبِ إلّا التميّعُ
ومَن لم ينلْ حقَّ الحياةِ بمِنْعةٍ فعن كلِّ حقٍّ في الحياةِ سيُمنَعُ

• • •

---

(١) نظمت هذه القصيدة في أواخر نيسان ١٩٤٥م بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة الشاعر العراقي الخالد الاستاذ معروف الرصافي ، وقد منعت الرقابة المفروضة على الصحف آنذاك نشرها ، ولكنها نشرت بعد زوال الرقابة .

أرَبَّ القَوافي النّابتاتِ ، تناثرتْ ... عليك قوافٍ من حَشايَ تقطّعُ
ملأتُ بهـا الدُّنيا نُواحاً فردّدَتْ ... تُعيد نَواحيهـا الصّدى، وتُرجّعُ
وألقيتُ من عيني رثـاكَ ، فحرُّهُ ... دموعٌ ، وأشجى أبْحُرِ الشعرِ أدمعُ
وأجريتُ قلبي من لسانـي قوافيـاً ... تفجُّ قلوبَ السامعين وتَفجعُ
وصحتُ بقومٍ شيّعوكَ : ترفّقـوا ... بشعبي فنفسُ الشعبِ هذا المشيَّعُ
ولا تُسرعوا في حمله قبل حينـهِ ... ففي حمله أهْدافُ قـومٍ تضيّعُ
وإسراعُكم في الحَمْل موضوعُ منطقٍ ... غريبٍ عن المحمول ، فيه تسـرُّعُ
ذَروهُ فمن حقِّ الجماهيرِ وَحْدَها ... تودّعُ جثمانَ الفقيدِ وترفـعُ
دَعوهُ فأنتم محرجـوهُ بعُرْفِكم ... فمنه ومنكم فرَّ هـذا المُـوَدَّعُ
فلا تَصِلوا الذّاتَ التي بسهامكم ... أصيبَتْ ، ومنكم خصمُها المتمنّعُ
ولا تقربوا نعشَ امرىءٍ لم يكن له ... مقامٌ لديكم في الحياةِ وموضـعُ
خرقتم نواميسَ الحياءِ بقتلـهِ ... شـهيداً فما هذا الرّيـاءُ المقنّعُ ؟
ولم يَجْنِ ذَنْباً غيرَ عزّتهِ التي ... يقرّعُ فيهـا المذنبـين ويَقْرعُ
فرضتم عليه الصمتَ ، والصمتُ وصمةٌ ... تشوّهُ وجهـاً بالصّراحة يَنْصعُ
فلا يركنُ الحرُّ العزيزُ لهيـكلٍ ... مُهاناً ، ولا باسْمِ التّماثيلِ يركعُ
وفي كلِّ بيتٍ من قوافيـهِ طلقـةٌ ... اذا انْدَفعَتْ ، لم يبقَ للبغي مدفعُ

* * *

أنابغةَ الأحرارِ ، حسبُكَ صفحةٌ ... من الفخرِ يطويهـا الطغاةُ وتسطعُ
تهدّدُ فيكَ الظُّلمَ حيّاً وميّتـاً ... تَهدُّ قـلاعَ الظالمينَ وتَقـلعُ
لئنْ يفزَعوا من شـاعرٍ في حياتهِ ... فشاعرُنا المعروفُ بالموتِ مُفزع

* * *

من الحيف أنْ يفنى الأديبُ كشمعةٍ ... تذوبُ لمَن في ضوئهـا يتمتّـعُ
ويعرفُ قدْرَ الشمعِ مَن يستنيرُ في ... سناه ، وأمّا قدرُنـا فمضيّـعُ
بربّكَ قُلْ لي : كيف ترنو لقيدِها ... عيـونٌ الى تحريرهـا تتطلّعُ ؟
وحتّامَ يبقى الرّكبُ يضلعُ في السرى ... ويُحبَسُ عنه القائـدُ المتضلّعُ ؟

ويحصد زرعَ العيش أفرادُ أمّةٍ … وهذي ملايينُ الجماهيرِ تزرع ؟
وهل بعد هذي المزعجاتِ يطيبُ لي … هدوءٌ ويحلو لي على الضّيمِ مضجع؟
وفي كلّ ميدانٍ من العرفِ مَصْرعٌ … لحرٍّ ، ولي جَرْياً على العرف مصرع

* * *

تتبّعتُ وضعَ الحاكمين بأمْرهِم … ثلاثين حَوْلاً ، والبقيّةُ تتبع[٢]
وعانيتُ مِن أعرافهم ما اتّقيْتُهُ … بعزمِ تحلّى فيه هذا التتبُّعُ
ولا زِلتُ صِلاً لا تلينُ قناتُهُ … لطاغيةٍ يوماً ، ولا يتميَّعُ
أصارحُ أعْداءَ البلادِ بمنطقٍ … يُدافعُ عن حقّ البلادِ ويَدْفعُ
خذوا حتفكم من منطق الشعب واذهبوا … فحتفكمُ المحتومُ أجْدى وأنفعُ

* * *

تلوحُ بآفاقِ الشعوبِ طلائعٌ … لفجرِ انتفاضٍ لا محالةَ يطلعُ
قليلي مع المستعمرين — وإن يطلْ — … « سحابةُ صيْفٍ عن قريب تقشع »
اذا كانَ يومَ الشعب بالأمس رائعاً … بثورة هذا الشعب ، فالغدُ أروع[٣]

---

(٢) اشارة الى فترة من تاريخ العراق الحديث تبدأ من واقعة (الشعيبة) عام ١٩١٥م الى تاريخ هذه القصيدة في عام ١٩٤٥م ومدة هذه الفترة الكائنة بين ١٩١٥و١٩٤٥م هي ثلاثون عاما . (٣) ثورة هذا الشعب : الثورة العراقية على حكم الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠م .

عروسة عيد النصر ..

٧ مايس ١٩٤٥ مرتجله

إبْسِمي أيَّتُها الدُّنيا التي كنتِ عَبوسَه[١]
وَالْبَسي بِاسْمِ قوَى التَّحريرِ للعيدِ، لَبوسَه
وقعَتْ (نَزْيَةُ الحُكْمِ) بأيْدينا فَريسه
وزفَفْنا لكِ حُرِّيَّتَكِ اليَوْمَ، عَروسه

---

(١) نشرت هذه الرباعية المرتجلة، على أثر الهدنة وانتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٢٩ - ١٩٤٥م) باندحار النازية

تحرير برلين
على أيدي القوات السوفيتية

٩ مايس ١٩٤٥ م

قد وعَدْناكَ وكانَ الوَعْدُ حقّا   أنَّ وِزْرَ الحربِ في (برلينَ) يُلقى(١)
وحفرْنا لكَ قبراً كلّما   شئتَ أن تفلتَ منه اشتدَّ عمقا

. . .

أيّها المغرورُ في عصْبته   وهيَ لا تحوي من الأعصابِ شيّا
عمّكَ الطّغيانُ في نشوته   فرأيتَ النّاسَ في عينيكَ عُمْيا
وحسبتَ اللّيثَ في رَبْضته   خائرَ القوّة لا يَعْدوكَ جَرْيا
واذا باللّيثِ في زأرته   ينفخُ (الهرَّ) فيَصْلى الهرُّ صَلْيا

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
انَّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

كم سَرابٍ وثِقَ البعضُ به   ووُثوقَ البعضِ بالوَهْمِ سرابُ
خاب مَن ظنَّ الحجى في دربهِ   ومشى يخبطُ من دونِ حسابِ
عدَّها فانيةً في حزبهِ !   أُمَمٌ راقَ لها الخُلْدُ وطابَ
كلّما يروي لها من ذنبهِ   صفحةً تنوي له ألفَ عقابِ

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
انَّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

أُمَمٌ يَحْتكمُ العقلُ لها   وعلى حِكْمتِها تجري العقولُ
مِن رُبَى (القفقاسِ) ألقتْ فَصلها   واذا بالفصلِ تتلوهُ فصولُ

---

(١) نشرت بمناسبة تحرير برلين على أيدي القوات السوفيتية من الحكم النازي وانتهاء الحرب العالمية الثانية باستسلام الجيوش الهتلرية ، والتوقيع على الهدنة .

ولْيفتحِ (الرّايخ) دفّتَيْ طبْلِه فهوتْ من شرفة (الرّايخ) طبولْ!
قِفْ على برلينَ وانْشِدْ أهْلَها أين كانَ (الهرُّ) بالأمسِ يصول؟

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقّا
أنَّ وزرَ الحربِ في برلينَ يلقى

أين رأسٌ علقَ الطّيْشُ بِهِ؟ ولدى (الرّوسِ) علاجُ الطائشينْ
وبغى حتّى ابْتغى من شعبهِ أنْ يرى فيه إلهَ العالمين!

وادّعى الوحْيَ، وكم في كِذْبِهِ آمنَتْ بعضُ نفوسِ السّامعين
وطوى خارطةً في جيبِهِ واذا فيها بقَصْرِ (الكرَمْلين)

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقّا
أنَّ وزرَ الحربِ في برلينَ يلقى

رُمْتَ أنْ تصعدَ قصرَ (الكرَمْلين) فرماكَ القصرُ في قعرِ الصّعيدْ
وغزا جيشُكَ حيَّ المُخْلصين وحدودُ الحيِّ نارٌ وحديد

وبهذا الحيِّ موتُ المجرمين سنّةٌ يفرضُها الوعيُ السّديد
هذهِ آيةُ أبناءِ (لنين) خرَّ منها كلُّ جبّارٍ عنيد

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقّا
أنَّ وزرَ الحربِ في برلينَ يلقى

لكَ يا (زوكوفْ) في تحريرِها وهي أقوى قلعةٍ للمعتدينْ(٢)
قدرةٌ يعجزُ عن تقديرِها خالدُ الشّعرِ وشعرُ الخالدين

بوركَتْ كفُّكَ في تطهيرِها من شياطينِ بنيها الماردين
وعداكَ اللّوْمُ في تدميرِها بعدما استَعْصى بها الوحشُ سنين

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقّا
أنَّ وزرَ الحربِ في برلينَ يلقى

---

(٢) زوكوف: هو المارشال زوكوف قائد القوات السوفيتية التي حررت برلين

ما جئتَ كفٌكَ شيئاً منكراً يستحقُ العذلَ أو يدعو لِلَوْم
شرُ برلينَ تلظى شرراً يحرقُ الأقوامَ قوماً بعد قوم
ودماءُ القوم تجري أنهُراً وضحايا القوْمِ كومٌ فوق كوم
واذا بالشرَ يغدو أثراً زالَ في عشرةِ أيامٍ ويوم[٣]

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنَّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

شعبَ (لينينَ) تعالى الحقُّ فيك وهوَى الباطلُ من بين يديك
شئتَ أن تخلدَ بالسعْيِ بَنيك فسعى الخلْدُ اليهم واليك
شأنُ قوّاتِكَ موْكولٌ لِفيك فعليها السمعُ والأمرُ عليك
حسبُها مفخرةٍ وهي تريك أنَّ حتفَ المعتدي في قدميك

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنَّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

بكَ يا مُعْجزَةَ الجيلِ الجديدْ يزدهي التاريخُ جيلاً بعد جيلْ
وبحزمٍ منكَ والخصمُ شديد يضربُ الموتَ رعيلاً برعيل
وكفى أنك كالحقِّ عنيد لا تجارى بنظيرٍ ومثيلَ
وعلى قصدِكَ يحلولي القصيد فأطيلُ البحرَ والبحرُ طويل

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنَّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

يا وُلاةَ الأمَمِ المتحدَه ولّتِ الحربُ وفجر السلْمِ لاحْ
لا تعودوا لِلبُروجِ الموصدَه في وجوهِ الناسِ من دونِ افتتاح
وَاسمَعوا دقاتِ أوْفَى الأفئده من صدورٍ مثخَناتٍ بالجراح
وَاعلموا أنَّ الشعوبَ المجهدَه كافحتْ للعيشِ ، والعيشُ كفاح

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنَّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

---

(٣) اشارة الى المدة التى حوصرت فيها برلين من قبل القوات السوفيتية وهي ١١ يوما

هبّت الأقوامُ من رقدتِهـــــا — وتسرّى الوعيُ في كلّ الأُمَـمْ
واهتدت كلٌّ الى علّتِهـــــا — بعد تضييع قرونٍ في السَّـقَمْ
إنّما العـلّةُ من عزلتِهـــــا — ضلّ مَن آمـن فيها ، وظلَـمْ
وقصورُ العيْـنِ في نظرتِهـــا — لِنظامِ العيشِ ، مَدْعاةُ الألـم

قد وعدناكَ وكان الوعدُ حقا
أنّ وزر الحربِ في برلينَ يلقى

بدِماءِ الشُّـهداءِ الخالـدينْ — حرّروا ميثاقَ تحريرِ الشُّعوبْ
واحفظوا العدلَ بتشريعٍ رصيـن — تنتفي الآثامُ فيـهِ والذّنـوبْ
ولتَتِ الحربُ بفضـلِ العاملين — فاعْملوا في حكمـةٍ أنْ لا تؤوب
ومتى حِدْتُمْ عن العَدْلِ المبيـن — بعدَ هذي الحربِ ، وافتكمْ حروب

• • •

قد وعَدْناكَ وكانَ الوَعْدُ حقّا — أنّ وِزْرَ الحربِ ،في (برلينَ) يلقى
وحفَرْنا لكَ قبـــراً كلّمـا — شئتَ أن تفلتَ منهُ اشتدَّ عمْقا

العدوان الفرنسي • على سوريا ولبنان •

٢١ مايس ١٩٤٥ م

فَرَنْسَا، احْذَري غَضْبَةَ المشرقين ... عليكِ، فحتفُكِ في (جِلَّقِ)
ولبنانُ – كالشامِ – في ثورةٍ ... على حِقْدِكِ الأَسْودِ المُطْبِقِ
خَرَقتِ السَّلام بأيّارِهِ ... وعُدْتِ لأُسْلوبِكِ الأَخْرَقِ [١]
ولم تحسبي أنَّ لي أمّةً ... هي الشَّمسُ في نورِها المُشْرِقِ

ديمقراطية الغرب !! •

٢٢ مايس ١٩٤٥ م

فَرَنْسا، انتِ في طَعْنَتِكِ النَّكْراءِ للعَرْبِ
تجنّيتِ على السِّلْمِ وأذكيتِ لَظى الحربِ
على شعبيَ في الشّرقِ، وعزُّ الشّرقِ في شعبي
وغَزْوُ الشّرقِ من غَزْلِ (دِيمقْراطيةِ الغَرْبِ) !!

---

(١) أيار السلام: شهر مايس ١٩٤٥م حيث تم في ٧ منه التوقيع على الهدنة وانتهت الحرب العالمية الثانية، وفي نفس هذا الشهر حدث العدوان الفرنسي على استقلال سوريا ولبنان.

نازية فرنسية

٢٣ مايس ١٩٤٥

فرنسا ، سقطتْ (نازِيَةُ الشيطانِ) مَدْمِيه
وجاءَتْ بعد تحريرةِ (برلينَ) فرنسِيّه !
ألمْ تعْتبِري بِ (الرَّايْخِ) ؟ والعِبْرَةُ مرئيّه ؟
أمِ اشْتَقْتِ الى الموتِ بلبنانَ وسُوريّه ؟

فَرَنْسَا احْتَرِمي الحَقّ

فرَنْسا ومتى قلْتُ كان مقصودي
جهازُ الحُكم لا شعبُ فرنسا الطيّبُ العودِ

٢٥ مايس ١٩٤٥ م

فرنسا ، احْتَرِمي الحقَّ ولا تخترقي الحَدّا (١)
فمَنْ يَخْتَرقِ الحَدَّ ينَلْ من حدِّنا اللّحْدا

. . .

فرنسا ،ولّتِ الحربُ ، فلا تستَقْدِمي حرْبا
ذَري اللعبَ بنارٍ تلففُ اليابسَ والرّطْبا
نصبْتِ الحَبْلَ فانْصبّتْ على يافوخِكِ العُقْبى
ودارَتْ دَوْرةُ اللّعْبِ على أن تتركي اللّعْبا

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، عصرُ (نابليونَ)ولّى وامّحى ذِكْرُهْ
وهذا العصرُ عصرُ الوعيِ ، والوعيُ لهُ عصْرْ

على العقلِ أقمْناهُ وبالعدلِ استوى أمرُهْ
ومَن يرجعْ عن العدلِ ففي رجعتهِ قَبْرُهْ

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، هرعَ العالمُ يَسْتَقْبِلُ تحْريرا
ورفَّ (العلَمُ الظافرُ) في (برلينَ) منصورا

---

(١) نشرت بمناسبة العدوان الصارخ من السلطات الفرنسية على استقلال القطرين الشقيقين سوريا ولبنان .

وخرَّ (الهَبْلُ) الأعلى !بباب (الرَّيْخِ) مذعورا
وقد عُدتِ لِلُبنانَ بعينٍ تنكر النُّورا

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، عُدْتِ تروينَ فصولَ القَسْرِ والقَسْوَهْ
وبالضَّعْفِ تَحنّين على الطُّغيانِ بالقُوَّه !
وفينا جَذْوَةُ الحقّ فانْ تَضطرمِ الجَذْوَه
فلا تُنْجيكِ (باريسُ) ولا (باريسُ) في نَجْوه

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، انتِ أدرى دُوَلِ العالمِ بِالظُّلْمِ
طغَى اليمُّ على واديكِ فَاسْتَسْلمتِ لِليَمِّ
وسلَّمتِ المقاليدَ الى (طاغيةِ الحُكْمِ)
فيا برغوثةَ الحربِ متى اسْتأسَدْتِ في السِّلمِ ؟

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، أبهذا النَّصْبِ تجنينَ على النَّصرِ ؟
وتأتينَ لخرقِ الأمرِ من فاتحةِ الأمرِ
ويجري النّاسُ للخير وتجرينَ الى الشَّرِّ
فأنتِ اللَّطْخَةُ السَّوْداءُ في ناصيةِ الدَّهْرْ

فرنسا احترمي الحق

فرنسا عَهْدِ (دِيغولَ) اعْرِضي عن عهدِ (فالِ)
فقد عرَّضكِ اسْتغلالُ (لافالَ) لأغلالِ
وقد ضيَّعَ (باريسَ) بلا حامٍ ولا والي
الى العَدْلِ الى العَدْلِ انزلي من بُرْجكِ العالي

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، ليسَ بَعْدَ اليومِ أغلالٌ وأصفادُ
فكلُّ النّاسِ أحرارٌ ، وكلُّ النّاسِ أسيادُ
وكلُّ النّاسِ حَوْلَ الحقِّ والواجبِ أندادُ
فلا يَرْجعُ (فرعَوْنٌ) ولا يُبْعَثُ (شَدّاد)

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، ومتى قلتُ : فرنسا كانَ مقصودي
جهازَ الحكْمِ ولا شَعْبَ فرنسا الطيّبَ العُودِ
فكم فنّدَ أحرارُ فرنسا قبلُ تفنيدي
جهازاً حكَمَ الشّعب بتنكيلٍ وتنكيدِ

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، كم تنكّرْتِ لِ (فولتيرَ) وأتباعِهْ
وبايعتِ على الشّعبِ ، وما قصّرتِ من باعِهْ
وكم دبرتِ من كيدٍ لِ (توريزَ) وأشياعِهِ
فوضعُ اليوم من عِلّةِ ماضيكِ وأوْضاعِهِ

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، كم تلبّستِ بأثوابٍ من العارِ
سَلي الأحْضانَ تُنبئْكِ عنِ استهتاركِ العاري
ترقصتِ لِ (برلينَ) و (باريسُ) على النّارِ
وصفّقتِ لِغازيكِ الّذي أعْماكِ بالغارِ

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، أينَ ذاكَ الرّقصُ من هذي الفروسيّه ؟
لقد أتقنتِ فنَّ الرّقصِ في دَوْرِ العُبوديه

وقد حصلت أعلى رقمٍ في الانتهازيّه
فدلّ الحكمُ في (فيشي) على أنّكِ (فاشيّه)

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، احترمي استقلالَ لبنانَ وسوريّه
وإلّا عادتِ الحربُ وفيها أنتِ مصليه

وإن لم تعرفي الجبهةَ فالجبهةُ شرقيّه
وجنسيّةُ نازيّتكِ اليومَ فرنسيّه

فرنسا احترمي الحق

فرنسا ، ربّةَ البغي عرفناكِ فعفناكِ

وآمنّا بأنّ القبرَ محفورٌ لمثواكِ

فصحنا ندبُ العدلَ ليفنى كلّ أفّاكِ
ومَن يسمعُ غيرَ العدلِ دعوى شعبنا الشاكي ؟

فرنسا احترمي الحق

ضعي يا (سن فرنسيسكو) مواثيقكِ في السلّه
فقد طبّقها (ديغولُ) بالمفردِ والجملة !!

رمى (لبنانَ) فانسابتْ دماً من جرحهِ (دجله)
وأصواتُ (الفراتِ) ارتفعتْ : لبّيكِ يا (زحله)

فرنسا احترمي الحق

ستأتيكِ الملايينُ بأرواحٍ وأجسادِ
ليستقبلَ (لبنانُ) جمالَ الفجرِ في الوادي

وتحظى (الشام) بالحق وتحيا روح (بغداد)
ويبقى معجم الطاغين يخشى لغة (الضاد)

فرنسا احترمي الحق

هنيئاً لك يا لبنان ، تذكيها على العاده
بوجه الظلم حرباً تحرق الظلم وأجناده
نما غرسك محروساً بوعي الشعب والقاده
فلا يحتمل الضيم ولا يقبل أصفاده

فرنسا احترمي الحق

هنيئاً لك يا لبنان ، هذا الموقف الحازم
فما للمنطق الأهوج إلا المنطق الصارم
على قوته يرتكز استقلالك القائم
لك المجد ، وموت الخزي للمستعمر الغاشم

فرنسا احترمي الحق

أيا (مؤتمر السلم) صن الشرق من الحرب
فكم من خاطب فيك تحدى الشرق بالخطب
ويا (تصريح) أولى الناس بالعتب احتمل عتبي
فمنطوقك للسلم ! ومفهومك للسلب

فرنسا احترمي الحق

تصرفت بتصريحك في أغلى أمانينا
وما قيمة تصريحك ؟ والحق بأيدينا
فانت الطاعن المطعون في حشر مواضينا
ترقب طاعن الأحرار بعد اليوم طاعونا

فرنسا احترمي الحق

(دِيمقراطيَّةَ الغَرْبِ)! تجرَّعْناكِ أزْمانا
وشاهَدْنا لتغْريرِكِ أشْكالاً وألْوانا
تظاهَرْتِ بحُبِّ النّاسِ واسْتَبْطَنْتِ عدْوانا
وكم حاوَلْتِ أنْ يَسْتَعْبِدَ (الحيوانُ) إنسانا

فرنسا احترمي الحق

(دِيمُقْراطيَّةَ الغربِ) ! احْذَري عاقبةَ الصَّدْمه
يُصيبُ الوحشُ لبنانَ وتبقينَ على القِمَّه
ترينَ الشّرقَ مفجوعاً ولا تأخذُكِ الرَّحْمه
ولا يحفظكِ (العهدُ) ولا تلزمُكِ الذِّمَّه

فرنسا احترمي الحق

متى يعتدلُ الغربُ وفيه (الرَّأسْماليّه)
نظامٌ سنَّهُ البعضُ لتبريرِ العُبوديَّه ؟
ومهما انتَفضَتْ رجعيَّةٌ في إثْرِ رجعيَّه
فهذي الانتفاضاتُ مِنَ المَذْبوحِ حتميَّه

فرنسا احترمي الحق

ثقي يا دُوَلَ البَغْيِ بأنَّ الحقَّ مَنْصورُ
فلا يُجديكِ تخديرٌ ولا يَحْميكِ تَسْخيرُ
وهذا الوعيُ في العالَمِ منشودٌ ومنشورُ
ويومُ الموتِ للطّاغينَ مشهودٌ ومَشْهورُ

* * *

فرنسا ، احترمي الحقَّ ولا تَخْتَرِقي الحَدّا
فمَنْ يَخْتَرِقِ الحدَّ ينَلْ مِن حدِّنا اللَّحْدا

يا قبسَ الثّورةِ ما أسطعكْ

٣٠ حزيران ١٩٤٥ م

يا قبسَ الثّورةِ ما أسْطعكْ
لُحتَ ولاحَ الشعبُ يزْهو معك[١]

إنْ عادتِ الذّكرى ففي طيِّها
ما يدْفعُ الأُمّةَ أنْ ترْفعَك

. . .

يا قبسَ الثّورةِ ، كمْ ظُلْمةٍ
لِلظُّلْمِ خفَتْ بسَناكَ البَديعْ

وكم بسَمْعِ الدّهرِ من صَرْخةٍ
خلّفْتَها ، والدّهرُ نعمَ السّميع

فعجّتِ (العوجةُ) في طَلْقةٍ
تنتدبُ العَدْلَ بشكلٍ مُريع[٢]

فكانتِ التّعبيرَ عن عبرةٍ
بالغةٍ ، والجورُ فيها صريع

يا قبسَ الثّورة ما أسطعكْ

يا أثرَ الايمانِ في مَتْحفِ
يعرضُهُ الأحرارُ للفاتحينْ

تباركَ الشّعبُ وبوركتَ في
وَضْعِ حدودٍ حدّتِ المعتدين

كمْ في ميادينِكَ من مَوْقِفِ
شقَّ طريقَ السّيرِ للمخلصين

فكنتَ صكَّ الحقِّ من مَصْرفِ
لم يعتمِدْ إلاّ على الكادحين

يا قبسَ الثّورة ما أسطعكْ

كمْ صفْحةٍ في الخلْدِ مكتوبةٍ
تحرّرتْ بالقلمِ الأحمرِ

وشعلةٍ للمجدِ مشبوبةٍ
في (العارضيّات) ووادي (الغَرّيّ)

---

(١) نظمت بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للثورة العراقية ، وقد منعت الرقابة المفروضة على الصحف انذاك نشرها ، ولكنها نشرت بعد زوال الرقابة في العام التالي (١٩٤٦م)

(٢) العوجة : أسم من اسماء (الرميثة) التابعة للواء الديوانية ، ومنها انطلقت الرصاصة الاولى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م ، وكانت العوجة من أهم ميادين الثورة العراقية .

و (كوفةٍ) الجندِ و (بَعقوبةٍ) و(الخالصِ) الحرِّ و(تلَعفرَ)[3]
و (العوجةُ) الصغرى بأعجوبةٍ لبّتْ نداءَ الوطنِ الأكبرِ

يا قبسَ الثورة ما أسطعكْ

كم ضلّتِ القوةُ في ظلمِها خابطةً ، من غيّها لا تَعي
فهبّتِ الأمّةُ من حلمِها مذعورةً من حُلُمٍ مفزعِ
وشمّرتْ بالحزم عن عزمِها فساقتِ الطغيانُ لِلمصرعِ
و (فالةُ) الفلاحِ في حكمِها أسكتَتِ المدفع والمدفعي

يا قبسَ الثورة ما أسطعكْ

سَلْ (عارضياتِ) الفراتِ الهضيم عن وقفة الشعبِ بصدرِ القطار[4]
فصدرُ ذيالكَ القطارِ الهشيم وصدّهُ ، مصدرُ هذا الفخار
وأرؤس الطاغينَ فوقَ الأديم مائدةُ القوم لوحشِ القفار
هذا صراطُ الوطنِ المستقيم فاسلكه واستغنِ عن(المستشار)

يا قبسَ الثورة ما أسطعكْ

مرّتْ ضروف (الاحتلالِ) المرير يصرفها الناسُ بلونٍ جديدْ
وتحتَ ضغطِ (الانتدابِ) العسيرْ (معاهدات) أُبرِمتْ بالوعيد
فالختمُ والتوقيعُ باسْم (الوزير) ! والنصُّ نصُّ (المستشارِ) العنيد

---

(٣) أن الكلمات الموضوعة في هذا الدور بين قوسين هي أسماء المدن والمواضع التي كانت من اظهر وأشهر ميادين الثورة العراقية عام ١٩٢٠م وقد ابدى الثوار العراقيون فيها بطولات منقطعة النظير .

(٤) اشارة الى معركة القطار ، التي حدثت بالقرب من موقع « العارضيات » وقد انتصر فيها الثوار انتصارا باهرا .

وصوتُ هذا الوطنِ المستجير

إرادةُ الشعبِ من (البرلمانْ)
(عهدُ حزيرانَ) أرانا الهوان
وفي (حزيرانِ) جرى الامتحان
في ثورة عزَّزَها (الرّافدان)

يا ثورةَ الفلاّحِ ، كمْ مِنْ فم
وكم سقى استقلالَهُ من دمِ
أبَعْدَ ذاكَ النّصبِ المؤلمِ
فكم بجنْبِ الكوخِ من مُعْدِمِ

ماذا جنَى الكادحُ مِن غرْسهِ
هل خفّفَ الواقعُ من بؤسهِ
فصفْعةُ الخسْرانِ في رأسهِ
ولم يزلْ يهمسُ في نفسهِ

قالوا : الشمالُ اختصَّ في نعمةٍ
وعكسُ هذا القولِ في نغمةٍ

يغاثُ بالنارِ وحكْمِ الحديدْ !
يا قبسَ الثورة ما أسطعَكْ

أنْ ينْسخَ (العهدَ) بعهدٍ مريح
وكانَ عهدَ الفاتحِ المستبيح (٥)
قبلاً ، وحلُّ الشعبِ كانَ الصحيح
فعزّتِ الشعْبَ الأبيَّ الصّريح (٦)
يا قبسَ الثورة ما أسطعَكْ

أخْرسَهُ الفلاّحَ في ثورتِهْ
أراقهُ حِرْصاً على حرْمتِهْ
يُصيبُهُ (الاقْطاعُ) في مهْجتِهِ؟
تجاوزَ القصْرُ على لقْمتِهْ
يا قبسَ الثورة ما أسطعَكْ

غيرَ احتمالِ الثّوبِ الكالحه ؟
شيئاً ، وأروى نفسَهُ الطّامحه ؟
وصفْقةُ المنْتهزِ الرّابحهْ
(ما أشبهَ الليْلةَ بالبارحه)
يا قبسَ الثورة ما أسطعَكْ

وفي الجنوبِ البؤسُ للحاصدِ
فاسدةٍ من وترٍ فاسدِ

---

(٥) المقصود ب (عهد حزيران) المعاهدة الجائرة التى فرضتها بريطانيا في حزيران ١٩٣٠م على الشعب العراقي في عهد وزارة نوري السعيد الاولى التى تشكلت آنذاك لابرام هذه المعاهدة الاستعمارية .

(٦) اشارة الى الثورة العراقية التي انطلقت رصاصتها الاولى في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م .

وكلُّ هذا الرَّجْمِ مِن نظرةٍ قاصرةٍ أو نظرٍ قاصدِ
فالعرْب والأكرادُ في محنةٍ واحدَةٍ من سببٍ واحدِ

* * *

يا قبسَ الثورةِ ما أسطعكْ لُحْتَ ولاح الشعبُ يزهو معكْ
إنْ عادتِ الذكرى ففي طيِّها ما يدْفعُ الأمَّةَ أن ترفعكْ

١٤ تمّوز
ذكرى الثّورة الفرنسيّة

١٤ تموز ١٩٤٥ م

تموزُ يا عيدَ فرنسا والبشرْ يومُكَ قد صبَّ على الشرِّ الشَّرر
فاقتربَ العالَمُ من مرحلةٍ شخّصها الأحرارُ في بُعدِ النّظر

. . .

تموزُ فيكَ اضطرمَ الشّعبُ بباريسَ على حكومةٍ مُضطربه
فالتهبتْ عاصمةُ النّورِ من الجوْرِ بنارِ الثّورة الملتهبه
وارتفعتْ دعوى الجماهير على مَن غصّ في حقوقها المُغتصبه
فالخبزُ والصّحّةُ والتّعليم في الحياة من حقوقها المُكتسبه

. . .

تموزُ هبَّ الشّعبُ فيك غاضباً يقطعُ بالحدِّ الأكفَّ الغاصبه
وافتتحَ (الباستيلَ) فاستخرجَ مِنْ مقبرةِ الشّعبِ الوُجوهَ الشّاحبه
وصاحَ في محاكم الارْهابِ والعسْفِ ابشري اليومَ بسوء العاقبه
جزاءَ ما كِلْتِ مِن الكيد لِكلِّ نادبٍ لحقّهِ ونادبه

. . .

تموزُ فيك للحسابِ أسْرعتْ دقّاتُ تلك السّاعةِ المُحتسبه
واندفعَ (العوامُّ) نحو (البرلمانِ) يرفعونَ الرّايةَ المُخضّبه
فانهزمَ (الأشرافُ)! و الاسيادُ من قاعتهِ بأوْجهٍ مقطّبه

تهربُ في أرْواحِها كأنّمـــا أرواحُهـــا بضـائعٌ مُهرّبه

* * *

تموّزُ برْهنتَ بأنّ الشّعبَ لا يقبـلُ عيشَ ذلّـةٍ ومَسْغبَه

فصرخةُ الثّوّارِ للحرّيّـةِ الحمْراءِ خيرُ صرخـةٍ مُحبّبَـه

وجُهها (روسو) و فولتيرُ و ماراو (روبسبيرُ) بـروحٍ طيّبـه

وصبّ (ميرابو) على طاغيةِ القصرِ ، سـهامَ نقـدهِ المُصَـوّبه

* * *

يهتفُ (ميرابو) بأعلى صـوتهِ ولاِسْتماعهِ الجمُـوعُ صاغيَه

دونكمُ القصْر ، فحرّيّةُ هـذاالشّـعبِ في قصر (لويسٍ) جاثيه

عانتْ صُروفَ الوَيْل مـن طاغيةِالقصرِ ومـن زوجتهِ والحاشـيه

والشعبُ لا يَسْلَمُ مالم يَسْتلِمْ حرّيّـةَ الشّعبِ ورأس الطّاغيـه

* * *

تموّزُ مـا يومُـكَ إلا بَذْرةٌ من جيلك الحيّ لأجْيـالٍ اخرْ

تعهّـدَ الشعبُ المجيدُ بَذْرَها ومَن يجيدُ البذرَ كالشّعبِ الأبرّ؟

وخفّ ركبُ الجيـل نحـو حقلِها وعقلُهُ الحـادي ووعيُهُ الخفـرْ

فطابـتِ البذرةُ بعـد فتـرةٍ مِن عمرهـا تحملُ أطيبَ الثّمَر

* * *

تموّزُ كنتَ الوترَ الّذي لهُ احْتاجَ وُجودُ الكادحيـنَ وافْتقرْ

فجئتَ والنّغْمةُ منـك قصّرَتْ عن المدى ، والقصرُ في العقبى ظهرْ

وجاء (أكتوبرُ) في نغمتـهِ فعمّمَ اللّحْنَ وعظّمَ الوترْ[1]

---

(1) اشارة الى ثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧م .

وَازْدَهت الدُّنيا لكلِّ كادحٍ ووجهُ كلِّ كادحٍ بها ازْدَهر

. . .

باريسُ أينَ (عَقدُ روسو)؟ فهو في عُهْدةِ (ديغولَ) وعهدِهِ انتثَرْ
وَانْدفعَتْ (حقوقُ إنسانك) في شوارع (الشآم) بأعمقِ الحفَرْ(٢)
وانطمسَتْ مَعالمُ الرِّقّةِ والعَطْفِ، وفي (الرِّقّةِ) ذكرُها انْطمَرْ
والشّعبُ في (الجزائرِ) اليومَ يرى من صوَرِ الارهاقِ أبشعَ الصُّوَرْ

. . .

يا ثورةَ الأَسْلافِ كم من أثَرٍ ضيّعَهُ الأخْلافُ منكِ فانْدثَرْ
كان جهازُ الحُكْمِ منكِ نيِّراً بالأمسِ، واليومَ دجا ولم يُنَرْ
وعاد مُرُّ الوضعِ في كؤوسهِ من سيّئٍ يجري لأسوءٍ أمَرّ
فزُمرةُ الحُكّامِ في رفاهةِ العيشِ، وفي الضّيقِ ملايينُ الزُّمَرْ

. . .

أينَ فرنسا عن جهازِ حُكْمِها ؟ وفي جهازِ حُكْمِها الظّلمُ انْتشبْ
فالضَّغطُ في الداخلِ هدَّ شعبَها والضَّغْطُ في الخارج هدَّدَ العربْ
وإنْ تسَلْ عن سببٍ فمثلُ (بيتانَ)، (لافالَ) و (ديغولَ) السَّبَبْ
أعْجازُ نخلٍ لم تعُدْ رؤوسُها حاملةً غيرَ الكُروبِ والكُرَبْ

. . .

أين فرنسا عن حسابِ عُصْبةٍ جانيةٍ في السِّرِّ والعلانيهْ ؟
(فاشيّةٌ) النّزْعةِ في الحُكْمِ وما مِن نزْعةٍ إلاّ وتبدو فاشيه
قد خلعَتْ أثوابَها الأُولى التي بادَتْ وعادت بثيابٍ ثانيه
آنيَةٌ ما فرغَتْ من سمِّها وإنْ تجدْ فرْقاً فباسْمِ الآنيه

. . .

(٢) اشارة الى العدوان الفرنسي على سوريا ولبنان في مايس ١٩٤٥ .

أينَ فرنسا عن بَقايا فِئـــــةٍ رَجْعِيَّـةٍ تكيــدُ لِلتَّطوُّرِ ؟
تُظْهِرُ لِلنّاسِ ديمقراطيّـــةً تُبطِنُ حُكْمَ (هتلرٍ) و(المحورِ)!
وهَلْ ديمقراطيّـةٌ في دَوْلـــةٍ تمنعُ أقوامـاً مـن التَّحرُّرِ ؟
وكيف يجري العدلُ في حكومـةٍ والحُكْمُ لِلْمُنْتَهِـزِ المُتَجِرِ ؟

• • •

أينَ فرنسا وَهْيَ أمُّ البشَرِ الْواعي وبنتُ الثَّـورةِ المُبشِّرَهْ ؟
أما درَتْ مَن طعَنَ الأحْـرارَ في (الشّام) و (لبنانَ) مـن المؤخّره ؟
بطعنةٍ كطعنةِ (الطَّلْيانِ) في الحـربِ لأبنـاءِ فرنســا البـرَرَه
كِلتاهُمـا من آلـةٍ واحـدةٍ لقتلٍ وَعْـيٍ واحـدٍ مُدبَّـره

• • •

أينَ فرنسا ؟ مالَها لـم تَنْتَخِبْ وكـم هدمَتْ لِظُلْمٍ حاميَـهْ ؟
تاريخُهـا الزاهـرُ والزاخرُ في نضـالها ذو صفحاتٍ زاهيــه
ما بالُها لا تنقضُ الحُكْمَ الّذي قامَ بأنْقاضِ القرونِ الباليـــه ؟
فحُكْمُها البالي يجرُّ أُمَّـــةً بأسْرِهـا في لحظـةٍ للهاويــــه

• • •

اينَ فرنسا ؟ مالَها لـم تَنْتَخِبْ حُكومةً من شعبها الحُرِّ الأبيّ ؟
فشعبُها أعرَفُ في أمورِهـــــا وأمْرِ غيرِهـا من امْرِئٍ غَبيّ
قد ظنَّ أنَّ العالَمَ ارْتَـدَّ الـى مرحلـةِ البدْوِ وعَصْرِ السَّلَبِ
فقام في الغَدّارةِ الّتي رمَـتْ بلادَهُ يرمي بـلادَ العـرَبِ

• • •

أين فرنسا عـن يـدٍ خوّانـةٍ تصفعُ إخْوانَ فرنسـا الزّاكيه ؟
مَن مُبْلِغٌ أحرارَهـا رسـالةَ العَتْبِ الّتي حرّرها أحْراريَـه ؟
هذي (دمشقُ) انْغمرَتْ قانيـةً في أنهرٍ من الدّماءِ القانيـــه
وفي الفُراتـينِ وفي دجلـةَ والأرْدُنِ والنّيْلِ جـروحٌ داميـــه

• • •

أين فرنسا عن نشيج نِسْـوَةٍ ... في الشّام قد شجَّ الشّجا أكبادَها؟
فالفازعاتُ مـن بناتِ عمّنا ... فرَرْنَ والرُّعبُ فَرى أجسادهـا
مِن زوجةٍ مفجوعـةٍ بزوجهـا ... تلحقُ أمّاً ثكلَتْ أولادَهـا
وطفلةٍ غـزا المشيبُ فَوْدَهـا ... غداةَ فجّرَ الأَسى فؤادَهـا

. . .

أينَ فرنسا ؟ ونيوبُ وحشِـها ... في كلِّ جسمٍ عربيٍّ جارِحَـه
فهذهِ ناحيةُ (الرّقّةِ) بعدَ الشّـام بيـن نائـحٍ ونائحـه
وأرؤسُ المستشهدين تلعبُ الرّيحُ بهـا غاديـةً ورائحـه
ونحن في فاتحـةِ السّلْم نـرى ... حرباً على السّلْم تُقيمُ (الفاتحه) !

. . .

أين فرنسا عـن ضحايانا التـي ... أضْحَتْ بكلِّ بلـدةٍ وضاحيه ؟
أهذهِ (أوْسمةُ السّلْم) ! لمَـنْ ... قدّم في الحرب الجهـودَ الوافيه ؟
إنْ لم نجـد غيرَ المنايـا ثمنـاً ... للمجدِ أرخصْنا النّفوسَ الغاليه
فالأُمّةُ الحيّةُ يأبـى رُشْدُهـا ... أنْ تبْدِلَ الأفعى بأفْعىً ثانيـه

. . .

شعبُ فرنسـا قـوّةٌ كامنـةٌ ... وعُدّةٌ لِكلِّ شـعبٍ ، كاملِه
إنْ جارتِ السُّلْطةُ في نظرتِهـا ... فنظرةُ الشّعبِ البـريءِ عادلـه
قافلةُ الواعـين مـن أبنائهـا ... تجري ، و (توريزُ) يقود القافله
عاشَ وعاشتْ معـه لِشعبنـا ... وشعبهِ ، قِوى الشّعوبِ العامله

. . .

تموزُ يا عيـدَ فرنسـا والبشَرْ ... يومُكَ قد صبَّ على الشرِّ الشّرَرْ
فاقتربَ العالَمُ مـن مرحلـةٍ ... شخّصها الأحرارُ في بُعْدِ النّظَرْ

فلسطين لك المجد .

على مهلكَ يا (شيخَ الولايات) على مهلك
أتانا النَبْلُ من قوسك برهاناً على تبلك !

٢ تشرين الثاني ١٩٤٥ م
في ذكرى وعد بلفور المشؤوم

فَلِسْطِينُ لكِ المجدُ   ولِلمَجْدِ فَلِسْطينُ (١)
من الشرقِ الى الغرْبِ   تُحييكِ الملايينُ

...

فَلِسْطِينُ تجرَّعتِ من التعذيبِ ألْوانا
وناضَلْتِ عن استقلالِكِ المغْصوبِ أزْمانا
وعانى المسْجدُ الأقْصى من الأرْجاسِ ما عانى
فسِفْرُ القومِ فيها اتخَذَ العُدْوانَ عنوانا

فلِسْطينُ لكِ المجْد

فلسطينُ تخلَّدْتِ بثغْرِ الدهْرِ أُنْشودَه
فغنَّاكِ بجيلٍ تَسْمعُ الأجْيالُ تغريدَه
وحسبُ الجيلِ فخراً أن ترى الأجْيالُ مقصودَه
قضَى العالمُ (حرْبيه) وفيكِ الحربُ موجودَه

فلِسْطينُ لكِ المجْد

---

(١) لقد جاءت هذه الذكرى المريرة في هذا العام (١٩٤٥) مقرونة بالتجنى الصارخ على العرب والتجني الفاضح للصهيونية من الولايات المتحدة ورئيسها (ترومان) ، ولا غرابة في هذا الموقف اللئيم فالصهيونية ربيبة الاستعمار وركيزته وهي بالتالي جزء لا يتجزأ منه ، والاستعمار الامريكي يقف اليوم موقف المدافع الاشرس الاصلف ، عن الامبريالية وركائزها في العالم ، وما على الشعوب العربية الا أن تقف صفا واحدا في مقاومة الاستعمار وركيزته الصهيونية ومن يرتبط بهما ، وبهذا الاسلوب الثوري الصائب سيندحر الاستعمار والصهيونية وعملاؤهما عن البلدان العربية الى غير رجعة .

فلسطينُ مَنِ المسؤولُ عن حرمانِ أهلِيكِ
منِ استحصالِ حقّ العيشِ في جنّةِ واديكِ ؟
ومَن هرّبَ لِبيتِ شياطينَ أعاديكِ
هو المجرمُ ، والمُجْرمُ في فيَّ وفي فيكِ

فلِسطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ كِلانا يعرفُ المجرمَ بالذّاتِ
فلا تحتاجُ شكْواكِ لِتَدْليلٍ وإثباتِ
فأنّاتُكِ بالضّرْبةِ من أضرابِ أنّاتي
وصيْحاتُكِ في الوَقْعِ شبيهاتٌ بصيحاتي

فلِسطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ كِلانا من ضَحايَا الإِفْكِ والزّورِ
فيا موتورةَ النّفسِ اسْمَعي أنفاسَ موتورِ
فكم نلعنُ (بَلْفورَ) وفينا ألْفُ (بَلْفورِ)
وهم ما بينَ مأجورٍ ومأجورٍ لمأجورِ

فلِسطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ تذكّرتُ بأشْجانِكِ أشْجاني
وما قاسيْتُ من تقطيعِ أوْصالي بأسْناني
عِراقيٌّ ومصريٌّ وسُوريٌّ ولبناني
فواضيعةَ إخواني ، أخٌ لم يدرِ بالثّاني

فلِسطينُ لكِ المَجْد

فلسطينُ تشوّفتُ بمرْآتِكِ جيراني
وما مرّ على الشّرقِ ، وفي الشّرقِ الأمَرّانِ

شعوبٌ بين هنديٍّ وتركيٍّ وإيراني
يئنّونَ من استغلالِ إنسانٍ لإنسانِ

فلسطينُ لكِ المجد

فلسطينُ تصوّرتُكِ مُذْ باغتكِ الشرُّ
وصوّرتُكِ في الشعرِ، ومن صورتكِ الشعرُ
فأجرَيتُكِ من صدْري دماً ينفثُه الصدْرُ
وعيني ترقبُ الفجرَ، وهلْ في ليلتي فجْرُ؟

فلسطينُ لكِ المجد

فلسطينُ سمعناكِ من الجوْرِ تئنّينا
فصِحْنا أين ضلَّ العدْلُ إنْ لم يستقِمْ فينا؟
فلا عِشْنا ولا قرّتْ على الضيْمِ مآقينا
اذا لم ننتزعْ من قلبِ (صِهيونَ) فلسطينا

فلسطينُ لكِ المجد

فلسطينُ احْذَري أنْ تمْزجي الدّعوةَ بالدّينِ
وأنْ تفتقدي الرُّشْدَ بتضييعِ الموازينِ
فما كلُّ يهوديٍّ بعرْفِ الدّينِ، صِهيوني
ولا كلُّ مُنادٍ بفلسْطينَ فلِسْطيني

...... **فلسطينُ لكِ المجد**

فلسطينُ، وما شعْبُ فلسطينَ بمفقودِ
بها قومي، وهم واسِطةُ العِقْدِ من الجيدِ
لئن أوْعدَ (بلْفورُ) بها بعضَ المناكيدِ

فهل يَمْتازُ هـذا الوعـدُ عن باقي المواعيـدِ ؟

فلِسْطينُ لكِ المجـد

فلسطينُ ، وعـودُ (القـومِ) لا زالَتْ بأيدينـا
أتَتْ تحملُ في (الحربينِ) تسكيتاً ونســكينا
وهل بَعْدَ التّجاربِ عُهودُ القـومِ تُغْرينا ؟
وما نَصْنعُ بالعهـدِ إذا لـم يَـكُ مَضْمونا ؟

فلِسْطينُ لكِ المجـد

فلسطينُ تصـفّحْنـا وُجوهـاً لِلمَواثيـقِ
فلم نحظَ بميثــاقٍ يُرينـا وجـهَ تطبيـقِ
فمن مخـروقِ ميثـاقٍ الـى ميثاقِ مخـروقِ !
تولّى عَصْرَ هذا الشّعبِ في الشّدّةِ والضّيقِ

فلِسْطينُ لكِ المجـد

فلسطينُ ، أعـدّي عمَـلاً فالعَملُ العُـدّه
وحلّي عُقْدةَ الوَضْعِ بجهْدٍ يفتـحِ العُقْده
ولا تَنْخدعي بالوَعْدِ فالوَعْـدُ بـلا مُـدّه
مخَضْنا لبـنَ (القومِ) فلم نعثَرْ على الزُبْدَه

فلِسْطينُ لكِ المجـد

فلسطينُ انْخدَعْنا ثُلثَ قـرْنٍ بالدّعايـاتِ
ودافَعْنا عـن القـومِ لدَفْـعِ الاتهامـاتِ
ولمّـا انتَهتِ الحـربُ وعُدْنـا لِلحسابـاتِ
وجَدْنا في سجلِّ القــوم فقـدانَ المُساواةِ

فلِسْطينُ لكِ المجـد

فلسطينُ ، رأتْ فيكِ مجالَ اللعبِ أقزامُ
ولاِستعماركِ استحدثتِ الهجرةَ (أقوامُ)
وظنّتْ أنّ في لعبتها تصدقُ أحلامُ
وأحلامُ رؤوسِ الشرِّ أضغاثٌ وأوهامُ

فلسطينُ لكِ المجد

فلسطينُ ، لقدْ صيرّكِ (الساسةُ) أُلعوبه
فذا رقصُ (ترومانَ) على نغمةِ (زنوبه) !
و (زنوبةُ) في مخدعها المفضوحِ (محجوبه) !
تصبُّ الزيتَ في البيتِ ، ونارُ البيتِ مشبوبه

فلسطينُ لكِ المجد

فلسطينُ ارفعي الستْرَ عن المخدعِ وارميهِ
فمأساتكِ والواقعُ من بعضِ مآسيهِ
عراقي وهو (المفتوحُ) في فعل تعدّيهِ
سليهِ فسيروي لكِ ما لم تحلمي فيهِ

فلسطينُ لكِ المجد

سلي بغدادَ عن (مهزلةِ الفتحِ) ببغدادِ
فثغرٌ ضادُهُ (زادٌ) ! هو الناطقُ بالضادِ
وشعبٌ حولهُ حكمُ الجواسيسِ بمرصادِ
وحريّةٌ هذا الشعبِ في قبضةِ جلّادِ

فلسطينُ لكِ المجد

سلي بغدادَ ، كم عينٍ على دجلتها تجري
وكم قلبٍ على شاطئها ينسابُ من صدرِ .

وكم قصرٍ بـه النُّدْمانُ مـن أجْنحةِ القصـرِ
يُطِلّونَ على النّهرِ ، وروحُ الشّعبِ في النّهْرِ
فلِسطينُ لكِ المَجْـد

سَـلي بغدادَ فَالعِلّةُ في بغـدادَ معروفَـه
وفيها أوْجُهُ المُستعمِرينَ السُّود ، مكشـوفه
وأمّـا في الفراتِ الحـيِّ فَالثّورةُ مألوفَـه
وأذقانُ المُضِلّينَ بأيْدي الشّعبِ منتوفَـه
فلِسطينُ لكِ المَجْـد

على مَهْلِكَ يا (شيخَ الوِلاياتِ) على مَهْلِكْ
أتانَا النَّبْلُ مِن قَوْسِكَ بُرْهاناً على (نُبلك)!
ذرِ (الذرّةَ) واسْتخدِمْ لنا الذرّةَ منعَقْلِك !
ولا تركَنْ لتهويشٍ هـوى بـِ (الهرِّ) من قبلك
فلِسطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ ، يقولُ القومُ : ولّى (هِتْلرُ) الجّاني
ولم يبقَ بوَجْهِ الأرْضِ تأثيرٌ لطُغْيـانِ
تعالي وَامْلاءِي الكأسَ عـلى نخبِ (تْرومانِ)
فمن قُنْبُلَةِ (الشّيخِ) عرَفْنا (هتلرَ) الثّانـي
فلِسطينُ لكِ المَجْـد

فلسطينُ ، لئنْ شيّعْتِ في (هِتْلرَ) طاغوتـا
فمن شكْلِ (ترومانَ) ستَلْقَينَ طَواغيتـا
هلُمّي وأعِـدّي لِلطّواغيـتِ تَوابيتـا
ورُصّي جَبْهةَ الشّعبِ تريْ نَصْرَكِ مثبوتـا
فلِسطينُ لكِ المَجْـد

(ترومانُ) إلى رُشدِكَ عُدْ واجْنَحْ الى السِّلْمِ
وأبْعِدْ شبحَ الحربِ عن العالَمِ بالحَزْمِ
فكم في شبحَ الحَرْبِ منَ الظُّلْمةِ والظُّلْمِ
فمن جسمٍ بلا رأسٍ ، ومن رَأْسٍ بلا جِسْمِ

فلسطينُ لكِ المجد

(تُرومانُ) من الفِطْنَةِ أنْ تَجْتنبَ الفِتْنَه
وأنْ لا تدفعَ العالمَ بعدَ اليومِ للمِحْنَه
قدِ ابْيَضَّتْ عُيونُ الناسِ حتى رأتِ (الهدْنَه)
فمَنْ يَعْمَدْ الى الحربِ ينَلْ مِن شعْبِهِ اللّعنه

. . .

فَلِسْطينُ ، لكِ المَجْدُ وللمَجْدِ فَلِسْطينُ
من الشّرقِ الى الغَرْبِ تحيّيكِ الملايينُ

ياعيد . . .

١٥ تشرين الثانى ١٩٤٥ م

وَيْكَ يا عِيدُ كم تُعيدُ لِعيني صُوَراً يستثيرني مَرْآها ؟(١)
ما عَساني أفوهُ فيك بلفظٍ ومعانيكَ تقتضي أفْواها ؟
أنا كالثاكلِ التي تتعامى جزَعاً ، عن فقيدِها عيْناها ؟
أيُّ نَفْسٍ معَ احتلالِ شَجاها يتسنّى لها احتِمالُ هناها ؟

---

(١) نشرت هذه الرباعية والتي بعدها بمناسبة عيد الاضحى المبارك ١٠ ذي الحجة ١٣٦٤ هـ المصادف ١٥ تشرين الثانى ١٩٤٥ م .

الاضحى ...

١٥ تشرين الثاني ١٩٤٥ م

يقولونَ: عادَ العيدُ فاضحكْ بوجهه ولا تَكُ بين الضاحكين عَبوسا
فقلتُ: متى تحظَ الشعوبُ بحُكمها ولم يَبْقَ حَظُّ الكادحين تَعيسْا
يكُنْ عيدُكُمْ عيداً يعمُّ جمالُهُ وجوهاً ويستَقْصي هَواهُ نفوسا
فما أنا و(الأَضْحى) وأحرارُ موطني ضَحايا، وشعبي لا يزالُ حَبيسا

ضياء الغي !!

١٩٤٥ م

ضِياءُ الغَيِّ! في طِهْرانَ وَلّى فظَلَّ الغَيُّ يَخْبِطُ بالظَّلامِ
فصاحَ دليلُ رَكْبِ القَوْمِ: هذا ضِياءُ الغَيِّ!! في بغدادَ سامي

في تشييع الزعيم (أبو التمن) ..

٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٥م مرتجلة

أُغالطُ نفسي؟ أَمْ أُسلِّمُ بالأمرِ؟ أأنتَ؟ أم الايمانُ يُحملُ للقبرِ؟(١)
وهذي عيونُ الناس يفجرُها الأسى عليك، وعينُ الغيثِ من فوقها تجري(٢)
على الرِّفقِ يا مَن تُسرعون بجعفرٍ وأَمَّتْهُ المِشْكالُ دامية الصَّدْرِ
ذَروهُ فقلبُ الشَّعبِ بين ضلوعهِ أُصيبَ بكسرٍ لا يُجَبَّرُ بالصَّبْرِ

---

(٢) ارتجل الشاعر هذه الرباعية وهو سائر وراء نعش الزعيم الوطني المرحوم الحاج محمد جعفر (ابو التمن) يوم ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٥ ونشرت في اليوم الثاني .

(٢) اشارة الى سقوط المطر اثناء اخراج جثمان الفقيد من بيته ببغداد

ذِكرى استشهادِ الحُسين .

١٦ كانون الاول ١٩٤٥م

بدَمِ الشّهيدِ تخُطُّ فاجعةُ الابا ... حقاً بدونِ دمٍ أبى أنْ يُكتَبا[1]
تاريخُ إثباتِ الحقوقِ سُطورُهُ ... حُمْرٌ تُعلّمنا النّضالَ الأصوَبا
والحرُّ إنْ خافَ المنيّةَ لم ينَلْ ... مجداً بغيرِ ضحيّةٍ لن يُكسَبا
ما قيمةُ النّفسِ التي تنجو ولم ... تُنجبْ لأُمّتها الصّنيعَ الطيّبا ؟
أسمَى النّفوسِ هيَ التي لم تَنهزمْ ... عن دَفْعِ تضحيةٍ ولنْ تتهرّبا
وأحَطُّ نفسٍ في الحياةِ مَهانةً ... نفسُ امْرِئٍ يردُ الرّدى متهيّبا
ما مِن يدٍ تزكو بطابعِ عَدْلها ... وتقرُّ طائعةً أميراً مُذْنبا
شُلّتْ يدٌ تُدْعى لبيعةِ ظالمٍ ... طاغٍ ، وتخشى أنْ تثورَ وتغضبا

• • •

يا خيرَ مَن وَطأَ الثّرى من هاشمٍ ... بعدَ النّبيّ وحيدَرٍ والمُجتبى
وأعزُّ ليثٍ غالبٍ في غالبٍ ... واذلّ غالبَ أنْ تُضامَ وتُغلَبا
تأبى المروءَةُ أن تُقطّعكَ الظُّبى ... نَهْشاً ، وسيفُ أبيكَ كانَ لها أَبا
ما حالُ جدّكَ لو رآكَ ولاحظَتْ ... عيناهُ شيبَكَ بالنّجيعِ مخضّبا ؟
لتَلا بحقّكَ ألفَ ألفِ براءة ... من عُصْبةٍ وضعتْكَ نَهْباً للظّبى
وجَثا يُقبّلُ منحراً بدمائه ... قلبُ الرّسالةِ والرّسولِ تَصبّبا

• • •

---

(١) القى الشاعر القسم الاول من هذه القصيدة لاول مرة في الاجتماع الجماهيري الكبير الذى انعقد في صحن الكاظمية يوم عاشوراء ١٠ محرم ١٣٦٥ هـ الموافق ١٦ كانون الاول ١٩٤٥ م بمناسبة ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي (ع) . وأما القسم الثانى الذي يبدأ من بيت (يايوم عاشوراء جئت بثورة) الى نهاية القصيدة فقد اضافه الشاعر اليها بمناسبة حلول هذه الذكرى الاليمة في العام التالي عام ١٩٤٦م .

يا ثائراً شقَّ الطريقَ لِغيرِهِ مِن بعدهِ ليشقَّ عنهُ الغَيْهَبا
لهْفي لوجهكَ وهو شمسُ هدايةٍ غَربتْ وذكركَ مشرقٌ لن يَغرُبا
أرخَصتَ نفسكَ والوجودُ مثمَّنٌ أزكى يدٍ لكَ في الوجودِ وأطيَبا
وترفَعَتْ يدُكَ الكريمةُ عن يدٍ لم تلتمِسْ غيرَ الجريمةِ مأرَبا
شتّانَ بينَ يدٍ تُقرِّعُ دولةً تطغى ، وبين يدٍ تقارعُ أكْؤُبا
هذي العقيدةُ والعقيدةُ قوّةٌ ما انفلَّ صارمُها الصقيلُ ولا نَبا

. . .

قسماً بيومِكَ ـ وهو في تاريخنا دامٍ ـ سنَبْقى لانهادنُ أحْوَبا[1]
نمشي على هَدْيِ الأُباةِ ونزْدَري بالنّائباتِ ، ولا نُفَوِّتُ مَطْلبا
وتقودُ رَكبَ الشعبِ لاِستقلالهِ حتْماً ، وإنْ تكنِ المشانقُ مركبا
ولنا الشّهادةُ في سبيلِ دفاعِنا عن حقِّنا ـ كالشهدِ ـ تحلو مَشربا
فالموتُ في طلبِ الكرامةِ مَنْهَلٌ عذْبٌ، ومَيْتٌ مَنْ يعيشُ معذَّبا

. . .

يا يومَ عاشُوراء ، جئتَ بثورةٍ حقّتْ وسيلُ البغيِ قدبلغَ الزبى[2]
يبقى الفُراتُ بها وفي أعقابِها لِلظالمينَ ، مؤنِّباً و (مؤدِّبا)
ويظلُّ وادينا المُضرَّجُ بالدِّما في كلِّ داجيةٍ يُبرِّزُ كوكبا
وعلى الكرومِ الحاملاتِ مكارماً أمْجادُ أجْيالٍ أبَتْ أن تُسلَبا
خابَ الرماةُ السّابقونَ فضعْ معي رقماً لخزْيِ اللاحِقينَ مُكعَّبا

. . .

يا يومَ عاشوراء فيكَ جوانبٌ ذهبَتْ وفيكَ جوانبٌ لنْ تذهبا

. . .

---

(١) احوب : آثم .
(٢) من هذا البيت الى نهاية القصيدة هو القسم المضاف في عام ١٩٤٦ م .

أثْبتَ أنَّ الحرَّ يُدركُ قصـدَهُ   حقًا إذَا اتّخذَ الحقيقةَ مَذْهَبا
واذا الخُطوبُ تصلّبَتْ في وجهِهِ   كانَتْ عزيمتُه أشَدَّ تصَلّبـا
هذي الحياةُ، فلا مَخاضَ لصَعبِها   إلاّ لمُدَّرِعٍ يُريهَا الأَصْعَبـا
ليس الّذي تردُ الأمورُ لكفّـهِ   عَفْوا ، كمَن يردُ الأُمورَ مُجرّبا
هذا اذَا احْتدمَ النّضالُ يزيدُهُ   ألقًا وذاكَ يروغُ عنه تنكّبـا
والناسُ ليسوا أغبيـاءَ ، فمقلةٌ   ترنو ، وعقلٌ يستدِلُّ مُعقّبـا
واذا أرَدْتَ شواهداً مـن وعيِهِمْ   فارْجعْ لذهْنكَ واختبر ماستوعبا
وَاعْطِفْ ملايينًا عليك تجدْ بهـا   علمَ الرّجالِ مُفصّلا ومُرتّبـا
يُنبيكَ أنَّ مَنالَ أعسـرَ مطلبٍ   متيسّرٌ ما دُمْتَ عنه مُنقّبـا

* * *

انَا أَمْقتُ المتطيّريـنَ ولا أرى   سبباً لتبريـرِ التطيُّرِ مُوجبـا
عجَباً يرى المتشائمون ، وما دَروا   أنّي رأيتُ من الوقائـعِ أعجَبـا
وعجمتُ أعْوادَ الحياةِ فلم أجِدْ   عوداً أشـدَّ من الكفاح وأصْلبـا
هذي حصيلةُ واثقٍ من أمـرِهِ   رازَ البلاءَ مُصعّـداً ومُصوّبـا

* * *

عبثاً يمدُّ الأرْذَلون أُنوفَهُـم   نحوي وقد خَبروا شموخيَ مُتعبا
انا صورة الشعب الذي نفض الكرى   عن مقلتيهِ وثـارَ ليثـاً مُرعِبـا
ناغيتُه طِفْـلاً وصُنْتُ لـواءَهُ   كَهْلاً ، وأرفع فيه رأسيَ أشيَبا
وأقمتُ في بيتي تجاربَ أمسـهِ   عَيْناً تقيـهِ تصدُّعـاً وتشعُّبا
ألبيتُ بيتي والحفيظةُ في دمـي   والشّعبُ قوّتيَ التي لن تُغلَبـا
وعلى المقاييسِ السّلامُ اذَا ازدَرت   بالّليثِ وَاسْتعدَتْ عليهِ الأرْنَبا

أَرْبَعِينِيَّةُ الزَّعِيمِ "أَبُو التِّمَّن"

كانون الثاني ١٩٤٥م

قِفْ بالعراقِ فشعبُهُ مَذْعورُ   وانْعَ النضالَ فـ (جعفرٌ) مقبورُ [1]
وَانْدبْ بحاميةِ البلادِ سِيادةً   تحمي البلادَ فقد أُبيدَ السُّورُ
وَانْحبْ بأطرافِ الفراتِ تحسُّري   حُزْناً فدجلةُ طرفُها محسورُ
وَاصْرَخْ بأنديةِ الشيوخِ تحرُّقي   ناراً فما لكَ بعدَ جعفرَ نورُ
وَاصْرِفْ عن الوطنِ الصُّروفَ فـ (حزبُنا الوطني) بعد عميدِهِ مدبورُ [2]

. . .

ياهيكلَ الإيمانِ ساءكَ أنْ ترى   لِلبغْيِ يُنصَبُ هيكلٌ منجورُ
ومُقدَّراتُ الرافدَيْنِ يُديرُها   رَهْطٌ بنشْوةِ فتحِهِ مخمورُ
وسياسةُ الإرهابِ تلعبُ دَوْرَها   فينا ويَحْكُمَ عرفُها المنكورُ
والنّاقمونَ على السياسةِ مالَهُمْ   غيرُ المَعاقلِ والسجونِ مَصيرُ
بعضٌ لِـ (هَنجام) يُساقُ وآخرٌ   في (بُونةٍ) عن قومِهِ محجورُ [3]
ونفوسُ أحرارِ البلادِ مَراجلٌ   تغلي على استقلالِها وتفورُ

---

(١) القيت هذه القصيدة في الحفلة الكبرى التى اقيمت في سينما غازي ببغداد يوم ٤ كانون الثاني ١٩٤٦م بمناسبة اربعين الزعيم الوطنى المغفور له ، الحاج محمد جعفر (ابو التمن) وكان الشاعر في هذه الحفلة ممثلا لجميع نقابات العمال في العراق . واضطر الشاعر بعد القائها بعشرة أيام ان يختفى موقتا لان السلطات قررت تسويقه الى المجلس العرفي العسكرى لمحاكمته عن هذه القصيدة التي الهبت الشعور الوطني ضد الاستعمار والحكومات الضالعة في ركابه . (٢) الضمير في عميده يعود الى الحزب الوطنى الذى كان الفقيد رئيسا له ، ومدبور :مجروح . (٣) هنجام : من جزر الهند وكانت منفى لاحرار العراق قبل الثورة العراقية عام ١٩٢٠ وبعدها بسنوات قليلة ، وقد نفى الانكليز الفقيد لهذه الجزيرة سنة ١٩٢٢م و (بونه) ايضا كانت منفى لاحرار العراق في تلك الفترة .

فنفضتَ نفسَكَ واتّجهتَ لمحشَرٍ | فيه العراقُ بأسْرِهِ محشورُ
ووقفتَ تزأرُ بالفراتِ وقد علا | للرّابضينَ على الفراتِ زئيرُ
ونفختَ باسْمِ الشّعبِ بوقَ الثّورةِ الكبرى فصاحَ القومُ: هذا الصُّورُ
هذا هو الشّعبُ الهَضيمُ يثورُ مُنْتَقِماً، فأينَ (الفاتحُ) المغرورُ؟
الشّعبُ إنْ لم يأْتَمِرْ بقرارِهِ | طاغٍ، ففي عِصْيانِهِ مأمورُ
تاريخُ تحريرِ الشّعوبِ مُصرِّحٌ: | لا يستقيمُ بلا دمٍ تحريرُ
وصكوكُ تزكيةِ الحقوقِ بلا دَمٍ | يَجْري بها التّزْييفُ والتّزْويرُ

* * *

هذا الفُراتُ بكاكَ بالعينِ التي | كانتْ تراكَ وأنتَ فيه تثورُ(4)
مرّتْ بنعشِكَ ذِكْرياتُ نضالِهِ | ومُرورُ نعشِ الذِّكْرياتِ مَريرُ
واسْتَعْرضَ التّاريخُ فيكَ فراغَهُ | تاريخَكَ المَسْطورُ والمنظورُ
وجرى يُقارِنُ مَشْهداً في مَشْهدٍ | والفرقُ بينَ المشهدَيْنِ كبيرُ
بالأمسِ تُشرقُ شمسُهُ بسمائِهِ | واليومَ في بَطْنِ الصّعيدِ تغورُ

* * *

شَعُرَتْ بفضلِكَ تُربةُ الحيِّ الذي | قطّعْتَ كلَّ يدٍ عليهِ تجورُ
فتعلّقتْ بكَ وهيَ تحفرُ قلبَها | ليكونَ فيهِ ضريحُكَ المحفورُ
وتخلّدَتْ مذكورةً في أُمّةٍ | بكَ خالدٌ استبسالُها مذكورُ
حتّى التّرابُ وأنتَ ضامنُ خُلْدِهِ | في ذِكْرِهِ، لكَ حامدٌ وشكورُ
وترابُ حيِّ المُخْلِصينَ كأهْلِهِ | حيٌّ، وفيهِ عواطفٌ وشعورُ

* * *

---

(4) اشارة الى كون الفقيد من المساهمين في ثورة ١٩٢٠م.

مَن لِلعراقِ ؟ وقد تَوارى بَدرُهُ … عن رافدَيْهِ ، وعمّهُ الدَّيجورُ
لفتُوكَ في علمِ الجهادِ ،وذِكرُكَ … الباقي لكلِّ مُجاهدٍ منشورُ
وخلَتْ ميادينُ الظهورِ لأرؤسٍ … بوجودِ رأسكَ رَفعُها محظورُ
وظهورُها بِاسْمِ البلادِ وأهلِها … لجيوشِ أعداءِ البلادِ ، ظهيرُ
يا جعفراً فجرَ النفوسَ مُصابُهُ … فجرَتْ عليهِ من العيونِ بحورُ

▪ ▪ ▪

رِفقاً بأكبادٍ يُفتّتُها الأسى … جزَعاً فتنفثُها عليكَ صدورُ
وافتكَ داميةً ، وتلكَ جروحُها … كجروحِ شعبِكَ، شأنُها مخطورُ
مَنْ للجروحِ مُضمّدٌ؟ وضمادُها … في راحتيكَ بحكمةٍ ميسورُ
ومَنِ المجبّرِ للقلوبِ ؟ وكسرُها … مامسّهُ التصليحُ والتجبيرُ
ومَنِ المُناضلُ عن بلادٍ حقُّها … بينَ الأجيرِ وربّهِ مَغدورُ ؟
يتكالبُ المستعمرونَ لِنَهشِنا … بكِلابِنا ، والناهشُ المأجورُ !
فوجوهُنا بعيونِنا مَشهودةٌ … وسِلاحُنا بوجوهِنا مشهورُ
ومنَ البليّةِ أنْ يصابَ الشعبُ مِنْ … أيدي بنيهِ ، وخَصمُهُ مستورُ
وأشدُّ من هذي الاساءةِ وطأةً … ترْكُ المسيءِ وذنبُهُ مغفورُ
يَجني وقد أمِنَ العقابَ، وكيف لا … يَجني ؟ وبابُ حسابهِ مخفورُ
يأوي الى القصرِ الرفيعِ فترتمي … بالبابِ هاويةً عليهِ الحورُ
هذي حياةُ عصابةٍ أثرَتْ على … حِرمانِ هذا الشعبِ وهو فقيرُ
تُسقى بأدمُعِ كادحيهِ جنائنٌ … وعلى جماجمِهم تُشادُ قصورُ
هذي قصورُ الخائنينَ وخلفَها … لِلمُخلصينَ مَشانقٌ وقبورُ
ويسوقُ أكباشَ الفِداءِ لذَبحِها … باسْمِ (الصيانةِ) آثمٌ وكفورُ(٥)

(٥) اشارة الى مرسوم (صيانة الامن وسلامة الدولة) الذي اعتقلت بموجبه الوزارة السعيدية كثيرا من المواطنين بعد انتكاسة ثورة مايس ١٩٤١ .

أنْ لا يُحرّكَ مَن يُضامُ شعورُ … و (صيانةُ الأمنِ) المرادِ بعرْفِهم
منهُ الدّليلُ بأنّهُ مبرورُ … إنْ رابهمْ هذا الشّعورُ ، فريبُهم
خيرِ البلادِ ، بذاتهِ تقصيرُ … ووقوفهم في وجهِ مَن يسعى الى
لهذهِ العُقبى يصيحُ بأنّهُ مجرور[6] … وفؤادُ مَن جرّ البلادَ
أنّ الحسابَ مع الطّغاةِ عسيرُ … والهاربونَ منَ الحسابِ تفهّموا
في وقفِ تنفيذِ الجزاءِ قصيرُ … عرفوا الصّرامةَ في الجزاءِ وباعُهم
ةَ وإنْ يكنْ فيها لكم تعزيرُ … يا هاربينَ تجرّعوا هذي الشّكا
فيكم ، وصادرُ حكمهِ التّكفيرُ … وتريّثوا فالشّعبُ أصدرَ حكمَهُ
من برْجِكمْ فسيثأرُ الموتورُ … الشّعبُ موتورٌ فإنْ لم تنزلوا
مدْميّةٌ وخناقهُ محصورُ … أنفاسهُ محْصيّةٌ وتهوسهُ
، وعلى فريقٍ قاصرٍ توزيعُها مقصورُ … وحقوقهُ منقوصةٌ

(*) (*) (*)

فيكَ استجدَّ جلالُها المذثورُ … يا حجّةَ الوطنِ العزيزِ لأمّةٍ
عيْني ، وقلبي شعرُها المنثورُ … ترثيكَ قبلَ قريحتي مفجورةٌ
عجزَ البيانِ ، ففي العيونِ ثغورُ … وإذا الثّغورُ من العيونِ أصابَها
لا يلتوي ، ولواؤهُ المنصورُ … نمْ آمناً فالشّعبُ شعبُكَ قائمٌ
في رفعهِ ، وسباقُهمْ مشكورُ … والكادحونَ همُ الّذين تسابقوا
فشهودُهمْ في الثّورتينِ حضور[7] … وإذا الطّغاةُ تعمّدوا تنكيرَهمْ
وإلى اللّقاءِ مهدّدٌ ونذيرُ … وإلى اللّقاءِ وإنّني في قولتي :

---

(٦) كان نوري السعيد حاضراً في هذا الاحتفال (هو رئيس مجلس الاعيان آنذاك) وحين وصل الشاعر لهذا البيت نهض (السعيد) ليخرج لعدم تحمله هذه الصواعق المحرقة فما كان من الشاعر الا أن يلتفت اليه مرتجلا الابيات التي تبدأ من بيت (والهاربون من الحساب تفهموا) الى نهاية المورد ، كما ارتجل في ختام القصيدة بيت (والى اللقاء وانني في قولتي : والى اللقاء مهدد ونذير) .

(٧) المقصود في الثورتين : ثورة حزيران ١٩٢٠م وثورة مايس ١٩٤١م ، وكان هذا البيت ختام القصيدة ولكن خروج نوري السعيد من الاحتفال دفع الشاعر لارتجال الابيات السبعة التي اشرنا اليها سابقا ، وان يختم القصيدة بالبيت الذي يلي هذا البيت ليكون أقوى انذار للاستعمار وركائزه وعملائه .

اساليب السياسه !! ..

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٦ م

بلادي تولّى أمرَها شرُّ خائنٍ فلم تبقَ فيها حُرْمةٌ لمُواطنِ (١)
ألسْتُ أشدَّ المؤمنينَ صلابةً وكنتُ على نفسي بها غيرَ آمنٍ ؟
وعاقبتي أنّي شَريدُ قِفارِها مع الوحش، والسفّاحُ ربُّ المدائنِ !
تفحّصْ أساليبَ السياسةِ عندما تجدْها تجيدُ النقلَ عن(فون بابنِ)

وطني ...

٢٨ كانون الثاني ١٩٤٦م

وطني إنْ نأيْتُ عنكَ فصدْري لبَنيكَ الأحرارِ موطنُ خلْدِ (٢)
وفؤادي لِكادحيكَ ـ وهمْ أطهرُ مَنْ فيكَ ـ مستفيضٌ بودِّ
لا تخلني أنساكَ ما دمتُ حيّاً ، فيك مهْدي وفيك حفْرةُ لحْدي
انتَ بيتي وخيرُ أبنائك الأحرارِ والكادحينَ أهلي وولْدي

---

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية ـ وهو في الاختفاء ـ بعد صدور امر القاء القبض عليه لتقديمه الى المحاكمة على قصيدته الملقاة في اربعين الزعيم الحاج محمد جعفر (ابو التمن) يوم ٤ كانون الثاني ١٩٤٦م ، والمنشورة في الصحف العراقية انذاك .

(٢) ارتجل الشاعر هذه الرباعية وهو يجتاز الحدود العراقية للتخلص موقتا من مطاردة السلطة التي كانت تريد القبض عليه لمعاقبته على قصيدته في اربعين (ابو التمن) .

لجنـة التحقيق الانكلو امريكيه
في قضيـة فلسطـين

١٦ مارت ١٩٤٦م

مِنْ خوّلَ (اللجنةَ) المفضوحَ طابعها ... حقَّ التدخّل في التحقيقِ عن وطني؟
وهل فلسطينُ لم تثبُتْ عروبتُها ؟ ... حتى يُحقّق عنها أنّها لِمَنِ ؟
تاللّهِ ما هي إلّا نكبةٌ ، طرفٌ ... منها استبانَ، وثانٍ بَعْدُ لم يبِنِ
ومالَها غيرُ ماتَقْضي الشعوبُ بهِ ... وللشعوبِ قضاءٌ:مَنْ يَهِنْ يُهَنِ

تَوديعُ الوَفدِ الرِّياضي الإيراني

١ نيسان ١٩٤٦م مرتجلة

إنْ لم يُوَفَّ لكم حُقوقَ الجارِ شِعري فقد وَفَّى الشعورُ الجاري
فصَداقةُ الأجْيال أزكى غَرْسةٍ طابَتْ لِتَحْمِلَ أطيبَ الأثمارِ
شَعْبانِ سارا في اتّجاهٍ واحدٍ والفضلُ في التوجيهِ للأحرار
وصَلابةُ الأحرارِ أقوى حُجّةٍ تكفي لفَضْحِ صَلافةِ الأشرار

• • •

يا جيرةً ترعَى الوفاءَ، وحقّها فوقَ الوفاءِ، وفوق كلِّ جوار
داري ودارُكِ تَنْدُبانِ سيادةً مفقودةً، ولصوصُها في الدّارِ
فمُصابُنا كمُصابكُمْ وجُروحنا كجروحكُمْ مِن طَعْنِ الاستعْمارِ
والخصمُ نفسُ الخَصمِ إلاّ أنّهُ مُتَستّرٌ حِيناً وحيناً عاري
وعلى الشّبابِ رسالةٌ تبليغُها يقضي على المُستعمرِ الغدّارِ
والوعيُ في الشّعْبينِ يسلكُ خطّةً لِتَدارُكِ الأخْطاءِ والأخْطارِ

ايها الديمقراطيون اتحدوا ...

١٠ نيسان ١٩٤٦م

تَرفَّقْ بشَعْبٍ جرَى حائـــراً   وناضِلْ لتوحيدِ جيشِ النّضالْ
أحاشيكَ أنْ تتحدّى الهُــدى   وتركَنَ عَمْداً لِهــذا الضّلالْ
فتفريقُنا ـ والأسى واحــدٌ ـ   وَبالٌ يُضاعفُ هــذا الوَبـالْ
وفي الاتّحادِ انتِصارُ العــراق   وصَوْنُ النّضالِ من الانخذالْ(١)

حيـاة النـاس في وعيهـم ...

١٩٤٦ م

يومي كأمْسي مُفْعَمٌ بالشُّجونْ   والغـدُ في عيني يَقِرُّ العُيــونْ
والأمَلُ المُشْرِقُ في وجهــهِ   يُحفِزُ النّاسَ لِخَيرِ الشّؤونْ
والفضـلُ للوعـيِ الجَماعيِّ في   تَغْييرِ ما كانَ الـى ما يَكـونْ
إنَّ حيـاةَ النّاس في وَعْيهِمْ ،   والموت في عِيشَةِ مَن لا يَعُونْ
هذي هي الدُّنيا ، ولـولا المُنى   فيهـا لَكانَ النّاسُ لا يَعْملونْ

---

(١) اشارة الى ضرورة تكوين جبهة وطنية ديمقراطية لاحباط مناورات الاستعمار وعملائه.

عيد العمال في أول أيار

١ أيار ١٩٤٦ م

عادَ مُستقبِلاً وُرودَ العيدِ   في وُجوهِ العمّالِ ، عيدُ الوُرودِ
فتلاقى العيدانِ في (فجرِ أيّا   رَ) فكانا فجراً لعيدٍ جديدِ
هو عيدُ الأحرارِ ، عيدُ عبيدِ الأرْ   ضِ ، عيدُ العمّالِ ، عيدُ الجنودِ

كنتَ – أيّارُ – حافزاً للجماهير   على السيرِ في الطريقِ السّديدِ
ودليلاً أنّ الشدائدَ تنها   رُ إذا كوفحتْ بعنفٍ شديدِ
هذهِ سُنّةُ الحياةِ ، وخيرُ النّاسِ   فيها ذو عزمةٍ من حديدِ
إنّ عزّ الحياةِ لا يتأتّى   قبل تذليلِ صعْبها بالصمودِ
ومُحالٌ منالُ حقٍّ من الطا   غينَ يوماً ، بلا نضالٍ عنيدِ

كنتَ – أيّارُ – نقطةً لانطلاقٍ   رائعٍ في اختراقِ أقوى السّدودِ
انتَ أطلعتَ نورَ عيدكَ للعمّالِ   من ظُلْمةِ المآسي السّودِ
وكشفتَ الصّراعَ بين النّقيضَيْنِ   لنقضِ الحكم العسوفِ المريدِ
حُكْمِ تجْريدِ عالمٍ من حقوقِ العيشِ   ، يشكو مرارةَ التّجريدِ
واشتدادِ القيودِ في كلّ جيدٍ   يتحرّى التّحريرَ من تقييدِ

يا ربيعَ الوُرودِ طبتَ وطابتْ   نفحةُ الوَعْيِ في ربيعِ الجهودِ
واستفادَ العمّالُ من نفحةِ الوَعْيِ   ، نشاطاً لكسرِ أقسى القيودِ
فتعاوتْ حناجرُ المُستغلّينَ   لكبْحِ العمّالِ بالتّهديدِ
وتعرّى التّهديدُ حين تحدّتْهُ   جُهودُ العمّالِ بالتّوحيدِ
وتصدّتْ تلكَ الجُهودُ لتصديعِ   رؤوسٍ مُصابةٍ بالجحودِ

قسماً بالوُجودِ ، لم أرَ إلاّ   في وجوهِ العمالِ مَعنى الوُجودِ
من جِباهٍ خطّ الصّمودُ عليها   هذهِ جبهةُ النّضالِ المجيدِ

تحيةٌ لعمالِ الموصل

أمُّ الربيعينِ هذا الطيبُ مبعثُه
روحُ (الشغيلةِ) في ريحِ الأزاهيرِ

٣١ مايس ١٩٤٦م مرتجله

خذوا تحيةَ إعجابي وتقديري ... لوعيكمْ، لا لتكريمي وتوقيري[١]
صوّرتمُ العبقرياتِ التي اقتبستْ ... جمالَ روعتِها آياتُ تعبيري
شدتم على قبرِ (آشورٍ) بحاضركمْ ... حضارةً غمرتْ أطلالَ (آشورِ)

* * *

أمُّ الربيعينِ، هذا الطيبُ مبعثُه ... روحُ (الشغيلةِ) في ريحِ الأزاهيرِ
ولِ (الشغيلةِ) في التاريخِ فلسفةٌ ... تجلُّ عن كلِّ تحريفٍ وتحويرِ
يا كادحينَ، لكم في كلِّ مرحلةٍ ... من النضالِ يدا هدمٍ وتعميرِ
الشعبُ انتمْ، ومنكم فجرُ يقظتهِ ... يبدو فتمتلأُ الآفاقُ بالنورِ
والشعرُ إن لم يكن من وحيِ ثورتكم ... لم يلقَ من سامعيهِ، حسنَ تقديرِ
بيتٌ من الشعرِ في تأسيسِ وحدتكمْ ... أعزُّ من ألفِ معمورٍ من الدورِ
ووقفةُ الذودِ عنكم، في لذاذتِها ... أرقُّ من قبلاتِ الغيدِ والحورِ
أُعيذُ وحدتكمْ من بثِّ تفرقةٍ ... يدسُّها بعثُ دجّالٍ ومأجورِ
فصوتُه المنكرُ المفضوحُ مقصدُه ... صدىً لثغرٍ قبيحِ الشكلِ، مستورِ
والدينُ يبرأُ من تمثيلِ شعوذةٍ ... في مسرحِ الدينِ من (فلمِ الدنانيرِ)
رتلٌ يُرتّلُ عن خبثٍ وملعنةٍ ... حمدَ الطغاةِ بتهليلٍ وتكبيرِ !
لو أنَّ ألفَ لسانٍ في فمي لجرتْ ... ناراً لإحراقِ أعداءِ الجماهيرِ

---

(١) ارتجل الشاعر هذه القصيدة في الحفلة التي أقامها عمال الموصل تكريما لـه في يوم الجمعة ٣١–٥–١٩٤٦ .

أحزابنا الوطنية

١٥ حزيران ١٩٤٦ م

أحزابُنا مِن نضالِ الشعبِ والوطنِ … تولّدتْ، لا من الألطافِ والمِنَنِ (١)
من واقِعيّتِها استوحَتْ صلابتَها … والواقعيّةُ لم تَضْعفْ ولم تَهِنِ
سلِ السجونَ التي كانَتْ لدورتنا … دُورَ الثقافةِ والتطبيقِ والسَّكَنِ
تُجبكَ: كم كانَ عيشُ المخلصينَ بها … هُوناً، وعيشُكَ بالمستعمرينَ هَنِي
وكيف كانت يدٌ أسندْتَ ساعدَها … لرمْيِ قومِكَ بالأرْزاءِ والمِحَنِ
وكانَ في كلِّ بيتٍ ألفُ نائحةٍ … لنازحٍ عنه للصحْراءِ، لا المدُنِ (٢)
فكم فؤادٍ لأمٍّ غابَ واحدُها … عنها، فذابَ دماً من جفنِها الهَتِنِ
وانت كالصخْرةِ الصماءِ يقرعُها … هذا الشعورُ بتقريعٍ ولم تلِنِ

* * *

هذي الثلاثونَ من أعوامِنا ذهبتْ … مليئةً بضروبِ الوَيلِ والشجنِ (٣)
(الفاتحونَ) استَغلّوا كلَّ ناحيةٍ … من البلادِ بأسْلوبٍ من الفِتَنِ
جاءُوا بقارورةٍ قالوا: بها لبَنٌ! … "وإنّما السمُّ في قارورةِ اللبَنِ"

* * *

---

(١) نشرت هذه القصيدة على أثر تكتل رجعي في مجلس الاعيان ضد منح الحريات الديمقراطية وعودة الحياة الحزبية بتاسيس خمسة احزاب وطنية (الاتحاد الوطني ، الاحرار ، الاستقلال ، الشعب ، الوطني الديمقراطي) وكان هذا التكتل تجنيا على الشعب واحزابه وعلىوزير الداخلية انذاكالاستاذ سعد صالح الذي ساهم بدوره في انجاز هذه المكاسب الوطنية . (٢) الصحراء : هي البادية الجنوبية التي فيها معتقل (نقرة السلمان) . والشاعر كان اول مواطن عراقي سيق لهذا المعتقل مع ستة مواطنين عراقيين في شتاء عام ١٩٤١ م . مع العلم ان هذا المعتقل من بركات نوري السعيد ! . (٣) اشارة الى فترة من نفوذ الاستعمار البريطاني في العراق ، كائنة بين معركة الشعيبة في الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٥م ، ونهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ م .

صنائعُ (الفتحِ) لم تَشْعُرْ بعاطفةٍ ... لِشعبِها ، وبغيرِ الفَتْكِ لم تدِنِ
صانَتْ مصالحها صَوْناً لِفاتحِها ... وعرضُها ـ وعليه اللّعنُ ـ لم يُصنِ

* * *

يامارِقينَ و (مَرْموقين) ! في بلَدٍ ... تلوّثَ الحُكْمُ منكم فيه بالدَّرَنِ
تبيَّنَ القَصْدُ مفضوحاً لِناظرهِ ... بنظرةٍ ، لو عَداها القصدُ لم يبنِ
نحنُ الضَّحايا لأهواءٍ بأنْفُسِكم ... تحلُّ منها محلَّ الرّوحِ في البَدَنِ
لاتكشفوا اللّحْدَ عن عهدٍ فجيفتهُ ... أنتُم ، ومنكم بقَايا ريحهِ النَّتِنِ
ما في البروجِ التي تعلو بأكثرِكُمْ ، ... فرْدٌ تحكّمَ في أمْرٍ ولم يَخُنِ
تاللهِ لوبقيتْ في الشعبِ (سلطتُكُمْ) ... لَبِعْتُمُ الشّعبَ بعد اللهِ في(شلنِ)

* * *

أنَا الذي نلتُ من أوضاعكمْ عِبراً ... لم تَخْفَ واحدةٌ منها ،على الفطنِ
حفظتُ تسعَ مآسٍ من رواياتِكُمْ ... معي ، وآخرُها التشريدُ من وطَني
لم يبقَ سهمُ انْتقامٍ في كِناتِكُمْ ... إلاّ وجرّبْتُهُ يوماً وجرّبني
أيُّ السُّجونِ لحدِّ الآنِ لم ترَهُ ... عيني ؟ وأيةُ عينٍ فيه لم ترَني ؟
إنْ زالَ قيدكمُ المنحوسُ عن قدمي ... فلا يزالُ رنينُ القيدِ في أذُني

* * *

يا(عنترَ)الزمنِ البالي،قدِ اندرستْ ... عهودُ بأسكَ في الأطلالِ والدِّمَنِ
ولّتْ سنونَ رميْنا في حقائبِها ... رجعيّةٌ نبذَتْها أحْدَثُ السُّنَنِ
لا تؤذِ نفسكَ فالأُذْنُ التي ألِفتْ ... سماعَ جيلكَ لُفّتْ أمسِ بالكفنِ
واسمعْ رثاءَ زمانٍ كنتَ (فارسهُ)! ... يلقيهِ شاعرُ هذا الجيلِ والزّمنِ
فيذمّةِ (الرايخِ) والتاريخِ فلسفةٌ ... لاذَتْ بذمّةِ (شيخٍ) غيرِ مؤتمنِ
فنحن في عالمٍ يُنهي مشاكلَهُ ... بمنطقٍ واقعيّ الشّكْلِ متّزنِ
مَن رامَ أنْ يتحدّانا بشَعْوذةٍ ... حدّثْهُ لعنةُ هذا الشعبِ والوطنِ

مذبحة العمال في كاورباغي

١٢ تموز ١٩٤٦ م

بمأساةِ (كوَرْباغي) أصابَ البَغْيُ أحْشائي[١]
وأدْماني بتقتيلِ أشِقّائي وأبْنائي
ضَحايا غَسْلُها في دمِها الطّاهر ، لا المْاء
فيا سَفّاحَ (كرْكوكَ) ترقّبْ بَعْثَ أشلائي

* * *

* * *

(١) وقعت هذه المأساة الدامية في كركوك في عهد وزارة ارشد العمري الاولى .

يا ساعة المستعمر

تموز ١٩٤٦ م

يا ساعةَ المُسْتَعْمِرِ وصاعَ كُلِّ مُنْكَرِ (١)
كفَرْتِ بالشّعبِ وعن إثمكِ لم تُكَفِّري
وقد جنَتْ كفّكِ من كُفْرِكِ لعْنَ الأَعْصُرِ
سقَطْتِ فوق صَخْرَةِ الشّعبِ لكَيْ تَنْكسِري

* * *

تذكّري (الرِّدَّةَ) فالرِّدَّةُ ليسَتْ خافيه (٢)
كم لكِ فيها من يَدٍ بالاحتلالِ داميه
تاللهِ إنْ لم أرها كافيةً بقافيه
سوَّدتُ تاريخكِ شِعْراً ، والشّعوب الرّاويه

* * *

أَلمْ تكنْ دقاتكِ الأُولى وهدِي الثانيه
من وَحْيِ (دارِ الانتدابِ) لِلفسادِ آتيه ؟
لا تَحْسبي دارَ البَوارِ في العراقِ باقيه
فالدّارُ بعد لحظةٍ فوق ذَوِيْها هاويه

• • •

(١) حاولت هذه الساعة المقصرة ايقاف سير الساعة الزمنية ، وتحركت عقاربها ضد الاحرار التقدميين ، ولكن ثقة الشعب بعدالة قضيته جعلته يؤمن بأن نهاية هذه العقارب والقوى المحركة لها قريبة ، وان النصر لحركته التقدمية المنطلقة الى الامام .

(٢) (الردة) : انتكاسة ثورة مايس ١٩٤١ .

نسبْتِ بالأمسِ لأكرادِ بلاديَ الشَّغبْ
واليومَ عدْتِ تنفثينَ السُّمَّ في جسمِ العرب
وسبُّكِ المفضوحُ في اليومينِ من نفسِ السّببْ
وهذهِ الخمرةُ في كأسِكِ من ذاكَ العِنبْ

• • •

خرقْتِ بالتهويسِ والتهويشِ حرمةَ الأدبْ
ولُذْتِ بالمذهبِ ! والمذهبُ عندكِ الذّهبْ !
وإنْ يكنْ من نشرةِ الإفكِ ونشرةِ الرّيبْ
حاطتْ بكِ النارُ ، وأصنامُكِ للنارِ حطبْ

• • •

هيهاتِ يبقى عالَمي على الهوانِ نائما
وصرخةُ التحريرِ حولي أيقظتْ عوالما
إنْ عصمَ الطغيانُ قبلَ اليومِ حكماً ظالما
فعاصفُ الوعيِ قدِ اشتدَّ وهدَّ العاصما(٣)

• • •

يا قينةَ العارِ ارقصي سافرةً أوْ عاريه
وقاطعي الشعبَ بأصواتِ الرصاصِ الداويه
وصوّبي النارَ لأرواحِ الشبابِ الزاكيه
فهذهِ الحمرةُ في خدّيكِ من دمائيه

• • •

تبرّجي للشرِّ واصرفي دماءَ البشرِ
ودمّري ما شاءتِ الشهوةُ أنْ تدمّري

(٣) هد : هدم .

وعبّدي الدَّرْبَ لِعَوْدةِ الشّقيِّ الأبْتَرِ
فالشّعبُ قد جرَّبَ بالنّارِ حِيادَ الغَدَرِ (٤)

• • •

أيُّ حِيادٍ ؟ ودمُ العُمّالِ في الشّوارعِ
يجري كجَرْيِ أدْمُعي من شارعٍ لِشارعِ
لا تَقْبروا أشْلاءَ قَتْلايَ ، ففي أضالِعي
قبورُ رَهْطٍ لم يذُقْ نُعومةَ المَضاجعِ

• • •

لو تفْتدى تلكَ الوُجوهُ النّيِّراتُ بالعَمَلْ
بألْفِ أرْعَنٍ لأَرْشدتُ القضاءَ لِلبدلْ
يا حكمةَ الأَحْزابِ كافحي حكومةَ الخَبَلْ
فقلبُ شَعْبي بينَ بغداد وكركوكَ اشْتَعلْ

• • •

يا ساعةَ المُسْتَعْمِرِ وصاعَ كلِّ مُنْكَرِ
كفَرْتِ بالشّعبِ وعن إثمكِ لم تُكَفّري

(٤) الغدر : الكثير الغـدر .

الشعبُ تحميه طلائعُ خيرِه

١٩٤٦ م

بكمْ لا بأربابِ البروجِ الشواهقِ ... يصانُ نضالُ الشعبِ من كل عائقِ (١)
ففي كلّ نفسٍ من نفوسكمُ التي ... زكتْ ألفُ عينٍ تتقي ألفَ سارقِ
عيونٌ لتحريرِ العراقِ تسوقها ... عقيدةُ شعبٍ مؤمنِ العزم ، صادقِ
من الصعبِ أنْ يرضى بردّةِ ماردٍ ... ويرضخَ مأخوذاً بشدّةِ مارقِ
حرامٌ علينا الصبرُ في نيرِ سلطةٍ ... تصبُّ على الشاكينَ نارَ البنادقِ
لقد سبقتْ بغدادُ (كركوكَ) بالأسى ... ومأساةُ (سنجارٍ) عدتْ كلَّ سابقِ (٢)
وطغيانُ هذا العهدِ يجري سباقَهُ ... لارضاءِ (جنبولٍ) بهذا التسابقِ
ويعبثُ في هدْمِ الحقائقِ مولعاً ... بدرْسِ هداها لا بدرسِ الحقائقِ
وقد يصبحُ الانسانُ في عهدِ ظالمٍ ... سماداً طبيعياً لبعضِ الحدائقِ !
وينعدمُ التمييزُ في عينِ فاسدٍ ... له في دماءِ الناسِ شهوةُ فاسقِ
يُضحّي ملايينَ النفوسِ لساعةٍ ... من (الحكمِ) يقضيها بظلِّ المشانقِ
فيا ساعةَ المستهترينَ بشعبهم ... خذي ضرباتِ الشعبِ بعدَ دقائقِ
ولا تحسبي وضْعَ الجماهيرِ هادئاً ... فربَّ هدوءٍ فيه حشدُ الفيالقِ
وربَّ وجومٍ في الخطوبِ تأهُّبٌ ... لخيرِ هجومٍ رائعِ الشكلِ رائقِ

* * *

(١) من قصيدة القيت في الاجتماع العام الذي عقدته الاحزاب الديمقراطية ، في مقر حزب الاتحاد الوطني ببغداد عام ١٩٤٦ م احتجاجا على أعمال الحكومة آنذاك .

(٢) اشارة الى مقاومة مظاهرة ٢٨ حزيران ببغداد ، والقيام بمجزرة (كاورباغي) بكركوك في ١٢ تموز ١٩٤٦م . وحادثة (سنجار) وغيرها من الحوادث التي وقعت في نفس السنة المذكورة .

حكومةُ قمعٍ وارتدادٍ تحدّرَتْ بكلّ قِواها لارتياد المزالقِ
يُعانقها المستعمرونَ فترتخي على الاثمِ تبريراً لِهذا التعانُقِ!
فيا شعبُ طلّقها ثلاثاً ولا تعُدْ لها، فهي في تشريعِنا شرُّ طالقِ
وسِرْ في طريقِ العزِّ سيرةَ عارفٍ يُحقّقُ ما يرجو بعزْمةِ واثقِ
وكُنْ حذِراً ممّنْ أساءَ لِقومهِ بتهويشِ مخبولٍ وطيشِ مراهقِ
ولاتبقِ للحُكْمِ العضوضِ ببغيهِ على الخلْقِ إلاّ عبرةً للخلائقِ
فانّكَ أدرى بالطّريقِ، ولم يقِفْ بوجهكَ فيهِ أيُّ عاوٍ وناهقِ

(*) (*) (*)

حكومةُ قمعٍ سلّطتْ حكمَ حِقدِها على الشعبِ، وانساقت لأخزى الطرائقِ
وظنّتْ بأنّ القمعَ يُوقفُ ثورةً لها قدرةٌ في قلْعِ أقوى العوائقِ
وماعلمتْ أنَّ العراقَ إذا انتضى عزيمتهُ شقّتْ شِرارَ المفارقِ
فثورتُهُ ردّتْ على الغربِ ظُلمهُ وشعَّ سَناها في جميعِ المشارقِ
وخارَ سلاحُ القمعِ وانفلَّ حدُّهُ أمامَ نضالٍ صارمِ الحدِّ خارقِ
وظلَّ (حزيرانُ الفراتينِ) منطِقاً قوياً لشعبٍ بالبطولاتِ ناطقِ (٢)

. . .

هنا الشعبُ، مامنْ ردةٍ دونَ أنْ ترى (مجرَّ عوالينا ومجرى السوابقِ) (٣)
وتَشهدَ في أعقابِها وصدورِها سيُولَ المنايا من سيُوفٍ بوارقِ
هنا الشعبُ، في أحزابِهِ متَرصّدٌ لِكلِّ وَضيعٍ بالأجانبِ لاصِقِ
هناالشعبُ ربُّ البيتِ والبيتُ باسمهِ تعوّذَ من (حكم) صفيقٍ وصافقِ
هنا الشعبُ، تحميهِ طلائعُ خيرهِ بوعيٍ، وتُقصي عنه شرَّ الطّوارقِ

(٢) اشارة الى ثورة حزيران ١٩٢٠م. (٣) هذا الشطر الموضوع بين قوسين تضمين وهو للمتنبي

كانتْ مثالاً لخيرِ الأمّهات

١٩٤٦ م

عَيْني على الدَّرْبِ ترجو أنْ توافيني ... رسالةٌ منكِ فيها ما يُعافيني
وانت أدْرى بقلبي في تَعلّقهِ ... فيمَنْ يعودُ اليها عِلْقُ تكويني
مرَّتْ منَ البُعْدِ أيّامٌ جرَعْتُ بها ... مرارةً فوقَ مَقْدوري وتمكيني
وكان لي أملٌ أن لا تزيدَ على ... خمسينَ يوماً ، وهذا كلُّ تخميني
وما تصوَّرتُ أنَّ الموتَ يسبقُني ... اليكِ ، سَبْقَ شَغوفٍ فيكِ مفتونِ
وأنَّ نعيَكِ – والأسلاكُ تُوصلُهُ ... اليَّ – يقطعُ أوْصالي بسكّينِ
جرَّبْتُ أقسى الرزايا في الحياة ، فما ... وجدتُ رزءاً كرُزْءِ الأمِّ يُدْميني
لو أنَّ لي ألفَ روحٍ لاَفْتديتُ بها ... أُمّاً بايْمانِها كانَتْ تُغذّيني
انْ ثُرْتُ ضدَّ طغاةٍ قيّدوا وطَني ... رأيتُ في عينِها شَعْباً يُحيّيني
أوضمّني السّجنُ كانَتْ للصغار أباً ... يرونَ فيها أباهُمْ غيرَ مَسْجونِ
أو أدركَتْ نكسةٌ في سَيرِ ثورتِنا ... راحَتْ بسيرَتِها المُثْلى تُقوّيني
كانَتْ مثالاً لخيرِ الأمّهاتِ وفي ... سجِلِّ أعمْالِها خيرُ البَراهين
أحبّتِ الشّعبَ حُبَّ المؤمناتِ به ... ودافعَتْ عنهُ في كلِّ الأحايينِ
وجاهدَتْ بيقينٍ لانظيرَ لهُ ... الاّ بأجْدادِها الغُرِّ الميامينِ
وحسبُها شرَفاً أنّي الوحيدُ لها ... وتَشْتَهي ليَ موتاً في الميادين
كأنّما الشّكْلُ في هذا المَجالِ لها ... شكلٌ من الخلد مضمونٌ بمضمون
ليتَ المنيّةَ أعْطَتْني التي أخذتْ ... منّي ، وأعْطيتُها كلَّ (الشّياطين)
قالوا : المنيّة تهوى كلَّ طيّبةٍ ... من النّفوسِ ، وتَجْنيها بتَعْيينِ
أظنُّهُمْ صدَقوا مادامَ أطْيَبُنا ... يفنى وأخْبثُنا يعتاشُ في الهُونِ
وما أحَبَّ المَنايا للذين نأوا ... عن الدَّنايا ، وهُمْ شُمُّ العرانينِ

طبيعة الطغيان

١٩٤٦ م

هبّوا خِفافاً لِلنّضالِ   وتسلكوا سبلَ المَعالي
وتأهّبوا لِغدٍ يشقُّ سَناهُ أفئدةَ اللّيالي
ويلوحُ عهدُ النورِ والتّنويرِ يزخرُ بالجمالِ
وتزولُ أعرافٌ تعسّفُها يُبشّرُ بالزّوالِ
وتجدُّ أعرافٌ بحُكْمِ الشّعبِ وارفةَ الظّلالِ
يا رائحينَ لمَحْبَسٍ   أو عائدينَ من اعتقالِ
لا تفزعنّكمُ القيودُ فصوتُها صيتُ الجلالِ
إنّ الحياةَ لمَنْ يخِفُّ لها بأعباءٍ ثِقالِ
ويذودُ عن شرفِ الحقيقةِ في صمودٍ واحتمالِ
فطبيعةُ الطّغيانِ تخشى الصّامدينَ منَ الرّجالِ
كبَعوضةٍ لا تستطيعُ العيشَ في قِمَمِ الجبالِ
هذا هو الطّغيانُ ، يهلكُ في مواصلةِ النّضالِ

■ ■ ■

يا مَنْ تعربدُ بالرّصاصِ ، وحكمُكَ المنخورُ بالي
قلْ لي بذمّتكَ التي   بيعتْ بسوقِ (الاحتلالِ)!
أعلى طرازِكَ كلُّ اصحابِ (الفخامةِ)! و(المَعالي) !؟
لم يفقهوا للآنِ تمييزَ الزّميلِ من (الزّمالِ) !

---

(١) من قصيدة القيت في الاجتماع العام الذي انعقد آنذاك في نقابة عمال الغزل والنسيج في الكاظمية وكان الاجتماع يضم اطراف الحركة الوطنية المعادية للاستعمار والرجعية وكان الشاعر ممثلا لحزب الاتحاد الوطني ، في الاجتماع المذكور .

نشيد الحرية والاتحاد

١٩٤٦ م

نحنُ جنْدُ الاتحادْ خيرُ حصنٍ لِلبلادْ
سنُريحُ الشعْبَ مِن أصفادِ هذا الاضطهادْ

. . .

نحنُ جندُ الحقّ في الدُنيا ، وللحقّ جُنودْ
في حُدودِ السّعي والوَعْيِ سنَستوفي الحُدودْ
وبأيْدينا التي تُحسِنُ تحطيمَ القيودْ
لم نَدَعْ معنىً لقيْدٍ في قواميسِ الوُجودْ

نحن جند الاتحادْ
خير حصن للبلاد

قَصْدُنا الأوّلُ في التحريرِ ، تحقيقُ الجَلاءْ
واذا ماتمَّ هـذا القَصْدُ سقْنا لِلجزاءْ
كُلَّ جانٍ دنّسَ البَيْتَ بغزْوٍ (الدُخلاءْ)
فبيوتُ المجدِ لاتُغسَلُ الاّ بالدِماءْ

نحن جند الاتحادْ
خير حصن للبلاد

لم يرُعْنا السّجنُ والتّعذيبُ والضّغْطُ الشّديدْ
فنضالُ الشّعبِ في الشّدّةِ ، ينمو ويَزيدْ
ونضالُ الشّعبِ يَمْحُو كلَّ ظلاّمٍ عَنيدْ
غمرَ النّاسَ شقاءٌ وهو في (الحُكْمِ) سعيدْ

نحن جند الاتحادْ
خير حصن للبلاد

فِكْرَةُ التَّحريرِ لاتُصْقَلُ إلاَّ في السُّجُونْ
فسجونُ الشَّعبِ دَوْراتُ عُلومٍ وفُنُونْ
ودُعاةُ الحقِّ لا تأبَهُ حتَّى بالمَنُونْ
كلُّ مَوْتٍ في سبيلِ الوَطنِ الحيِّ ، يَهُونْ

نحن جند الاتحادْ
خير حصن للبلاد

لاَ الأضاليلُ ولاَ الأوْهامُ تُجْدي وتُفيدْ
وَاخْتلاقُ (الخَطرِ الموهومِ) ! تضليلٌ جَديدْ
فالشَّعوبُ ارْتأتِ الحقَّ وعنه لاتَحيدْ
وَانْطوَتْ (فاشيَّةُ الحُكْمِ) بلَحْدٍ من حَديدْ

نحن جند الاتحادْ
خير حصن للبلاد

بالدِّيمقْراطيَّةِ الحقَّةِ مَوْتُ المُجْرمينْ
وبحكمِ الشَّعبِ لِلشَّعبِ حياةُ الطَّيِّبينْ
عاشَ هذا الشعبُ حُراً بكفاحِ الكادِحينْ
نحنُ للخُلْدِ ، ومَوْتُ الخِزْيِ لِلمُسْتعمِرينْ

• • •

نحنُ جنْدُ الاتِّحادْ خيرُ حصنٍ لِلْبِلادْ
سنُريحُ الشَّعْبَ مِن أصْفادِ هذَا الاضْطِهادْ

عادت حليمة للميدان

١٩٤٦ م

قم من ضريحك واخلع طاهر الكفنِ ... فراية الشعب قد رفّت على الوطن[1]
وسر أمام الجماهير التي سئمت ... أجفانها أن تقر الضيم بالوسنِ
وثر على البغي وانزع من عصابته ... حكماً بأشلاء ثوار الفرات بني
تجاهل القوم تاريخ العراق، فعد ... واكشف لهم طرفاً من وجهه الحسن
تلك الدماء التي سالت بثورته، ... تشوه اليوم مغزى سيلها الهتنِ
واستأثرت فئة بالحكم من جهةٍ ... في الكرخ لم تخف يوماً ماء على القطنِ
فاستحوذت وعبيد الكرخ يسندها ... على ضمائر بعض الناس بـ (الشلن)
وحرفت كل شيء عن حقيقته ... تحريف محترفٍ للدس ممتهنِ

(*) (*) (*)

خذ الوزارات وافحصها على مهلٍ ... تجد بها الحصر في الأشخاص والمهنِ
من كل مسترق الأخبار متصلٍ ... بـ (الدار) متصفٍ بالعار مقترنِ
من الرؤوس التي ما في قرارتها ... لب يفرق بين القرن والقرنِ
عبادة المال والتاريخ يلعنها ... أوفى وأوفر من عبادة الوثنِ

(*) (*) (*)

(أبا العزيز) أتت ذكراك تبعث لي ... روحاً من العزم لم تضعف ولم تهنِ
هبت علي من الفردوس تسعفني ... على خصومك في الدنيا وتسعدني

---

(١) القيت في الاحتفال الكبير الذي اقامته الاحزاب والهيئات الوطنية بمبادرة من حزب الاتحاد الوطني . في سينما غازي ببغداد ، بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لوفاة الزعيم الوطني الخالد الحاج محمد جعفر (ابو التمن) .

ودّعْتُ باللّعنِ طاغوتاً فباغتني ثانٍ يُراوغُ في أُسلوبهِ المَرِنِ (٢)
عادَتْ حليمةُ للميدانِ ثانيةً تجرُّ أذْيالَ ثوبٍ حِيكَ بالدَّرَنِ
فاستظهرَتْ جهةٌ عهدَ التوبتِها وعهْدُ توْبتِها لِلآنِ لم يَبِنِ
وكيف تُصبحُ أمُّ البَغْيِ تائبةً ورأسُها لم يزلْ في حِجرِ مُحتضِنِ؟
كلُّ الوجوهِ التي استوحتْ صلافتَها من عِرْقِ كرْخيكَ لم تعرَقْ ولم تَلِنِ
فلْيَسخرِ الشّعبُ بعدَ اليومِ من زمنٍ رجالُ دولتهِ سُخْريَةُ الزّمنِ
فالأمرُ والنّهيُ للمستعمرينَ، وما لِآلةِ الحكْمِ إلّا شكلُها الوطني!

* * *

سَلْ أيَّ ناحيةٍ تعنيكَ علّتُها تُجِبْكَ صارخةً بالويْلِ والشجنِ
انا التي بِعتُ أرْواحاً على وطنٍ حرٍّ تقيّدَ مفتوحاً بلا ثمنِ

* * *

(أبا العزيزِ) تيقّظْ وانتفِضْ حنقاً على مواشٍ مشتْ لِلحكْمِ بالحقنِ!
تعلّقتْ بـ(العلاقاتِ) التي افتتحتْ (مكاتب الغيّ) في الاريافِ والمدُنِ
و(كُتلةٍ) كشفَ التّصريحُ جيفتَها فصوتُ ساعتِها من ريْحِها النَّتِنِ
هذي الجناياتُ، والتّحقيقُ منصرفٌ عنها لِتعقيبِنا بالسرِّ والعلَنِ
كأنّما نحنُ أعداءُ البلادِ! فإنْ عشنا فعيشُ بنيها (الصيدِ)! غيرُ هنى

* * *

يافاخرينَ بأصنامٍ محطّمةٍ وفارضينَ علينا طاعةَ الدِّمنِ
ولا قِطينَ من الأنسابِ سابقةٌ لِلفخرِ، فالشّعبُ عن هذا اللقيطِ غني
وحُجّةُ الفخرِ بالأنسابِ واهيةٌ ومنطقُ المجدِ فيها غيرُ مُتّزِنِ

---

(٢) اشارة في هذا البيت وما يليه الى نهاية المورد لعودة نوري السعيد الى الحكم عام ١٩٤٦ باسلوب حاول أن يخدع به بعض الجهات الوطنية، وسرعان ما انكشف زيفه للجميع.

فخرُ المُواطنِ في تَخْليصِ موطنهِ والمُخْلصينَ ، من الأرْزاء والمحَنِ
أينَ الجَلاءُ ؟ فجيشُ الفاتحين غَزا بَيتي ،وهدّدني بالطرْدِ من سَكَني؟
لاتحسبوا الشعبَ ينساكم وقد ملأتْ عهودُكم قلبُهُ الموتورَ ، بالاحَنِ
فلا يُصافحُ مجبولاً على دَخَلٍ ولا يُصانعْ مطبوعاً علــى دَخَنِ
شعبٌ تشرّبَ حبَّ العَدلِ منعُمَرٍ واستهدفَ الحقَّ نهجاً من أبي الحسنِ
يصونُ بالثَورةِ الحمراء مُجْتَمَعاً بدونِ ثورتهِ الحمراء لم يُصَنِ

مصير الحر وعاقبة الشاعر ...

كانون الاول ١٩٤٦ م

فصوليَ التِسعَةُ أكملتُهـــا فاكتحلتْ عَيْنايَ بالعاشـــرِ
طرديَ من بَيْتي بمرْأىً مــن (العَدْلِ) ومن مَخْبرهِ (الطّاهرِ) !
هـذا مَصيرُ الحـرِّ في مَوْطني وهــذهِ عاقبـــةُ الشّـــاعرِ
ردِّدْ معي يا شــعبُ مُسْتنكِراً (أما لِهذَا الليلِ مِنْ آخرِ ؟)

غانية الانتداب

١٩٤٦ م

عادتْ الى المسرحِ بعدَ الحِجاب ! سافرةً غانيةُ (الانْتِداب)(١)
فشوَّهَتْ بغدادَ في رقصةٍ فاجرةٍ ، حُرِّيَّةَ الانتخاب !

٭ ٭ ٭

عادَتْ ، وفي وَجْنَتِها حُمْرَةٌ من دمِ شعبٍ مُثْخَنٍ بالجِراحْ
وفي مَعاني عينِها نَظْرَةٌ عالقةٌ بالشرِّ ، لا بالصَّلاحْ
لا تَحْسَبوها أنَّها حُرَّةٌ فهيَ عجوزٌ هرمَت بالسِّفاحْ
وفي مآسي أمسِها عِبْرَةٌ ليومِها المقرونِ بالافْتِضاحْ

عادت الى المسرح بعد الحجاب

عادَتْ فصاحَ القومُ : ماذا تُريدْ؟ فصِحْتُ . في أسفارِها ما يُرادْ
وهل تُوافينا بشيءٍ جديدْ ؟ وعَهْدُها الغابرُ عهدُ اضْطِهادْ
فكلُّ بَنْدٍ منه ، طوقٌ شديدْ ضيَّقَهُ الظُّلْمُ لِهذي البلادْ
ففي (حزيرانَ) و (عهدِ السَّعيدْ)! حُجَّةُ نصٍّ تنقضُ الاجْتِهادْ

عادت الى المسرح بعد الحجاب

أُمْنَعُ من بيتي وأهْلي ، وفي بيتي مقرُّ الثَّورةِ الزّاكيه(٢)
خلَّدهُ التّاريخُ في أحْرُفٍ تقطَّعَتْ من أكبُدٍ داميه
خُذْ من ضَحايا(النَّجفِ الأشرفِ) دَرْسَ البطولاتِ على (الرابيه)(٣)

---

(١) اشارة الى عودة (نوري السعيد) الى الحكم وتاليف وزارته في اواخر عام ١٩٤٦ م

(٢) اشارة الى منع الشاعر من روية اهله في النجف والقاء القبض عليه واعادته الى بغداد ، بدعوى ان وجوده في النجف سيؤثر على انتخابات مجلس نورى السعيد .

(٣) المقصود بضحايا النجف : ضحايا ثورة النجف على الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨م

وذكّرِ العُدْوانَ في مَوْقفِ يعرفُهُ القائدُ والحاميَه
عادت الى المسرح بعد الحجاب.

أبَعْدَ تلكَ التّضحياتِ الْجِسامْ وبَذْلِ تلكَ الأنْفُسِ الغاليه ؟
يحرّمُ البغيُ عليَّ الْكلامْ وفي فمي ضَرْبتُهُ القاضيه
انا الّذي أنسفُ حُكْمَ اللّئامْ وفي لِساني الشّعرُ والراويه
قافيةُ البيتِ جَلاءُ الطّغامْ عنهُ ، وحفظُ البيتِ بالقافيه
عادت الى المسرح بعد الحجاب.

طالبتُ رَهْطاً بشِعارِ الجَلاءْ فطبّقَ البعضُ عليَّ الشّعارْ
وصبَّ هذا البعضُ قبل القضاءْ عقوبةً ! يسخرُ منها القرارْ
فيا وَجوهاً جفَّ منها الحَياء لا تفخَري بالضّرَمِ المُسْتَعارْ
لم يكُ من نارِكِ هذا الشّواء فريحهُ من مطبخِ (المستشارْ)
عادت الى المسرح بعد الحجاب.

سياسةٌ مَصْدرُها (لَنْدنْ) والشّرقُ سُوقُ السّلَعِ الفاسدَه
لم ينجُ من غزْوتِها مَوْطنُ ، حُرّيّةُ الرّأيِ به بائدَه
لبنانُ والشّاماتُ والأرْدُنْ ومِصْرُ ، مثلي انْتَفضَتْ حاقده
شعوبُها لِلضّيْمِ لا تَذْعَنْ والضّيمُ فيها من يدٍ واحده
عادت الى المسرح بعد الحجاب.

تفاقمَ الخطبُ علَى المُخْلِصينْ فَامْتلأتْ منهم قلاعُ السّجونْ
وطوّقَ الأحْرارَ والكادحينْ من الجهاتِ الستّ، جيشُ (العيون)
أكلٌ هذا الرّيْب يا واهِمينْ ، منّا ؟ وفي الكَرْخِ رَبايا الشجون
أمْ لحسابِ الكرخِ والفاتحينْ و (الخطرِ الموهوم) خلقُ الظنونْ؟
عادت الى المسرح بعد الحجاب.

ماذا دَهَى الحُكْمَ ؟ وما رابَهُ ... منّا ؟ وفي فعلته الارْتيابْ
يطاردُ الشّعبَ وأحزابَهُ ... والسرُّ في الكرخِ و(قصرِ الرحابْ)
والبوقُ قد أتْعَبَ أربابَهُ ... بالنّفْخِ عن حُرّيّةِ الانتخابْ !!
ليجمعَ المجلسُ نوّابَهُ ! ... نوائباً مفروضةً بالحرابْ

عادت الى المسرح بعد الحجابْ

نوائبٌ جرّبْتُ أشجانَها ... وجرّبَتْني في اشتباكِ النّضالْ
مُذْ عرضَتْ للبيْعِ أوْطانَها ... في صفْقةٍ فازَ بها (الاحْتلالْ)
واخْتَبرَ الأحْرارُ (سَلْمانَها) ... و(الفاوَ) و(السبخةَ) في الاعتقالْ[4]
فَلْتَنْتقِلِ (الكتلةُ) شَيْطانَها ... لِـ (لندنٍ) فالدّوْرُ دَوْرُ انتقالْ

عادت الى المسرح بعد الحجابْ

بغدادُ ، يا مَرْبعَ صيْدِ العراقْ ... بوركَ فيك الصّيْدُ والمربَعُ
بضّعَ أحْشاءَ بنيكِ ، الشّقاقْ ... وفي يدِ المُسْتَعمِرِ ، المبضَعُ
ثُبي على الظُّلْمِ لفكِّ الوثاقْ ... عنكِ ، ففي وثْبتكِ المَطْلَعُ
ومَطْلعُ التّحريرِ بالاتّفاقْ ... وفي هُداهُ المثَلُ الأرْفَعُ

عادت الى المسرح بعد الحجابْ

بغدادُ ، يا قِبْلتيَ الثّانيه ... تذكّري الأُولى من القِبْلتينْ
غنّى بها (صِهْيونُ) و (الغانيه) ! ... فاسْتَمِعي من قُدْسِها النّغْمتينْ
واسْتَقْبِلي صِبْيَتَها الباكيه ... جاءتْكِ تشكو ألَمَ العِلّتينْ[5]

---

(٤) الالفاظ المذكورة بين قوسين في هذا البيت هي أسماء المعتقلات العراقية أثناء الحرب العالمية الثانية وقد اسسها نوري السعيد بعد انتكاسة ثورة مايس ١٩٤١م .

و (السبخة) اشارة الى معتقل العمارة .

(٥) المقصود بالعلتين : الاستعمار والصهيونية .

فالتِّبرُ في صُفْرتِها البادِيَه تَسْقيه من أدْمُعِها بالتُّجَيْنْ

عادت الى المسرح بعد الحجاب

بغدادُ، ياقيثارةَ الشاعرينْ أتْعبتُ في حُبِّكِ قيثارتي
مَا اجْتازَ عمري عَتْبةَ الأرْبَعينْ وكلُّ هذا الشَّيْبِ في هامتي
بِاسْمِكِ قاسَيْتُ نِبالَ السِّنينْ فالقَوْسُ والأسْهُمُ في قامتي
بغدادُ، ثُوري وَاطْردي المجرمينْ من وطَنٍ، تحريرُهُ غايتي

عادت الى المسرح بعد الحجاب

بغدادُ، ما بالُ بنيكِ الأسُودْ لم يَنْزَأروا اليومَ لِطَرْدِ الذِّئابْ؟
فزأرةُ الأسْدِ تصونُ الحدودْ وتحفظُ الغابَ من الاغتصابْ
لم يكُ من طَبْعِكِ هذا الرُّكودْ ولا الرِّضا طَبْعُ بنيكِ الغِضابْ
حاشاكِ يامَنْبتَ أزْكى الوُرودْ أنْ تَقْبلي فيكِ وُرودَ الكِلابْ

عادت آلى المسرح بعد الحجاب

بغدادُ، يابِنْتَ أبي جَعْفَرِ وأمَّ أزكى جَعْفَرٍ طاهرِ (٦)
خرَجْتِ من قَبْضَةِ مُسْتعمِرِ وطِحْتِ في مصْيَدةِ الآخرِ
الفُرْسُ والأتْراكُ في أعصُرِ مضَتْ، ووَحْشُ الغربِ في الحاضرِ
قد عصَروا عودَكِ في معصرِ قاسٍ، فصُبِّي الوَيْلَ لِلعاصرِ

• • •

عادَتْ الى المَسْرَحِ بعدالحجاب! سافرةً غانيةَ الانتداب
فشوَّهَتْ بغداد في رقصةٍ فاجرةٍ، حُرِّيَّةَ الانتخابْ!!

---

(٦) المقصود بـ (بنت ابي جعفر) : الخليفة العباسي المنصور الذي بنى مدينة بغداد وازكى جعفر : هو الزعيم الوطني الخالد الحاج جعفر (ابو التمن) .

يارَسُولَ العَدْل

١٩٤٧ م

غَمَرَ الأرْضَ ومَنْ فيهَا السَّنَاءُ ... بوليدٍ بشّرَتْ عنهُ السَّماءُ(١)

وَاسْتعادَ البيتُ من طَلْعَتِهِ ... مَثَلاً فرّطَ فيهَا السُّفهاءُ

وزهَتْ مكّةُ تشدو فرَحاً ... إذْ أتاها العَدْلُ ، والنّاسُ سَواءُ

لا سُراةٌ في الورى ، لاسادَةٌ ... لا سَوادٌ ، لا عبيدٌ ، لا إماءُ

فالمَفاهيمُ التي عاشَتْ بها ... فئةُ السّوءِ ، هيَ اليومَ هَباءُ

حِكْمَةٌ أدْرَكَ طه شأوَها ... بعدما قصّرَ فيهَا الحُكَماءُ

وحوَى القرْآنُ في إعجازِهِ ... آيةً يعجزُ عنهَا البُلَغاءُ

إنّ أصْلَ الناسِ في تكوينهِمْ ... وحدَةٌ يجمعُها طِينٌ وماءُ

ودَعاوَى البعضِ في تفريقِهِم ... شيَعاً بالعُنْصريّاتِ ، هُراءُ

وَافتراضُ الفرْقِ بين النّاسِ مِن ... جوهر الدّينِ ،علىَ الدّينِ افْتراءُ

* * *

دَوْلةُ العَدلِ ، وما مِنْ دولةٍ ... عدلَتْ إلاّ وحيّاهَا البَقاءُ

يتساوَى النّاسُ في أحْكامِها ... ولِكُلٍّ من مساعيهِ جزاءُ

مالِمَنْ لم يسْعَ فيها نِعْمَةٌ ، ... وعلى السّاعينَ بؤسٌ وشَقاءُ

* * *

يارسولَ العدلِ ، ما أحوَجنا ... لنظامٍ ، فيهِ لِلنّاسِ هَناءُ

ساءتِ البَلْوى وعمّتْ مَوجةٌ ... تنشرُ الظُّلْمَ فعمّ الاستياءُ

---

(١) من قصيدة القيت في الاحتفال الذي اقامته جمعية شبان اندونيسيا في قاعة الشعب ببغداد بمناسبة المولد النبوي الشريف عام ١٩٤٧ م .

ضامَنَا الحَيفُ ، ولولا جَذْوةٌ تلهبُ الشعبَ لَصَفّانا البَلاءُ

* * *

ياشبابَ الوطنِ السابحِ في محَنٍ ، أنتمْ لأهْليهِ رَجاءُ
(إنْدُونيسيا) هذهِ قدوتكم (إنْدُونيسْيا) ، وبَنوها الأوْفياءُ
وثبَتْ فانْكسرَ القيدُ على رأسِ (غازِيها) ونالَتْ ما تَشاءُ
واذَا الأحْرارُ في موطنِهم بعد طَرْدِ البغيِ عنهمْ ، سُعَداءُ

* * *

يارسولَ العدلِ ، فينا عِلَلٌ مالَها غيرُ يدِ العَدْلِ دَواءُ
أيُّها الباني أصِيبَ الصَرْحُ مِن معولِ (الفاتحِ) وَانْهدَّ البناءُ
و(الوُصوليّونَ) من قومكَ في هَدْمِ بَيْتي لجِهاتٍ أجَراءُ
فنصيبُ الحرِّ فينا من بني (عمّكَ الملهُوب) جُوْعٌ وعَراءُ
حاربُوا الشعْبَ ، فمن أسْلابهِ وسَباياهُ ، الغَواني والغناء
وتفشّى البغيُ في أوْساطِهم وعلى البغيِ تَهاوَى الرُذَلاءُ
وتردّى (الحكمُ) يحوي أتفَهَ الناسِ ، والأسقاطُ فيه وُزَراءُ

* * *

أمّةٌ تبْكي علىَ استِقْلالِها والفُراتانِ دُموعٌ ودِماءُ
وسؤالُ الكلِّ مِنْ أبْنائها بلسانٍ واحدٍ : أينَ الجَلاءُ ؟

ذكرى الثــورة العراقيــه ...

٣٠ حزيران ١٩٤٧م

عاشَ العراقُ وعاشَتْ أمَّةٌ رفعتْ رأسَ العراقِ عَزيزاً في (حُزيرانِ)
من (الرُّمَيْثَةِ) لاحَ الفجرُ مُبتسماً على الفُراتِ فحيّاهُ (الغَريّانِ)
وأشرقتْ شمسُ هذا الشعبِ ساطعةً أنوارُها بنجيع الثّورةِ الثّانـــي
يومٌ بحثتَ علــى ثانٍ يُضارعُهُ في(الرّافدينِ) فلمْ أعثَرْ على الثّاني

ذكرى الثــورة الفرنسيــة ...

١٤ تمــوز ١٩٤٧م

فرنْسا اذكري (تمّوز)والشعبُ ثائرٌ فذِكْراهُ في(تموزَ) خالدةُ الذِّكرِ
يسيلُ لُعابُ الناسِ لِلتِّبْنِ حسرةً عليهِ ،ولعبُ الوحشِ بالناسِ والتبرِ
خُذي عظةَ الماضي ، فكلُّ حكومةٍ تجورُ على شعبٍ تُحالُ الى القبرِ
ولاتَحْسَبي لَيلاً يدومُ لِفاجرٍ ففي أفْقِ هذا اللّيْلِ بارقةُ الفَجرِ

العاطلة في العيد

١٧ آب ١٩٤٧ م

تَصُومُ العِيدَ في ظَمأٍ وجُوعٍ   وتَفطرُ بالعَشِيِّ على الدُّموعِ [١]
وتَلْبسُ كوخَها ثوْباً ثقيلاً   يَضيقُ بصدرِ عفّتِها الوَسيعِ
وتسترُ وَجْهَها،والسِّترُ صَوْنٌ   لها مِن كلِّ مُنْتَهزٍ خَليعِ
فتَمْنعُ عن عيُونِ الشَّرِّ جِسماً   عَرا فَالْتَفَّ بالشَّرفِ المنيعِ
ويسكبُ صَدْرُها الأحشاءَ نثراً   فتسبكُهُ بقافيةِ النَّجيعِ
وترفعُ منهُ لِلشُّعراءِ وَحْياً   يُصوِّرُ رَوْعةَ الفنِّ الرَّفيعِ

. . .

ترى كلَّ الفُصولِ بناظِرَيْها   ممثّلةً بمَشْهدِها الفَجيعِ
فلا يمتازُ صيْفٌ من شتاءٍ   لديها ، أو خريفٌ من ربيعِ

. . .

أبِنتَ الجَهدِ فيكِ ندَبتُ حظّي   وحظَّ أبيكِ من هذي الرُّبوعِ
صنَعْنا مِنْ خرائبِها (قصوراً)   فجُوزِينا بنُكْرانِ الصَّنيعِ
وذُبْنا كالشُّموعِ لِكلِّ طاغٍ   يعيشُ على المُذابِ من الشُّموعِ
وعصرُ الكهرباءِ يُذاعُ عنهُ   فنهزأ بالمُذاعِ وبالمُذيعِ
وأينَ الكهرباءُ ؟ وأيُّ نورٍ   لهُ بمَواطنِ الألمِ الوَجيعِ ؟
وكيفَ يحلُّ هذا النُّورُ عينَنا   كعينكِ ، وهي تغرقُ بالدُّموعِ ؟

---

(١) نشرت هذه القصيدة بتاريخ ١٧ اب ١٩٤٧م المصادف ١ شوال (عيد الفطر) ١٣٦٦هـ وهي مهداة الى كل عاملة عاطلة يعود عليها هذا العيد وهي لاتملك من حطام الدنيا شيئاً .

ونحنُ المُعْدَمينَ إذا استَثَرْنا	فمَنْ حُرَقِ الجَوانحِ والضُّلوعِ
نُوَدِّعُ في مَغيبِ الشَّمسِ يوماً	من البلوى يعودُ معَ الطُّلوعِ
ونَدْفِنُ كلَّ ثانيةٍ صَريعاً	ونَرْجعُ منه للثاني الصَّريعِ
وعُرْفُ مُحيطِنا المَوبوءِ يجري	على الأشلاءِ بالشَّكْلِ الفظيعِ

* * *

خُذي أختاهُ من هذي المآسي	دُروساً في الصَّلابةِ لا المُيوعِ
فإنَّ طبيعةَ العُمّالِ تأبى	مُجابهةَ الطَّوارىء بالخشوعِ
وجِدّي في النِّضالِ بعَزْمِ قلبٍ	تعلَّقَ بالتَّحرُّرِ لا الخُضوعِ
وسيري وابْشِري بهلالِ عيدٍ	يَهلُّ عليك بالسَّيْرِ السَّريعِ

مصباح تحريري ..

عام ١٩٤٧ م .

مِصباحُ تَحريري يعودُ وزَيْتُهُ	قلبٌ تحرَّقَ في هوى التَّحريرِ (١)
والخُلْدُ عندي أنْ أموتَ مُناضلاً	حُرّاً ولا أحيا ببَيْعِ ضَميري

منهل الادب الحر ...

عام ١٩٤٧ م .

من مَنهلِ الأدبِ الحرِّ اقتَبِسْ مثلاً	حيّاً لشعبٍ يُحيّي دولةَ الأدبِ (٢)
إنَّ اليَراعَ الّذي لم يرْعَ مصلحةً	للناسِ لم يختلفْ عن يابسِ القصبِ

(١) صدر الشاعر بهذين البيتين مجلة (المصباح) العائدة له حين اعاد اصدارها ببغداد ١٩٤٧م
(٢) صدر الشاعر بهذين البيتين حقلا من حقول مجلة المصباح باسم منهل الادب الحر عام ١٩٤٧م

خُذُوا مِنْ ضحايا الطَّفِّ دَرْسَ تَحَرُّرِ

٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ م

أروحُكَ؟ أمْ روحُ النُّبوَّةِ تصعدُ ... من الأرضِ للفردوسِ والحورُ سجَّدُ؟(١)
ورأسُكَ؟ أمْ رأسُ الرسولِ على القنا ... بآيةِ أهلِ (الكهفِ) راحَ يُردِّدُ؟
وصدرُكَ؟ أمْ مستودعُ العلمِ والحجى ... لتحطيمِهِ ،جيشٌ من الجهلِ يعمدُ؟
وأمُّكَ؟ أمْ (أمُّ الكتابِ) تنهَّدتْ؟ ... فذابَ نشيجاً قلبُها المتنهِّدُ
وشاطرتِ الأرضَ السماءُ بشجْوِها ... فواحدةٌ تنعى وأخرى تُعدِّدُ
وقد نصبَ الوحيُ العزاءَ ببيْتِهِ ... عليكَ حِداداً ، والمُعزَّى محمَّدُ
يلوحُ له الثقلانِ ، ثقلٌ ممزَّقٌ ... بسهمٍ ،وثقلٌ بالسيوفِ مقدَّدُ
فعترتُهُ بالسيفِ والسمِّ ، بعضُها ... شهيدٌ وبعضٌ بالفلاةِ مشرَّدُ

[*] [*] [*]

بنفسي شهيداً أصلتِ الشمسُ صدرَهُ ... ومشهدُها من أصلِهِ متولِّدُ
وخيرَ ذبيحٍ داستِ الخيلُ صدرَهُ ... وفرسانُها من ذكرِهِ تتجمَّدُ
ألم تكُ تدري أنَّ روحَ محمَّدٍ ... ـكقرآنِهِ ـ في سبطِهِ متجسِّدُ؟
فلو علمتْ تلكَ الخيولُ كأهلِها ... بأنَّ الذي تحتَ السنابكِ ، أحمدُ
لثارتْ على فرسانِها وتمرَّدتْ ... عليهم ، كما ثاروا بها وتمرَّدوا

[*] [*] [*]

فرى البغيُ نحراً يغبطُ البدرُ نورَهُ ... وفي كلِّ عرقٍ منه لِلحقِّ فرقدُ
وهشَّمَ أضلاعاً بها العطفُ مودَعٌ ... وقطَّعَ أنفاساً بها اللطفُ موجَدُ

---

(١) ألقيت هذه القصيدة في الاجتماع الكبير الذي أقيم في حسينية محلة الدوريين ببغداد مساء ١٢ محرم ١٣٦٧هـ المصادف ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧م بمناسبة ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي (ع)

وأعظمُ مايُشجي النفوسَ، حرائرٌ تُضامُ وحاميها العليلُ مقيَّدُ
فواحدةٌ تشكي التشدُّدَ من يدٍ وثانيةٌ تبكي فتلطمُها اليدُ
كأنَّ رسولَ اللهِ قالَ لقومهِ : خذوا وتركم من عِترتي وتشدَّدوا
فجيعةُ يومِ الطفِّ تروي فصولُها أصولَ حياةٍ طورُها يتجدَّدُ
وتضحيةُ الحرِّ الشهيدِ، بنفسهِ شهادةُ حقٍّ باسمِها الحقُّ ينشدُ

. . .

رأى ابنُ عليٍّ أنَّ بُنيانَ جدِّهِ تداعى، وبيتَ المالِ بالبغيِ ينفدُ
وأنَّ يداً لم يألفِ الناسُ بطشَها تعيثُ بحكمِ الناسِ ظلماً وتفسدُ
فجرَّد للهيجاءِ ـ وهو ابنُ ليثِها ـ حساماً بأحشاءِ الطواغيتِ يُغمدُ
ومهَّد للأحرارِ نهجَ كرامةٍ بدونِ دمِ الأحرارِ لا يتمهَّدُ
متى عرفَ التاريخُ حقاً بلا دمٍ يُصانُ؟ ومجداً بالدموعِ يشيَّدُ؟
وأينَ الذي يصغي لدعوى بلا يدٍ تُطالبُ فيها، أو نضالٍ يؤيِّدُ؟
وهل أنَّ سدّاً عائقاً لمسيرةٍ يزولُ بلا ضربٍ عليهِ يُسدَّدُ؟
وكيفَ يفوزُ الحقُّ في سحقِ باطلٍ إذا لم يكنْ للحقِّ حزبٌ مُجنَّدُ؟
رأى ابنُ عليٍّ أنَّ ثورةَ حقِّهِ بدونِ ضحايا الطفِّ، لا تتخلَّدُ

. . .

خذوا من ضحايا الطفِّ درسَ تحرُّرٍ فتلكَ الضحايا للتحرُّرِ معْهدُ
ولا تذكروها بالبكاءِ مجرَّداً فلم يُجدِها هذا البكاءُ المجرَّدُ
وكونوا كما كانَ الحسينُ وصحبهُ مصابيحَ خيرٍ للجماهيرِ توقدُ
وصونوا حقوقَ الشعبِ من كلِّ ماردٍ على الشعبِ، في طغيانهِ يتمرَّدُ
ولا تثقوا من (فاتحٍ) بتعهُّدٍ فما للغزاةِ الفاتحينَ، تعهُّدُ
ولا تقبلوا بعدَ التجاربِ توبةً لطاغيةٍ، تاريخُ عهديهِ أسودُ

. . .

ثلاثونَ عاماً –وهيَ عُمرٌ لأمّةٍ–   تمرُّ وهذا الشّعبُ فيها مُصفّدُ(٢)
أتتْ مُثقلاتٍ بالخُطوبِ فروّعتْ   بلاداً أبتْ أن تُستغَلَّ لها يدُ
فعزّتْ وذلّتْ والذّليلُ مُقرّبٌ   وأدنتْ وأقصتْ والعَزيزُ مبعّدُ
ولم أدرِ أيَّ الفاتِكَيْنِ أطيقُهُ   أذو رَحِمي ؟ أم خَصْميَ المتعنّدُ ؟

. . .

ثلاثونَ عاماً ، كلُّ ثانيةٍ بهـا   تُعادِلُ قرْناً ينقضي ويُجدَّدُ
تفاقمتِ الأرْزاءُ من كلِّ جانبٍ   علينـا ، وكلٌّ بالفناءِ مُهـدَّدُ
فرُزْءٌ بأُولى القِبْلتَيْنِ وآخرٌ   بمصرَ،مع الجَيْشِ المحشّدِ موفدُ
وقيلَ لوادي النيلِ :مهلاً فـ(لندن)   لوحدةِ وادي النيلِ تَسعى وتَجهدُ
لئنْ لم تنلْ في العيشِ حكماً موحداً   ففي المرضِ الموفودِ موتٌ موحّدُ(٣)

. . .

وفي الرّافدينِ الخطبُ أدهى،فدجلةٌ   من الجُوعِ تفنى، والفراتُ مجمّدُ
على كلِّ خبّازٍ ضجيجُ تظاهـرٍ   عظيمٍ ، به جيشُ الجِياعِ مُحشّدُ
فاين (وُلاةُ الأمْرِ)! ممّنْ تظاهروا   بحقٍّ ؟ وفي أيِّ المَواخيرِ رُقّدُ ؟
أناشِدُكمْ ،والشّعبُ حولي عارفٌ   نزاهةَ قَصْدي حينَ أشْدو وأُنشِدُ
فهل لوُلاةِ الأمرِ فيما يرَوْنَـهُ   رضىً؟أم لـ(ربِّ الكرخ)في الأمر مقصدُ؟
وهذا سؤالٌ لا أُريدُ إجابـةً   عليهِ ،وفي ثَغْري الجوابُ المردّدُ
فشعبٌ على الأفْرانِ يَطْوي حياتَهُ   و(حُكمٌ)بكأسِ الانكليزِ يُعربِدُ!

. . .

(٢) ثلاثون عاما : هى المدة بين احتلال الجيش البريطانى لمدينة بغداد عام ١٩١٧م ، وعام القاء هذه القصيدة ١٩٤٧م (٣) اشارة الى مرض (الكوليرة) الذى انتشر في مصر من بعض جنـود الانكليـز الموجوديـن فيهـا.

أبا الشهداء الطهر يومك جرني لتشخيص يومي وهو يوم ملبد
تماسك فيه البغي، والبعض مبرق بوجهي، وبعض فوق رأسي مرعد
وانت مناري كلما اسودت الدنى بطرفي، فطرفي في سناك مزود
وهبني أصبت الدرب منذ طفولتي فلا فضل لي فيه، وانت المعبد

***

أبا الشهداء الطهر، باسمك تتقي سهاماً لقتل المخلصين تسدد
فشعب تبنى من أبيك صموده سيثبت في حرب الطغاة ويصمد
فثورته في (العارضيات) حية وتاريخه فوق الفرات مخلد (٤)
ولا بد للمستعمرين منية محتمة، والملتقى يومه الغد

فلسطين ...

عام ١٩٤٧ م .

فلسطين، ما استعرضت يوم مصيبة يصور مأساتي كيوم فلسطين
تحكم فيك (الفتح) حيناً وحينما دنت ساعة النجوى رماك لـ(صهيون)

---

(٤) اشارة الى الثورة العراقية على الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠ م .

سوق الحمير !!

عام ١٩٤٧ م .

قل لمَنْ راحَ يَجْتني فاحِشَ الرِّبح منَ السُّوقِ بِاحْتكارِ الشَّعيرِ
كيفَ تعمى عيناكِ عن رؤيةِ الشّعبِ وآلامِ قلبِهِ الموتورِ ؟
انتَ عبدٌ لِلمالِ ، والعَبْدُ لِلما لِ عديمُ الاحْساسِ،ميتُ الضّميرِ
زال سوقُ الرَّقيقِ فاعْتَضْتَ عنهُ لعَبيدِ الأمْوالِ « سوقَ الحَميرِ »

غلق حزبين تقدميين ...

عام ١٩٤٧ م .

غَلْقُ حِزْبينِ في سبيلِ فلسطينَ دليلٌ علىَ احْتمالِ انْفجارِ (١)
سيؤدّي لِصَرْفِ أنظارِ بعضٍ عن مآسٍ تَجْري وراءَ السّتارِ
إنّ حُكْماً يبيعُ ألْفَ فلسطينَ هو السِّرُّ في البَلاءِ الجّاري
نحنُ في القُدْسِ والفراتينِ والنّيلِ ضَحايا سيوفِ الاسْتعمارِ

---

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية حين غلقت حكومة صالح جبر حزبي « الاتحاد الوطني » و (الشعب) لموقفهما المشرف في قضية فلسطين وحسن تشخيصهما للطريق المؤدية لتحريرها من الاستعمار والصهيونية ، وكان الشاعر من مؤسسي الحزب الاول وأحد قادته .

ثورة الشعر لإنقاذ فلسطين العربية

عام ١٩٤٧ م .

أثِرْها وخُذْ تحريرةَ الوطنِ الحُرِّ … من الشعبِ واسمع من فمي ثورةَ الشعرِ (١)
أثِرْها على المستعمرين قيامةً … من الحقِّ تُحرِقُ عاجلاً أرؤسَ الشرِّ
أثِرْها فسمعُ (القوم) أنكرَ وقعَها … عليه، وتُنكِرُ الوقعَ من شدّةِ الوقرِ
أثِرْها وذَرْها لِلطّواغيتِ عِبرةً … من الشرقِ تُنسي الغربَ (قنبلةَ الذرّ)
أثِرْها وشوِّفْ مجلسَ الأمنِ أمّةً … لها ، لا لأمِّ البغي عاقبةُ الأمرِ
أثِرْها وثبِّتْ بالدّماء كرامةً … لشعبك لم تثبُتْ بدون دمٍ يجري
أثِرْها فتحريرُ الشعوبِ حقيقةٌ … يحققها التحريرُ بالأحرفِ الحُمْرِ

. . .

طوى الواقعُ المنظورُ وهمَ سياسةٍ … من اللتين توحي لِلوقيعةِ والغدْرِ
وسيقَتْ فلسطينٌ كما سيقَ غيرُها … لمجزرة (الدّولار) داميةَ الصدْرِ (٢)
تلاعبَ فيها الاصبعانِ ، فاصبعٌ … لِـ(بيفن) والثاني لِـ(طاغية القصر) (٣)
عجوز رأى الدّنيا بعينِ ابْنِ عمّه … فجاء بنُكْرٍ عن ذيالِكَ النُّكْرِ (٤)

---

(١) كانت هذه القصيدة معدة لتلقى في الاجتماع العام الذي طلب حزب الاتحاد الوطني ببغداد عقده في خريف ١٩٤٧م لبحث مشكلة فلسطين المرتبطة تمام الارتباط بمشكلة الشرق العربي المحكوم آنذاك من قبل حكومات رجعية خاضعة لهيمنة الاستعمار ، ولما منعت الحكومة عقد هذا الاجتماع ألقى الشاعر هذه القصيدة في شارع الرشيد ببغداد . في تظاهرة جماهيرية لنصرة فلسطين .

(٢) الدولار : عملة الولايات المتحدة الامريكية ، والمراد منه هنا تأثير الاستعمار الامريكي .

(٣) بيفن : وزير خارجية بريطانيا . وطاغية القصر : ترومان الرئيس الامريكي آنذاك .

(٤) يشير الشاعر بهذا البيت الى ان العجوز الامريكي (ترومان) ينظر العالم بنفس النظرة الاستعمارية التي كانت ولا تزال بريطانيا تنظر فيها العالم السائر في طريق التحرر من الاستعمار

وتقسيمُ أُولى القِبْلتين تآمـرٌ … على الحُربِ يسترضي دهاقنةَ التّبرِ

• • •

يقولون : وَلّى عَصْرُ هتلرَ بائداً … فقلتُ :خُذوا من مَهدهِ هتلرَ العصرِ
فتَدْيٌ تغذّى منه هتلرُ لم يَزلْ … يَدِرُّ على أخلافهِ لبنَ الشّرِّ

• • •

سَلوا(لندنا) عن كلّ مكرٍ ترونهُ … يحيق بكم ، فهي العَريقةُ بالمَكْرِ
سَلوها عن الضلعِ الكسيرِ بقُدسكمْ … وعن ضلْعِ بغدادَ المُعرَّضِ للكسر
سَلوها عن النّيلِ المُصاب بمصره … وسُودانهِ المفصول بالحكمِ عن مصر
سَلوها عن اليونانِ ،مَن سام شعبهُ … هواناً؟ وساقَ الوضعَ للسوء بالقسرِ؟
سَلوها عن النّيران في شعبِ فارسٍ … وعن وضعِ هذا الشعب ملقىً على الجمر
سَلوا عن إماراتِ الخليج وعرّجوا … على عدَنٍ واستطْلِعوا حالةَ البحر
تروا عالماً في البحر ضحّتْهُ لنـدنٌ … لأطْماعها ظلْماً، وآخرَ في البـرّ

• • •

سَلوا لندناً عن كلِّ حَربٍ تُثيرُها … يدٌ،فهي في الحربينِ صاحبةُ الوِزْرِ
سَلوها عنِ الحَشْدِ الجديدلجيشها … وعن وجهةِ الجيش المُحشّدِ للكرّ
سَلوها هل الأفعى تحرِّك رأسَهـا … لأمْرٍ؟وهل ينجو الغداةَ من البترِ؟
ولم تكنِ الأفْعى سواها ، فسمُّها … تقاطرَ من أنْيابِ ساستِها الصُّفْرِ
فيا شَعْبيَ الموتور مثلي ،أبِن لها … قِواكَ وخُذْ منها البقيّةَ من وِتْري
ولاتنسَ أنَّ الرّأسَ أفْرَعَ أرْؤساً … حواليك حُبلى بالخيانةِ والخَتْرِ (٥)

• • •

بَريطانيا ، لاتحسبي الخُبْثَ ينطلي … على النّاس،من بعدِ التجاريبِ والخبر

(٥) الختر : اقبح الغدر

فوعيُ الشعوبِ امتدَّ والمدُّ جارفٌ … ولابدَّ للطاغين بالحكمِ من جزْرِ

فجرتِ شعوباً طالَ ليلُ احتباسِها … فثارتْ وفي تحريرِها مطْلعُ الفجرِ

ولم يبقَ في وسْعِ النفوسِ تصبّرٌ … على الضيم ،والأنفاس ضاقت من الصبرِ

ولا تحسَبي أنَّ الوباء يصدُّنا … عن القدسِ زحفاً تحت ألوية النصر(٦)

فأنتِ وباء الدّهرِ والشعبُ حافظٌ … مناعةَ أيّام (الرُّميثةِ) للدهرِ(٧)

وأرْواحُ ثوّارِ الفراتِ تعطّشتْ … ليوم حسابٍ فيه تصْفيةُ الأمرِ

ودجلةُ تهوى أنْ تنال شهادةً … بفخرٍ ،كما نالَ الفراتُ من الفخْرِ

وها هو ركبُ المجدِ خفَّ وقد بدتْ … بأعدائهِ من بأسهِ رعْشةُ الذّعْرِ

فكلُّ قيودٍ يرفضُ العصرُ فرْضَها … على النّاس تمحوها الوقائع بالكسر

* * *

سنفرجُ بالأرْواح ساعةَ عسْرنا … وما أيسرَ الأرْواحَ في ساعةِ العسْرِ

كفَى البعضَ خلْداً أن يموتَ بأسره … دفاعاً عن الشّعبِ المهدّدِ بالأسْرِ

* * *

(ترومانُ) أخفى الرّايخُ رأساً لهرّهِ … فلاتكُ ذيْلاً في (الولايات) لِهرِّ

وبشّر جناةً صهيَنوك بصفْرِهمَ … بأنَّ يدَ العدوانِ جانيةُ الصِفْرِ

فلسطينُ لِلشّعبِ الّذي هو أهْلُها … وللبحرِ أشْلاءُ الغزاة من البحرِ

عرينُ صلاحِ الدّين يأبى ترابُهُ … وجودَ غريبٍ عنه يغزوهُ بالقهرِ

وفكرةُ تقسيم العرينِ جريمةٌ … بشرع شعوبِ الضّادِ أنكى من الكفرِ

ولابُدَّ أنْ تحْيا فلسطينُ حرّةً … لشعبي ويحيا الشعبُ للوطنِ الحرِّ

---

(٦) اشارة الى مرض الكوليرة الذي انتشر في مصر من بعض جنود الانكليز وتسرب الى فلسطين آنذاك

(٧) اشارة الى الثورة العراقية التي انطلقت رصاصتها الاولى من الرميثة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م

معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية ..

١٩ كانون الثاني ١٩٤٨ م

يا(عَهْدَ بُورتِسْموثَ) إنّا أُمّةٌ تأبى مُحالفةَ العَدُوِّ الغادِرِ
قِفْ عند حَدِّكَ فالعراقُ إرادةٌ جَبّارةٌ في سَحْقِ كلِّ مُغامِرِ
أنَسيتَ يومي في الفراتِ فجئتني لِتعودَ مُخْتزِياً بيومٍ آخَرِ ؟
ستُريكَ دِجْلةُ وهيَ طاغيةٌ على أعْدائنا وَجْهاً لشعبٍ ثائرِ

الرصـاص يعـرض معاهـدة !!

٢١ كانون الثاني ١٩٤٨ م

(عَهْدٌ)تأهّبَ لامْتصاصِ دِمائنا بـ(الفتحِ) ثانيةً وهذِي الفاتحه[1]
جاءَتْ تُمهّدُ لِلغُزاةِ بعرْضِ(لا ئحةٍ)يقرُّ الغزْوَ عَرْضُ اللائحه
واستعملتْ لُغةَ الرَّصاصِ لفرضِها جَبْراً تُساندُها الكِلابُ النابحه
والشّعبُ مُتّخِذٌ لِلَيْلِ بلائِهِ لغةً تفهمُها (احتلالُ البارحه)

---

(١) هذه الرباعية مما ارتجله الشاعر في مظاهرات يوم ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨م بشارع الرشيد من بغداد ، وفي هذا اليوم استشهد الطالب (شمران) وهو أول شهيد من شهداء هذه الوثبة الوطنيـــة .

ايها المؤمنون بالشعب ..

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م

أيُّهَا المؤمِنونَ بِالشَّعبِ والثَّوْ ... رةِ، هُبّوا لشجبِ (عَهدِ العبيدِ)[١]
وَاكْتُبوا بالكِفاحِ تحريرَ شَعْبٍ ... يَكْسبُ المَجْدَ بالكفاحِ المجيدِ
نحنُ كنّا ولا نزالُ أشِدّا ... ءَ علي البَغْيِ في جميع العُهودِ
نُحسنُ الخَوْضَ في غِمارِ المَنايا ... ونُغنّي لِلنّاسِ لَحْنَ الخُلودِ

حي النقابات بشعبك الاغر

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م

حَيِّ النّقاباتِ بِشَعْبِكَ الأغَرِّ ... وانصِبْ لعمّالِكَ أقواسَ الظفر[٢]
طَلائعٌ هبّتْ فهبَّ طِيبُها ... وهذهِ وثبتُها نِعْمَ الأثَر
عزَّ عليها أنْ تُضامَ أُمّةٌ ... جَبْراً، وفي جَبْهَتِها عِزُّ البَشَر
لم يَنْدَمِلْ جُرْحُ (حُزيرانَ) بها ... فجاءَها (كانونُ) أدْهى وأمَرّ

---

(١) ارتجل الشاعر هذه الرباعية وهو محمول على اكتاف الجماهير في المظاهرة الشعبية الكبرى التي كانت تشييعا رمزيا للشهيد (شمران) ببغداد وقدرت هذه المظاهرة في حينها باكثر من مئة وخمسين الف شخص واشتركت فيها الحركة الوطنية بجميع اطرافها ودامت اكثر من ست ساعات .

(٢) هذه الرباعية مما ارتجله الشاعر في مظاهرة التشييع الرمزي للشهيد شمران ، في شارع الرشيد من بغداد امام المدخل المؤدي الى دور النقابات العمالية في (سيد سلطان علي)

تحية الشعب الى جيشه ...

٢٢ كانـون الثاني ١٩٤٨ م

إيه ،جَيْشَ العراقِ لو صُغْتُ قلبي لكَ شِعْراً لكانَ فيكَ قليلا[(١)]
أنتَ صوَّرْتَ مجدَ شعبكَ بالحقِّ فجاءَ التصويرُ فيهِ جميلا
حافظاً من فمي نشيداً سيرْوِيهِ لكَ الرافدانِ جيلاً فجيلا
عِشْتَ للشعبِ قوةً باسمِها الشعْبُ يُحَيِّي نضالَهُ الموصولا

(١) هذه الرباعية مما ارتجله الشاعر في مظاهرة التشييع الرمزي للطالب الشهيد (شمران) في شارع الرشيد من بغداد امام وزارة الدفاع تقديراً لموقف الجيش العراقي من وثبة شعبه التحررية لشجب معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية .

وثبة الشعب ...

٢٢ كانون الثاني ١٩٤٨ م مرتجلة

ياوثبةَ الشعبِ اخرقي باللعنِ (عهدَ)الأخرقِ [١]
فعهدُ (بُرتِسموثَ) قيدٌ لاحتلالٍ مُطلَقِ
أملاهُ (بيفِنٌ) على ذَيلٍ بهِ مُلتصِقِ [٢]
فصدَّقَ الذَّيلُ على العهدِ ولمّا يَصْدُقِ
واجتازَ بالسبْقِ على التوقيعِ شأوَ(الأسبَقِ) [٣]
طاغيةِ الميدانِ ، والميدانُ باسمهِ بقي
يُحرقُ بَغدادَ وعمّانَ بلُؤمٍ مُحرِقِ
ومِنْ شَظاياهُ لَظى مِصرَ ونارُ جِلَّقِ

...

ياوثبةَ الشعبِ اقلَعي دابرَ حُكمٍ مُرهِقِ
وسَمِّري (العهدَ) بعينِ بَغيهِ المُحْملِقِ
واقتطِعي اليدَ التي نحنُ بها لمْ نَثِقِ
إنْ غرَّبَ الطامعُ بالحُكمِ ، فأنتِ شرِّقي
وأطلِعي لِلرّافدينِ خيرَ وجهٍ مُشرِقِ
تجنّبي أشراكَ مَنْ خانوا الحِمى وأطلِقي
بِنا جَناحيكِ ، ولِلعزّةِ فينا حَلِّقي
فأنتِ لاستِكمالِ عِزّ الشّعبِ أجدى الطُّرُقِ

---

(١) من قصيدة كبيرة ارتجلها الشاعر وهو محمول على اكتاف المتظاهرين في التشييع الرمزي ببغداد للطالب الشهيد (شمران) . ولم يستطع الناس أثناء القاء القصيدة أن يسجلوا أكثر من هذا القسم المذكور . (٢) (بيفن) وزير خارجية بريطانيا آنذاك . (٢) المقصود ب (الأسبق) نوري السعيد صاحب المعاهدة البريطانية في حزيران ١٩٣٠ م .

ياوثبةَ الشعبِ ازحفي على الطغاةِ واسحقي
رؤوسَ أعداء الشعوبِ واحذري أن ترفقي
بهم، فهم علةُ كلِّ ضفدعٍ منتقنقِ
أو صنمٍ بالٍ بذيلِ إثمهم، معلقِ
أو مرضٍ في عينِ من يرنو لأفقٍ ضيقِ
أو ضِعةٍ تعتاشُ بالزلفى وبالتملقِ
أو (صفحةٍ سوداءَ) تغزونا بغلٍّ أوثقِ
لا يصلحُ الرفقُ بمن يسعى لقتلِ المرفقِ
ولا يصحُّ مطلقاً مع العدوِّ المقلقِ
الرفقُ بالأعداء ضربٌ من ضروبِ الحمقِ

. . .

ياوثبةَ الشعبِ بكِ الشعبُ من الضيمِ يقي
كرامةَ الأجيالِ من غدرٍ بنا محدقِ
ثبي على حكومةٍ سادرةٍ لا تتقي
ثورةَ شعبٍ لسوى ثورتِهِ لم يخلقِ

. . .

ياوثبةَ الشعبِ اصرفي غمةَ سوءٍ مطبقِ
على العراقِ فالعراقُ حتفُ كلِّ أحمقِ
لشعبهِ الصامدِ بالنضالِ أقوى منطقِ
يخرسُ (بيفنَ) كما أخرسَ (شرشلَ) الشقي

. . .

ياوثبةَ الشعبِ اثأري لِلحقِّ فوراً وامحقي

تَعدِّياً يَزْهقُ بِالضَّرْبِ السَّديدِ المُزْهِقِ
لاحَ لكِ الدَّرْبُ فسيْري حُرَّةً وانْطَلِقي
لِشَجْبِ (عَهْدَيْنِ) عَريقٍ بالخَنا وأعْرَقِ (٤)
واقْتَطِفي بعدَ كِفاحٍ شائكٍ وشَيِّقِ
أنْقى ثِمارِ المَجْدِ مِنْ دَوْحَةِ واديْكِ النَّقي

• • •

يا وَثْبَةَ الشَّعبِ احْفَظي الصَّفَّ مِنَ التَّفَرُّقِ
فوحدَةُ الصَّفِّ سِلاحُ الظَّفَرِ المُحَقَّقِ
ويا ضَحايا عَهْدِ (بُرْتِسْموثَ) لِلخُلْدِ اسْبِقي
فَالشَّعبُ بعدَ لَحْظَةٍ بِحَقِّهِ سيَلْتَقي

لعنة الشعب على الحكم الخائن ...

٢٣ كانون الثاني ١٩٤٨ مرتجلة
في مظاهرة هذا اليوم ببغداد

هيأَ المُسْتَعْمِرُ الماكِرُ أفْخاخَ الخِيانه
وارْتَمَى المَشْبوهُ والمَعْتوهُ ، فيها بِمَهانَه
وتَعَرَّى كُلُّ مَنْ ناقَضَ مَسْعاهُ لِسانَه
لَعْنَةُ الشَّعبِ على(حُكْمٍ) رمى الشَّعبَ وخانَه

---

(٤) المقصود بـ (عهدين) : معاهدة حزيران ١٩٣٠م ومعاهدة (بورتسموث) ١٩٤٨م

احباط معاهدة بورتسموث

٢٨ كانون الثاني ١٩٤٨ م
في موقف شرطة البتاوين ببغداد

صفّقَ (شَيْطاني) و(بِيفِنْ) مَعاً نِفِكْرةٍ جالتْ برأْسِ (بِيڤِنِ)[1]
أنْ يَهْدِرا كَرامةً عزّتْ على « الوادِي » ومَنْ فيهِ بـ(عَهْدٍ) موهنِ
واستحضرتْ جوقةُ(بورتسموثَ)في بغدادَ (تَهْليلةً) بَيْعِ الوطَنِ
فَانْفَجَرَ الشَّعبَ وردَّ(العَهْدَ)و العالِقَ بالعَهْدِ لِمَبْغى (لَنْدَنِ)

مــع الشعــب الى الابـــد ..

كانون الثاني ١٩٤٨م بعـد تردي
صحة الشاعر في موقف البتاوين ببغداد

لو قَطّعُونـي ألْفَ تَقْطِيعَـةٍ وأحْرَقونـي شرَّ إحْــراقِ
ماحِدْتُ عن شَعْبٍ لهُ الفضلُ في خَلْقي وفي تكـوينِ أخْــلاقي
مِيْثاقُ إخْلاصي لـهُ ضـامِنٌ وَفـاءَ إخْلاصـي لِمِيْثــاقي
فلاسُقِيتُ الْعَيْشَ إنْ لم يَكُنْ على اسْمِـهِ ، والوَطنُ السّــاقي

---

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية في موقف شرطة البتاوين ببغداد ، وكانت صحته متردية من جراء تعذيبه بقسوة في مديرية التحقيقات الجنائية بعد القاء القبض عليه ليلة ٢٣-٢٤ كانون الثاني ١٩٤٨ م .

عــالم مستطاب ...

شبـاط ١٩٤٨ م
اثناء مرض الشاعر

يـا ناثِرينَ عليَّ التّرابَ قَبْلَ ذِهابِـي
لحُفْرَتي ، أيُّ رَأْسٍ منكُمْ بدونِ تُـرابِ ؟
لقَدْ ترفَّعْتُ عنكُـمْ لِعـالَمٍ مُسْـتَطابِ
مُنَـزَّهٍ مِـن رُؤوسِ الذُّنوبِ ، والأَذْنابِ

يقينـــي ...

شبـاط ١٩٤٨ في اشد
ايـام مـرض الشاعر

يا شعبُ ، خُذْها حَياةً ضحَّيْتُها لِبِـلادِي
فانتَ حَبَّبْتَ تحريـرَ مَوْطِنِـي لِفُـؤادي
وقـد عَرفـتَ يَقينـي بهِ وحُسْنَ اعتِقادي
ولستَ ترضى لِنفسـي ومَوْطِني بِاضْـطِهادِ

ابلــغ العبــر ...

شبـاط ١٩٤٨ م
اثناء مرض الشاعر

مَنْ لمْ يَنَلْ مِنْ مآسي عيشِهِ عبراً فَلْيكتَسِبْ من حياتي أبْلَغَ العِبَرِ

لازِلتُ شاعرَ شعبٍ لايَصولُ على أعدائهِ ، بســوى آياتيَ الغُرَرِ
أشدو لقومي فيصغي الدهرُ مقتبِساً منظومَ وَحْيي ويَتلوهُ على البشرِ
وينثرُ البَغْيُ أشلائي فيجمعُهـا فراشُ عِلَّتيَ المحبوكُ بِالخَطَرِ

سيعرف الناس قـدري ...

شبـاط ١٩٤٨ م

اثناء مرض الشاعر

لا زِلْـتُ أُنْفِقُ لِلنّـا سِ مـا تَبقّى بعُمْـري
وفي غـدٍ بعـدَ مَوْتـي سيَعْرِفُ النّاسُ قَدْري
ويبحثُ البَعْضُ مِنهُـمْ عنّي ، ويَنْبُشُ قَبْـري
حتـى أعُـودَ لِحَرْبِ المُسْتعمِرينَ بِشَـعْـرِي

الكـرى ....

شبـاط ١٩٤٨ م

اثناء مرض الشاعر

يَمرُّ الكَرى مَعنىً بذِهني فتَبتغي جُفوني وِصالاً منهُ وهو يُمانِعُ
فتَرجو من َ المَيْلِ التوَسُّطَ بَينها وهذا الكرى، حتى يزولَ التَقاطُعُ
ويأبى الكَرى هذا الوسِيطَ لِإنّهُ يُثيرُ الرَّزايا ، وهو منهُنَّ فازِعُ
فما في جُفوني، والخُطوبُ نَوازِلُ، مَجالُ رُقادٍ ، والهُمومُ نَوازِعُ

أنـــا مجنون وليلاي بلادي ...

شبـاط ١٩٤٨ م
أثنـاء مرض الشـاعر

جَحدَ (الحُكمُ) لأمْرٍ ماجِهادي لِبلادي ونفى فَضْلَ اجْتِهـادي
ورَمـــاني رَمْيَــةَ الميّتِ في قبرهِ ، دونَ حِسابٍ لِمَعـادي
فاذا مَا ارْتَفعَتْ من حُفْرَتــي رنّةُ القيْدِ وأنّاتُ اضْطِهادي
قالَ: «مجنونٌ» ! وحَسْبي قولهُ: أنَا مَجْنونٌ ولَيْلايَ بِـلادي

البنسلين ...

٢٠ نيسـان ١٩٤٨ م
أثنـاء مرض الشـاعر

طبّبوني بـِ (البَنْسلين) وظَنّوا أنَّ فيـهِ عِـلاجَ كُـلَّ جَريحِ
كيفَ أشْفى بالبَنْسلينِ وهذَا الدَّمُ جزْءٌ مِـنْ قلبيَ المقروحِ ؟
فاضَ قيْحاً من وضعِ (أجهزةِ الحكم) سِلاحاً لِلأَجْنَبيَّ الوَقيـحِ
فيهِ يَطْغى قُبْحُ السَّقيمِ منَ الأوْضاعِ ظُلْماً علىجَمالِ الصّحيحِ

بين المـوت والحيـاة ...

مايس ١٩٤٨ م
أثنـاء مرض الشـاعر

سَمِعْتُ العَدْلَ يدعوني لأمْرٍ، وصَوْتُ العدْلِ يُسمعُ بالضَّميرِ
ولمّا صِرْتُ بين يدَيْهِ بساهٍ بصَبْري، كلُّ مُمْتَحِنٍ صَبُورِ

فقلتُ : ومايُريدُ العَدْلُ منّي وفي يدِهِ مَقاليدُ الأمورِ ؟
فقالَ : ارْجعْ الى الدُنيا وحرِّرْ بَنِيها مِن طَواغيتِ الشرورِ

تحرير الشعوب ..

مايس ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

أتيْتُ مُنفّذاً أمْراً دَعاني الى تَنْفيذِهِ عَدْلُ الوُجودِ
ورُحْتُ بحدِّ هذا الشِّعْرِ أسْعى لِتحريرِ الشُعوبِ مِنَ القيُودِ
ولم أرَ في حُدودِ البِيْضِ حدّاً يُضارعُهُ بمعرفةِ الحُدودِ
تفرَّدَ مِثْلَ صاحِبِهِ خَبيراً بمَصْرعِ كُلِّ طاغيةٍ عَنيدِ

سيجارتي ...

٥ حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

ذاتُ جسمٍ مُستَخلَصٍ من نُضارِ حجبَتْ نَفْسَها عن الأنْظارِ
في خِمارٍ من اللُجَيْنِ شَرِبْنا من شَذاها خَمْراً بدون خُمارِ
قبّلَ « العُودُ » رأسَها فأحسَّتْ باحتراقٍ واسْتَسلمَتْ بانْكسارِ
وأذابَتْ أنْفاسَها بدُخانٍ في فمي ذَوْبَ جِسْمِها في النّارِ

صروف الايام ...

٦ حزيران ١٩٤٨ م
اثناء مرض الشاعر

هذهِ الأربعونَ مِن أعوامي حُلُمٌ مِن روائعِ الأحلامِ
زارَني خاطِفاً فقلتُ لِطَرْفي : عُدْ عليهِ فقالَ : أينَ منامي ؟
قلتُ : خُذْ من هدوءِ ليلكَ نوماً قالَ : خُذْ لي أمْناً منَ الأيامِ
فصُروفُ الأيامِ ماتركَتْ لي مَوْضعاً سالماً مِنَ الآلامِ

أفنى ليحيا الشعب ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

كفاني ثباتاً أنْ يُجرِّعني الدَّهرُ كؤوساً منَ الآلامِ ، أهوَنُها المُرُّ
وصَدْري لوِ الدُّنيا استحالت بطيه هُموماً لَواراها بهمَّتهِ الصَّدْرُ
وها انا ثغرُ الرّافدينِ على العِدى وأوّلُ مضروبٍ منَ الوطنِ الثّغرُ
سأفنى ليَحيا الشعبُ بعدي ولم أقُل (إذا مُتُّ ظمآناً فلا نزَلَ القطْرُ)

صريع العجز والوهن ...

أرْهقَتْ عزمَ شَبابي صارِفاً بفمي مُرُّ الصُّروفِ التي مرَّتْ على وطني
وكنتُ صخرةَ وادي الرّافدينِ فلا يَقوى على جرفِها الجاري مِنَ المِحَنِ

فما رَآها قَويٌ وهيَ بارِقَــةٌ	إلاّ وخرَّ صَريعَ العَجْزِ والوهنِ
واليومَ ترجِمُني الأيدي الّتي بقيتْ	لِلآن ترجفُ منّي حينَ تَرْجِمُني

حيـــاتي ....

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

سَلوني أُجِبْكُمْ عَن حَياتي فإنّها	حيـاةُ أديبٍ قارَعَتْهُ الحَوادثُ
فقَدْتُ أبي طِفْلا فخلّفَ فقـدُهُ	ليَ اليُتْمَ والعدْمَ الذي انا وارثُ
ومِن بعدهِ احتلَّ الغزاةُ بجيشِهِمْ	عراقيَ فَانهالَتْ عليَّ الكوارِثُ
خبائثُ (فتْحٍ) وَ(انتدابٍ) تفاعلَتْ	لِإحداثِ (حكمٍ) فيه تلكَ الخبائثُ

الفجــر الحبيـس ...

حزيـران ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

لاتَحْسَبَنَّ وُجومي	تهيُّباً مِن خُصومي
هذا الوُجومُ لِحينٍ	تحينُ لِلهُجومِ
عَيْنـي تُراقِبُ فَجْراً	لِيومِيَ المَحْتومِ
والفجرُ مِثلي حَبيسٌ	في سِجْنِ هذي الغُيومِ

الضنا والضيم ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

نالَ مِنّي الضّنا وأرْهقني الضّيْمُ فبانَتْ لِلشّامتينَ ضُلوعي
وَامّحى رَسْمُ مُقْلتيَّ كماتُمحى من الأرْضِ دارِساتُ الرُّبوعِ
فأتاني الهُجوعُ يبحثُ عَنْ مَأواهُ بَحْثي قبلَ الضّنا عن هُجوعي
فبكى فاقِداً حِماهُ بعَيْنيَّ فعاضتْ دموعُـهُ عن دُموعي

عمري في النضال ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

أفْنيتُ عُمْري في النّضالِ فلم أنلْ غيرَ الأسِنّةِ والنّصالِ رِفاقا
وطَلبتُ حقَّ الكادِحينَ فزادَني هذا الطّلابُ من الطّغاةِ وِثاقا
وسَبرْتُ منطقَ آخرينَ فلمْ أجِدْ لِلعدْلِ مَفْهوماً ولا مِصْداقا
فتركتُ قلْباً كالحديدِ صَلابةً يَجْري دَماً فوقَ الصّعيدِ مُراقا

قلبي ومنطقي ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

خبرْتُ حياةً لو تَراءى خَيالُها لِعينِ (زُهَيرٍ) وهوَ حيٌّ لَمابقي[1]

(١) المقصود ب (زهير) في هذه الرباعية الشاعر الجاهلي زهير ابن ابي سلمى وهو من المعمرين

ولو بانَ مافي مَفرِقي من صروفِها | له لاستقلَّ الشيبُ في كلِّ مَفرقِ
ومانِلتُ من دُنيايَ ماأستحِقُّهُ | من الطيِّبِ إلا طيبَ قلبي ومنطقي
فلو حالَ مافي مَنطقي مِن لآلئٍ | بكفّي لزالَ الفقرُ عن كلِّ مُملقِ

تحيا الشعوب ويفنى الظالمون ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

لا زِلتُ أختبرُ الطغاةَ وأتقي | أقوى الطغاةِ لأخمُصَيَّ حِذاءا
وأُصارحُ الدُنيا : بأنَّ شعوبَها | تحيا ويَفنى الظالمونَ هَباءا
هذي عقيدةُ مَن جرتْ أحشاؤهُ | بين المَعاقلِ والسُجونِ دِماءا
فلتبقَ تَنهشني (ثغورٌ) نُطقُها | باسمي وتَمسخُ (حاءَ) حكمي (هاءا)(١)

هذا الدواء ...

حزيران ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

جاءَني بالدواءِ أهلي وقالوا : | إنَّ هذا الدواءَ فيهِ شِفاءُ
خُذْهُ بعدَ الطعامِ صُبحاً وظُهراً | ومساءً حتى يَزولَ الداءُ
فتعجبتُ كيفَ يَجهلُ أهلي | فَهمَ حالي؟ وجُلُّهم عُلماءُ
بيَ ضَعفانِ ضَعفُ قلبي وجَيبي | فلأيِّ الضَعفَينِ هذا الدواءُ ؟

(١) المقصود في هذا البيت : ان هذه الثغور التى تتحدث باسمي في حكم أبلاد اجنبية وغريبة عني وعن شعبي ولذلك تلفظ حرف الحاء (هاءا) .

همتي والهموم ...

حزيران ١٩٤٨م
أثناء مرض الشاعر

عَظُمَتْ همَّتي فلم تَشْكُ حتى لِفؤادي من الهُموم العِظامِ
وأذابَتْ مِن جسمي الدَّمَ واللَّحْمَ وظلَّتْ عظيمةً في عِظامي
تتحاشى أنْ يَشهَدَ الهَمُّ منها جَفْوةً بِالتِفاتةٍ أو كَلامِ
فكأنَّ الهُمومَ حينَ تُوافيها ،ضُيوفٌ تأتي لِبَيْتِ هُمامِ

ماذا أقول ؟

حزيران ١٩٤٨م
أثناء مرض الشاعر

عِراقي ، فَديتُكَ ماذا أقول ؟ وانتَ معي في الأسى مُمتَحَنْ
فلم يَزِدِ القَوْلُ عِلْماً لِمَنْ تفقَّهَ قبلي بِدَرْسِ المِحَنْ
فعَرْضي أمراً على عارِفٍ قبيحٌ ، وعَرْضي عنهُ الحَسَنْ
ولِلشَّعْبِ في مِحْنَتي آيَةٌ تُؤيِّدُ تَحرِيرَ هذا الوَطَنْ

نعمة ونقمه ...

حزيران ١٩٤٨م
أثناء مرض الشاعر

ياشَعْبُ ، صَبْرُكَ صَبْري وقد يَكُونُ لحِكْمَه
حتى نَذوقَ من الظُلْمِ ما يُحرِّمُ طَعْمَه

وتَهتَدي نفسُ مَنْ يَستَسيغُ بِالغَيِّ حُكْمَه
فنِعْمَةُ الظُّلْمِ ! نِقْمَه   ونِقْمَةُ العَدْلِ نِعْمَه

حياة الاديب

حزيران ١٩٤٨م

اثناء مرض الشاعر

أُقِلُّ العَصا مُسْتَعيناً بها   علَى السَّيْرِ لِلسُّوقِ أو للطَّبيبْ
فينظُرني أقْرَبُ النّاسِ لي   وينفرُ عنّي بشَكْلٍ مُريبْ
يَخافُ التَّقرُّبَ من شاعرٍ   مُحاطٍ بألفَيْ رَقيبٍ رَقيبْ
وهذي حياةُ أديبٍ يرى   بعَيْنَيْهِ عِلّةَ موْتِ الأديبْ

ذكرى الثورة العراقيه

حزيران ١٩٤٨م

اثناء مرض الشاعر

(حُزيران) عرَّفتَ العراقَ لِـ(لندنٍ)   بثورتهِ الكبرى على جيشِها الجاني
وسجّلَ فيكَ الشَّعبُ بالدَّمِ نفسهُ   وقيمةُ تسجيلِ الشُّعوبِ الدَّمُ القاني
وأصدرَ باسْمِ الرّافدينِ صحيفةً   من المجد، فيها الحقُّ أصدقُ عنوانِ
ونجوى مع المُستعمِرين بحاجـةٍ   لتمثيلِ فصلٍ من فصولِ (حزيرانِ)

ضيـاع المقاييس

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

تحرّمُ قتلَ الفردِ هذي «الدَّساتيرُ» وقَتلُ شعوبٍ في «السياسةِ» مغفورُ
ومَن يسرقِ الفلسَ اضطراراً لقوته فجانٍ، ومن يسرقْ بلاداً فمشكورُ!
وضاعَتْ مقاييسُ الحَياةِ فصاحبُ الأَباطيلِ مقبولٌ وذو الحقِّ مقبورُ!
ولو كنتُ ممّن قصّروا مع شَعْبِهم لعشت ـ كماعاشوا ـ وقصري مَعمورُ!

الجـلاء ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

عظُمَتْ على المُستعمِرينَ بَلاءا هذي القَوافي الطّالباتُ (جَلاءا)
فَاستَعْملوا تسخيرَ كلِّ يدٍ لَها صلةٌ بهـم تجنـي لِموتيَ داءا
وتوهّموا أنَّ المنيّـةَ عَيْنُهـا كعُيونهـِمْ تتعقّبُ الشّـعَراءا
عَميَتْ عيونٌ لا ترى بجـلاء جَيْشِ الظالمينَ، عن العراقِ جَـلاءا

الوبـاء السـاري ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

جسْمي، وما هذا السّقامُ الجاري فيه سـوى تأثيرِ الاسْتعمارِ
فعلاجيَ الفذُّ السّريعُ بصرفِهِ عنّي، وطَرْدِ جيوشهِ من داري

هذا هوَ الطبُّ الصّحيحُ لِعلّتي ... ولكلِّ معلـولٍ منَ الأحْـرارِ
فسياسةُ المُستعمرينَ بِفتْكِها ... فينا أشدُّ من الوَباء السّاري

سيئات المعتدين ...

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

قضيْتُ بتقريعِ الطّغاةِ حياتي ... فحوكمتُ عنها ، والطّغاةُ قضاتي !
فصبّوا عليَّ السّقمَ والعدمَ والأسى ... عقاباً وظلّوا يرْقبونَ مماتي
وفي سيئاتِ المعتدينَ عليَّ في ... حياتي شهاداتٌ على حسناتي
يرى الشّعبُ في نكرانِ ذاتي لأجلهِ ... إدانةَ تجْريمٍ لبعض (ذواتِ)

بيت قصيدي ...

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

إذا استهلكَ الطّغيانُ عودي ولم يدعْ ... لـه أثراً منه يبينُ وجودي
فساعةُ تحريرِ العراقِ كفيلـةٌ ... بعوْدي على المُستعمرينَ بعودي
فلا القبرُ يُخفيني ولاسنةُ الكرى ... تُغيّبُني عن حرْبِ أيِّ عنيدِ
سيبْعثُ هذا الشعرُ مثليَ قاصداً ... منيّةَ خصْمي،وهْيَ بيتُ قصيدي

انبيــاء القريض

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

انا ماضٍ لِعالَمٍ فيـهِ يَحْيـا   أَنْبِياءُ القَرِيْضِ من كلِّ عَصْرِ
بِانْتِظاري فيه (حبيب بْنُ أوْسٍ)   و(الشَّريفانِ) مَحْتِداً و(المُعَرِّي)
و(ابْنُ بُرْدٍ) و(الأحْمدانِ) و(خيّا   مُ) و(قيْسٌ) و(الحافِظانِ) مَقَرِّي
و (الرَّصافيُّ) واصِفٌ لمُجيْدِ الوَصْفِ في بَرْكَةٍ، براكِنَ شعري[1]

يــاولي العــدل ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

ياوليَّ العَدْلِ كيفَ اقْتَربَ السَّيفُ من رأسِكَ والعالَمُ فيـهِ ؟[2]
وتحـدّى حَـدُّهُ مُخْتَرِقاً   مَفْرِقاً حتى المَنايا تَخْتَشيْهِ
ليتهُ أدْرَكَ أنَّ العـدلَ لَـمْ   يرَ لَوْلاكَ وَلِيّـاً يرْتَضيهِ
فَاجْتراءُ السَّيْفِ في غَدْرَتِـهِ   بأبي البِيْضِ عُقوقٌ لأَبِيْـهِ

ياشهيــــداً ...

تمـوز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

ياشَهيداً في لَيْلَةٍ نَزَلَ الوَحْيُ بهـا فارْتَفعتْ عنـهُ بَديـلا
تحمِدُ الرُّشْدَ إذْ هَدى بكَمَا النّاسَ ونَجّى مِـنَ الضَّلالِ عُقـولا

---

(١) المقصود بقوله : مجيد الوصف في بركة هو البحتري .
(٢) هذه الرباعية والمتان بعدها القيت في ٢١ رمضان ١٣٦٧هـ في ذكرى استشهاد الامام علي(ع)

فَاسْتَعَزَّتْ بِكَ السَّماءُ وباهَتْ شمسَها فيكَ بُكْرَةً وأَصِيلا
أنتَ لا يَقْبلُ الأُفُولَ مُحَيَّا كَ كما تَقْبلُ الشُّموسُ الأُفولا

أبــا حســن ...

تموز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

(أَباحسَنٍ)لو يَعْلمُ السَّيفُ أنَّهُ يسلُّ لسيفِ الحقِّ لاصطَكَّ بالغمدِ
ولاطاوَعَ الكفَّ الذي أجْرمَتْ بهِ على العَدْلِ حَدٌّ لايعادَلُ بالحَدِّ
ذهبتَ وقدخلّفتَ (نَهْجَكَ)خاتِماً بذكرِكَ بعدَ (الذكرِ)فاتحةَ الحمدِ(١)
فذِكْرُكَ في الفرْقانِ سُورةُ دهْرِهِ ونهجُكَ في تقْويمهِ صُورةُ الخُلدِ

الجوهــر والعــرض

تموز ١٩٤٨م
اثنـاء مرض الشـاعر

تَرصَّدَ أعْدائي حُلُولَ منيَّتي وشقُّوا لي القبْرَ الذي فيهِ أُلْحَدُ
وقد فاتَهُمْ أنّي سأبْقى مُخلَّداً بشِعري،وربُّ الشِّعرِ كالشعرِ يخلدُ
يُصوِّرُ جِيلاً عاشَ فيهِ لغيرِهِ صحيحاً ، وأجْيالٌ بهِ تتمجَّدُ
وجوهرُ روحِ الخيرِ كالخيرِ واحدٌ وفي عرَضِ الأَجْسامِ هذا التَّعدُّدُ

---

(١) اشارة الى كتاب نهج البلاغة للامام علي (ع)

فردوس الخلود ...

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

انَا لا أَمُوتُ كمـا يَموتُ الْخامِلون منَ الْبَشَرْ
وتروحُ نَفْسي مِثْلَ جِسْمي لِلوحوشِ أوِ الْحُفَرْ
بَلْ تَكْتَسي مِن بعدِ هذَاالجِسْمِ أجْساماً أُخَـرْ
تَحْيا بفردَوْسِ الخُلودِ ،وظالِموهـا في سَـقَرْ

هـلال العيـد ...

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

هلَّ هلالُ العيْدِ فَاسْتَبْشَرَتْ فيهِ نفوسٌ أدْرَكَتْ ما تُريدْ(١)
وبتُّ وَحْـدي راصِداً بَعْـدَهُ عِيْداً ، وهذَا العِيدُ عنّي بَعيدْ
لا أرْتَجـي رؤيَتَــهُ والرَّدى يحفرُ قَبْري بيـدٍ من حَديـدْ
فَلْيَسْعدِ الباقونَ بَعْدي بـهِ وَلْيَكُنِ الْعِيدُ لشَعْبٍ سعيدْ

العيــد ...

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

أنَا لا أعْـرِفُ عِيْـداً غيرَ تَحْريـرِ بِـلادِي
فنَجاتـي بنجـاةِ الشَّـعبِ مِـنْ كُـلِّ اضْـطهادِ

(١) هذه الرباعية واللتان بعدها بمناسبة عيد الفطر المبارك اشوال ١٣٦٧هـ

إنَّ عِيْداً لا يُوافِيْني بتَحْقِيْقِ مُرادي
لَيْتَهُ لا عادَ ، والأَحْرارُ فِي اسْتِعْبادِ عادِي

ياعيد ...

تموز ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

يا عِيدُ ، ما أَبْهاكَ لو عُدْتَ لي وأُمَتّني في عِيشَةٍ راضيه
لَزالتِ العِلّةُ عنّي بمَرْ آكَ وآلَتْ معكَ العافيه
ولا تَرى عَيْنايَ في مَوْطني سياسةَ الجالِيَةِ الجانيه
فعِلّتي مِنها ، ومِن حُكْمِها أَمْراضُ كُلِّ الأُمَمِ الشّاكيه

مصارع الشهداء ...

٩ آب ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

ذكَرْتُ مَصارِعَ الشهَداءِ قَبْلي مِنَ الأحْرارِ ، في هذا السَّبيلِ
فهانَ الموتُ في عَيْني لأنّي أَنالُ بهِ لهُمْ شرفَ الوصُولِ
ونَيْلُ الموتِ في اسْتِهدافِ حَقٍّ شَهادةُ صاحِبِ الحَقِّ النَّبيلِ
ومَن يَرِدِ الرَّدى حُرّاً بجِيلٍ يَعِشْ مُتَخلِّداً معَ كُلِّ جِيلِ

متمرد على الاستعمار

آب ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

سيقولُ بعضُ النّاسِ بعدتحرّري بالموتِ مِنهُم :مات هذا (الملحِدُ)!
فيردُّ عنّي (تهمةَ الالحاد) بعضٌ آخرٌ متحمّساً ويفنّدُ
وحقيقتي كالشمسِ يغمرُ نورُها عيناً على إخفائِها تتعمّدُ
فالانكليزُ يرونَ أنّي شاعرٌ حرٌّ علىاستعمارِهم متمرّدُ

قلع أساس الظلم ...

١٥ آب ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

كلُّ ما قاسيتُ أو قاسى عِراقي مِن مآسي
هوَ مِن تسخيرِ أشباهِ أُناسٍ لِأُناسِ
جحدوا مِنْ منطقِ الشعبِ براهينَ قياسِ
أثبتتْ أنَّ اقتلاعَ الظلمِ في قلعِ الأساسِ

الطاغون والطاعون ...

١٧ آب ١٩٤٨ م
اثناء مرض الشاعر

رأى الطاغونُ في الدنيا لِساناً يصبُّ عليهمُ الطاعونَ شِعرا
فيخفقُ قلبُ (لندنَ)منه رُعباً ويرعشُ رأسُ(واشنطونَ)ذُعرا

وضاقوا مِنْ قوافيهِ احتمالاً   وقد ذاقوا بهِنَّ الموتَ مُرّا
فسخَّرَ بعضُهُمْ بعضاً لِنَهْشي   فزِدْتُ بنهشيَ المقصودِ، فخْرا

صنع المستعمرين ...

١٧ آب ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

ليسَ صُنْعُ المُسْتعمرِينَ معي إلاَّ دَليلاً على جميلِ صنيعي
لِبلادٍ لولا وُجوديَ فيها   لَتراءَتْ موجودةً في ضلوعي
طبعَتْ حبَّها بقلبي فصغْتُ   القلبَ شِعْراً بحُبِّها المطبوعِ
وعرفتُ المحسّنات لِشعْري   في هواها البديع لا في (البديعِ)

وحوش البشر ..

٢٣ آب ١٩٤٨ م
اثناء مرض الشاعر

عرَفَ النّاسُ وُحوشاً   شكْلُها شكْلُ البشَرْ
فتكُها أفظَعُ من فتْكِ الضّواري وأمرّ
يكدَحُ النّاسُ جميعاً   ولها صافي الثمَرْ
زُمْرَةٌ عاشتْ على استغلالِ أتعابِ زُمَرْ

رفيــق الحيــوان !! ..

٢٢ آب ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

قُلْ لِمَنْ يَسْتَغِلُّ قُوتاً مِنَ النَّا سِ وَيَحْيَا بِقُوَّةِ العُدْوانِ
ما لِهذا خُلِقْتَ فَاحْتَرِمِ النَّا سَ وَخُذْهُمْ بالعَدْلِ والاحْسانِ
يا رفيقَ الحَيْوانِ ، قد جنَحَ الإِنْسانُ مِنّا ، لِلرِّفْقِ بِالحَيْوانِ
وتَجبَّرْتَ انتَ تَسْرِقُ بِاسْتِغْلالِكَ القُوتَ من فَمِ الإِنْسانِ

قـــوة الايمـان ...

٢٤ آب ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

خَبَرَتْني الخطوبُ فاحْتَفَظَتْ بي مَثَلاً سائراً بكلِّ لِســانِ
في احْتمالي مآسِياً خَصَّني عَصْري بِتَصْريفِ أمْرِهـا ، وابْتَلانـي
فرآني حيــنَ البَلاء بنَفْسٍ كانَ قَبْلَ البَلاءِ فيهـا يَرانـي
عَظُمَتْ باليَقينِ عائـــذةً مِن كُلِّ سُوءٍ ، بقُوَّةِ الايمــانِ

الصـــداع والحمى ...

٢٤ آب ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

ما لِهذا الصُّداعِ لَمْ يَتَحوَّلْ لِرؤوسٍ عظيمـةِ الآثـامِ ؟
ولِماذا لم تَنْتَقِلْ هـذهِ الحُمّى لِجسمٍ جانٍ مِنَ الأجْسامِ ؟

أَلأنّي عبدْتُ شعْباً تكرّمْتُ بهِ عن عبادةِ (الأصْنامِ) ؟
فأثارتْ مِن (لَنْدنٍ) هذهِ الأصْنامُ (عُبّادَها) الى إعْدامي

انا هذا ....

٢٥ آب ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

عشتُ أطْوي النّهارَ والليْلَ محزو ... نا وغيري يَطْويهما مَسْرورا
ولعلَّ الآلامَ لم ترَ قَلْباً ... مثلَ قلبي مُعذَّباً وصَبورا
انا هذا ، فَلْيَشْفِ كلُّ زَنيمٍ ... بعَذابي فؤادَهُ الموتورا
فشُعوري أبْنى بشِعْري لشَعْبي ... مِن نُحورِ المُسْتعمرِينَ ، بُحورا

النمل ...

٢٦ آب ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

يرْفقُ النّملُ بي فيرفعُ عَنْ وجْهِ فراشي ما عمّهُ من ترابِ (١)
يتجارى عليه من سَقْفِ بَيْتٍ ... باتَ يرْثي معي بقلْبٍ مُذابِ
لِبلادٍ أفْنَيتُ في حُبّها النّخا ... لدِ عِنْدي،عُمْرَ الهوى والشّبابِ
ياعرينَ العراقِ عِشْتَ مَصُوناً ... بأسودٍ تَصُدُّ عَبْثَ الذّئابِ

(١) نظم الشاعر هذه الرباعية حين شاهد بعض النمل يحمل ذرات التراب المتساقط على فراشه ، من السقف المتداعي .

عـــام النكبـة ...

٢٩ آب ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

نَكْبَـةُ الضَّـادِ بِتَضْيِيْعِ فلسطينَ عَظِيْمَـه
وجُذورُ البَغْيِ من بَذْرَةِ (بَلْفـورَ) قديمَـه
ساهمَتْ في سَقْيِها تِسْـعُ حُكوماتٍ لَئيمَـه[1]
كلُّها في عـادةِ التَّنْكيلِ بِالشَّـعْبِ ، (حَليمَه)

المصـير ....

١ ايلول ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

ودَّعْـتُ ثامِـنَ أَشْـهُري | في عِلَّةٍ تَطْوِي الشُّـهورا[2]
ورجَوْتُ تاسِـعَها مُلِحّـاً | أنْ يكونَ هـوَ الأَخـيرا
فأجابَنـي : هـذا الَّـذي | تَرْجوهُ مِنّـي لـنْ يَصـيرا
في مَنْهـجِ المُتآمريـنَ عليْـكَ ، خلَّفْتُ المَصـيرا

لا أحتـاج قبـرا ...

١ ايلول ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

انا لا أَمْلِكُ مِن دُنْيا | يَ كَهْفاً في حَياتـي

(١) تسع حكومات هي الاستعمار الانكلو امريكي بحكومتيه الولايات المتحدة وبريطانيا وسبع حكومات (عربية) ضالعة في ركاب الاستعمار آنذاك . (٢) المقصود بقوله : ثامن اشهري آب من نفس السنة التي أصيب الشاعر فيها بمرض كاد أن يقضي على حياته من جراء تعذيبه في مديرية التحقيقات الجنائية ببغداد ليلة ٢٣-٢٤ كانون الثاني ١٩٤٨م .

وإذا مُتُّ فلا أَحتاجُ قَبْراً لرُفاتي
فرُفاتي كحَياتي لِوُحوشٍ ناهِشاتِ
بَعْضُها في (مدُنِ النُّورِ) !! وبعضٌ في الفَلاةِ

حرق أعداء السلام ...

١ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

تعلّقتِ الكواكِبُ بي وقالَتْ : بنَا ارْجِمْ مَن تَشاءُ من اللِّئامِ
فنحنُ لَدَيْكَ أطْوَعُ من بَنانٍ بكفِّكَ في مُحاربَةِ الطَّغامِ
فقلتُ لها : خُذي حَيْفي وحَيْفَ الشّعوبِ بحَرْقِ أعْداءِ السّلامِ
وعُودِي نَحْتَفِلْ فرَحاً بعيْدٍ يُوَحِّدُ كُلَّ أعْيادِ الأَنامِ

عيد الهناء ...

٣ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

قِيلَ لي : ما تُريدُ من هذهِ الدُّنيا ؟ وما تَشْتَهي مِنَ الأَشْياء ؟
قلتُ : حَرْقُ المستعمِرينَ بنارٍ يَتعالى دُخانُها لِلسّماء
لِتزفَّ السّماءُ لِلأَرْضِ آياتِ التّهاني مَشْفوعَةً بالوَلاء
تحمدُ العَدْلَ والشّعوبَ على رُؤْيَةِ يومٍ يُدعي بعِيْدِ الهَناء

أعــداء شعبــي ...

٥ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

سألتْني أعداءُ شعبي بهزءٍ : كيفَ هذي الحياةُ ؟ قلتُ : جميلَه
بخلاصي منكمْ ومِن شرِّ عُرْفٍ لا يُراعي يوماً حقوقَ (الشغيلَه)
وأنا المستخِفُّ بالمستغِلّينَ تحرّرتُ من قيودٍ ثقيلَه
نزعتْها نفسٌ أبى العِزُّ أنْ تحيا بحكمِ المستعمرينَ ذليلَه

وطني لا أحيـد عنـك ..

٥ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

تشفّى أذنابُ خصمي بتعذيبي، ونفسي تستعذبُ التعذيبا
فيهِ تجني أجرَ الدفاعِ عنِ الشعبِ ، وتجني الأذنابُ منه الذنوبا
وطني لا أحيدُ عنكَ ولا أهوى سوى شعبِكَ الوديعِ حبيبا
حسناتي هذهِ ، وربَّ عيونٍ أنكرتْها فكنَّ فيها (عيوبا)

كيـد ابليـس ...

٧ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

طالتْ روايةُ مأساتي مكرَّرةً عرضَ الفصولِ بوحي من (أبي ناجي)(١)
ولم ينلْ أيَّ نفعٍ مِن إطالتِها سوى تصوّرِ إيذائي وإزعاجي

(١) كنية الاستعمار البريطاني في العراق : هي (ابو ناجي) .

بدتْ على (الشاشةِ) البيضاءِ صورتُها   مَفْضوحةً وتَعرّى قصدُهُ الدّاجي
فكيدُ (إبليسَ) مكشوفٌ، وصورتهُ   معروفةُ القبحِ لا تَخفى بِ (مكْياجِ)

عقيــدة ...

٩ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

تعرّضتُ للمستعمرينَ بصدّهمْ   عن الشّعبِ حتى ابيضّ شعري بمفرقي
وشوّفتهمْ من ثورةِ الشّعبِ مَنْطقاً   يُخرّسُ باستدلالِهِ كلَّ مَنْطِقِ
ومزّقتُ شملَ المعتدينَ ببغْيهمْ   على الوطنِ المحبوبِ، شرّ مُمزّقِ
وآليتُ أنْ لا أنثني عن عقيدةٍ   سيَفْنى عليها مِن حَياتي ما بَقي

كيـف أنسـى ...

١٢ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

كيفَ أنسى المُسخّرينَ أكفّاً   لانتهاشي بدافعِ الإنتقامِ؟
إنْ تَناسيتَ عِلّتي لاحَ (سِجْنُ الموتِ) في البيْدِ ماثلاً قُدّامي(١)
واذا ما اتّجهتُ للبَيْتِ مَحْمو   لاً، رأيتُ الشّقاءَ فيهِ أمامي
مُعْلِناً حَرْبَهُ عليَّ بجيشٍ   مُختفٍ في الهُمومِ والأسْقامِ

(١) سجن الموت : هو سجن نقرة السلمان في البادية الجنوبية من العراق .

بلائـي وابتـلائي ..

١٥ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

صُنْتُ شِعْرِي وشُعوري عَنْ خَيـالِ الشُّعَراء
وتغزَّلْتُ بتحْريـرِ عِراقـي لا الظِّبـاء
وقرعْتُ المُسْتَغِلِّين بأسْـواطِ هِجـائي
فأجادَ الفَنُّ تَصْويرَ بَلائـي وابْتِـلائي

واجـب ...

١٧ ايلول ١٩٤٨م
اثناء مرض الشاعر

انا لا أبْتغي مِنَ النَّاسِ أجْراً لجهودٍ بذَلْتُها لِلنَّـاسِ(١)
إنَّهـا واجبٌ عليَّ أؤدِّيـهِ، وإنِّي لِواجبـي غيـرُ نـاسي
قد ترفَّعْتُ عن مجانَسَـةِ البَعْضِ بنَبْشِ الأدْيانِ والأجْنـاسِ
كلُّ هذا النَّبْشِ المُعكِّرِ لِلصَّفْوِ بوَحْيِ المُسْتعمِرِ الدَّسَّاسِ

يـوم الشعـب ...

١٩ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

اذا خَفِيَتْ علَى البَعْضِ الأمورُ لأمْرٍ، فالمُصابُ بِها خَبيـرُ
وإنْ عميَتْ عُيونٌ عـن طريقي فشَعْبي كالشُّعوبِ بهـا بَصيرُ

---

(١) المقصود بقوله : اجرا ، اي لااطلب شكرا على هذه الجهود لانهاواجب والواجب لا شكر عليه

لهُ مِن بَعْدِ هذا اليَوْمِ يَوْمٌ على الباغينَ ساعتهُ دُهورُ
تَبينُ بهِ الحقائقُ سافِراتٍ وتَفْتَضحُ المكائدُ والشرورُ

الف نمرود ...

٢١ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

طوَى الدهرُ (نمْرودا) فعجَّ بلعْنه اناسٌ بهم مِن شكْله ألفُ نمرودِ
ولو أنْصفوهُ وجَّهوا اللعنَ مرةً لِنمْرودَ مفقودٍ واخْرى لموْجودِ
ولكنَّهم يَسْتهدِفونَ مقاصداً بخِدْمةِ موجودٍ ولعْنةِ مفْقودِ
وقديقصدُ اللعنُ الموجَّهُ لامْرِىءٍ الى غيرهِ من نوعهِ غيرِ مقْصودِ

عصر فرعون ...

٢١ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

أيُّها الباحثونَ عَنْ عَصْرِ (فِرعَوْ نَ) و(هامانَ) في قبورِ العُصورِ
عبثاً تبْحثونَ ، فالعَصْرُ منشو رٌ بطُغْيانِ عَصْرِنا المنْظورِ
فضَحايا الأحْرارِ تفسُ الضَحايا وقصورُ الأشْرارِ تفسُ القُصورِ
ومَصيرُ المُسْتعمرينَ بهذا العَصْرِ والظالمينَ ، عَيْنُ المَصيرِ

غنـــائم ...

٢١ ايـلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

بعضُ وَحْشِ الأَنامِ فاقَ بقُبْحِ الخَلْقِ والخُلْقِ بعضَ وَحشِ البهائمْ
ورَأى لذّةَ الوُجودِ لدَيْهِ صَرْفَهُ العُمْرَ في وجوهِ المَظالمْ
فكأنَّ الحَياةَ حربٌ ، وفيهـا النّاسُ والمالُ لِلوُحوشِ غنـائـمْ
ونظامَ الأَحْياءِ من شَكْلِهِ المَنْحوسِ يَسْتَلْزِمُ احتْرامَ الجَرائـمْ

الـــرفاق الثلاثـة ...

٢٢ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

هزَأْتُ بكلِّ كارثـةٍ دهَتْني فوَلَّتْ وهْيَ تَرْجفُ مِنْ خَيالي
وعِفْتُ لأَجْلِ هذا الشَّعْبِ عُمْرًا؟ تخلَّدَ منهُ قِسْمٌ في النِّضـالِ
وقِسْمٌ في السُّجونِ وفي المَنافي وآخَرُ في اختفـاءٍ واعْتقـالِ
ولـمْ أرَ كالثَّلاثةِ لي رِفاقـاً شُعوري واضْطِهادي واحْتمالِي

ابليــس ....

٢٢ ايلول ١٩٤٨ م
اثناء مرض الشاعر

(إبْليسُ)شَقَّ عليه وَقْعُ قَصائدي بِاللَّعْنِ راجمةً أبالِـسَةَ البَشَرْ
ومَضى إِ(لنّدنَ)يستَعينُ برهْطِهِ واذا بـهِ يشكو لهُ نَفَسُ الأَثَر

فَرَنى لِـ(بِيِفَن) صارِخاً في وَجْهِهِ : أدركْ (رجالكَ) في العراق من الخطرْ[1]
فشُعورُ شاعرهِ الخَطيرِ اذا انتشرْ لَمْ يَبْقَ في الدُّنْيا لِشَيْطانٍ مقرّ

ديـوان الشعب ...

٢٤ ايلول ١٩٤٨ م
اثناء مرض الشاعر

تَصوَّرْتُ إيْماني أَمامِيَ ماثِلاً يُصَوِّرُ لي عَيْشَ الخُلودِ بإيْماني
فأَنْفقتُ عُمْري في هَوى وطنٍ بهِ شرفتُ ونَيلُ الخلدِ في عُمْرِيَ الثاني
لَئِنْ وَلَغَ المُسْتعمِرونَ بحَوْضِهِ فتطهيرُ هذا الحَوْضِ في دَمِيَ القاني
تصبَّبَ شِعراً دونَ الشَّعْبِ نصُّهُ بأحشائهِ ، والشَّعْبُ أصدَقُ ديوانِ

تعريفـــة الايمـــان ...

٢٤ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

قِيلَ لي: هَلْ عرفتَ ربَّكَ في دُنْياكَ يَوْماً ؟ فقُلْتُ: يَعْرِفُ رَبِّي!
أأنا (المُلْحِدُ) الذي جحَدَ الحقَّ ؟ أَمِ المُلْحِدونَ أعْداءُ شَعْبي؟
شِئْتُ أنْ يَنْصِفَ (الوُلاةُ) معَ النّاسِ فثارَ الطُّغاةُ مِنْهُمْ لِحَرْبي
وصُمودي علَى الأذى في سَبِيلِ النّاسِ تَعْرِيْفةٌ لايْمانِ قَلْبي

---

(١) (بيفن) : وزير خارجية بريطانيا آنذاك .

الشعب باق ...

٢٥ ايلول ١٩٤٨ أثناء مرض الشاعر

هَبْنِي قضيتُ بعلّتي وتباشر المستعمرونا
فهل النضالُ سينتهي بعدي، ويفنى المخلصونا؟
كلا، فهذا الشعب با قٍ لن يكلَّ ولن يهونا
سيواصلُ العملَ الصحيحَ ويكسبُ الهدفَ الثمينا

حلم عابر ...

٢٧ ايلول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

هبطتْ (ملائكةٌ) عليَّ بدعوةٍ لحضور (مؤتمرٍ) عظيمِ الفائده
سيضمُّ أحرارَ الشعوبِ بأسْرها في بهوِ عاصمةِ الجنانِ الخالده
موضوعُه حفظُ الشعوبِ بهذهِ الدنيا من استغلالِ أيدٍ فاسده
وصيانةَ العصْرِ الحديثِ بحكمةٍ من حكمِ أنظمةِ العصورِ البائده

حكم المؤتمر

٢٧ أيلول ١٩٤٨م
تابعة للرباعية السابقة

لبّيتُ مؤتمرَ الشعوبِ، وطرتُ في (حلْمي) أمثّلُ موطني في المؤتمرْ
فحضرْتُه وعرضتُ ما لقيَ العرا قُ من الطغاةِ على مسامعِ من حضرْ

فَاضْطُرَّ وَفْدُ الانكليزِ علىَ البَرا ءَةِ مِن حُكومتِهِ المُسيئةِ للبَشرْ
واسْتَحْسَنَ الاِجماعُ حُكْماً قاطعاً بجَلاء أعْداء الشّعوبِ الى سَقَرْ

مجلس الامن ونكبة فلسطين ...

تشرين الاول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

يا (مجلسَ الأمنِ) أين الأمْنُ في وطنٍ يُضامُ أهلوهُ تَشْريداً وتَقْتيلا ؟
مأساةُ شَعْبِ فلسطينٍ تُصوِّرُ لي نهشَ الشعوبِ بعرفِ (الأمنِ) مقبولا
وانتَ تَشهدُ مأساتي، وفيكَ عَوى مَن لايَزالُ عن العُدْوانِ مَسؤولا
لاخَيْرَ في(الأمْنِ) مادامتْ سياستهُ مِن(عصبةِالأمس) إجمالاً وتفصيلا(١)

العدل في مجلس الامن !!

تشرين الاول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

يا (مَجْلِسَ الأَمْنِ) الّذي أعادَ (عُصْبَةَ الأُمَمْ)
أيـنَ مَواثيقُـكَ لِلسِّلْمِ ،وحُرْمَـةِ الذِّمَمْ ؟
تَهْلَكُ ظُلْماً في فلسطينَ، وتَحْمي مَنْ ظَلَمْ
العَدْلُ فيكَ يَنْتَفي نَفْيَ الوُجودِ في العَدَمْ

(١) (عصبة الامس) : اشارة الى عصبة الامم (المنظمة الدولية) التي عاشت في فترة مابين الحربين العالميتين الاولى والثانية وساندت آنذاك الدول الامبريالية في سياستها المعادية للشعوب

بـــــلادي ...

تشريـن الاول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

بِلادِي حفَظَتْ العِزَّ منها لأهْلِها ... وآلَيْتُ أنْ لا أستكِينَ لجبّارِ
وذوَّبْتُ نَفْساً في هَواها تذوَّبَتْ ... نُضاراً بهِ امتازتْ سبائكُ أشْعاري
فصُغْتُ لها منها عقودَ مآثرٍ ... ستَبْقى، ويَبْقى بينَها دمي الجارِي
ذَروني ،أمُتْ في حبّها متحرِّقاً ... عليها ، فخيرُ الحبِّ ما آلَ لِلنّارِ

لـولا وجـود أضالعـي ...

تشريـن الاول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

نوَبٌ لو انْصبَبْتْ على جبَلٍ أشَمّ لانْقَصَمْ
تَنْصبُّ في رَأْسي فينشرُها الصُّداعُ مـعَ الأَلَمْ
لِتُزيلَ جِسْماً ليسَ فيهِ منَ الضّنا ، لَحْمٌ ودَمْ
لَوْلا وُجودُ أضالِعي فيه لَحالَ الى العَدَمْ

جنـد المستعمريـن !!

تشريـن الاول ١٩٤٨
اثنـاء مرض الشـاعر

لَيْتَ (عيسى) يَعودُ لي فيَرانـي ... كيفَ أحْيَيْتُ بعدَهُ الأمْواتا
من قبورِ (الأحْياءِ) فانْتَشَروا اليَوْ ... مَ بشِعْري يُحاربونَ الطُّغاةا

وهُوَ مَوْتُ المُسْتَعْمِرِينَ ومنهُ يَسْتَرِدُّ (المُسْتَضْعَفُونَ) الحياةَ
جرّبَتْهُ الشعوبُ في الذَّوْدِ عنها وهو يَشْتَدُّ قُوَّةً وثَباتا

الظلم والاذعان له ..

تشرين الاول ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

إنَّ ظُلْمَ النّاسِ والإذْعانَ لِلظُّلْمِ سَواءُ
ولِكُلٍّ مِنْهما في شِرْعَةِ العَدْلِ، جَزاءُ
وبَلاءُ الجَمْعِ ما بَيْنَهما، بئسَ البَلاءُ
وهْوَ في مُسْتَعْمِرٍ ما في مُحَيّاهُ حَياءُ

طفت العالم ...

تشرين الثاني ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

قسَماً بِالحَياةِ لَوْ عمِلَ النّاسُ بِرَأْيِي لَطابَ عَرْفُ الحَياةِ
واجْتَنَى النّاسُ كُلُّهُمْ بوُجودِ السَّعْيِ والوَعْيِ، أطْيَبَ الثَّمَراتِ
وأصابُوا (أبَا الحُتوف) بِحَتْفٍ فأراحوا الشّعوبَ مِنْ كُلِّ عاتي(١)
وأزاحوا مِن عالَمِ اليَوْمِ أعْرافَ عُصورِ الكُهوفِ والغاباتِ

---

(١) ان (ابا الحتوف) كناية عن الاستعمار باعتباره اصل بلاء الناس .

حب الوطـــن ...

تشرين الثاني ١٩٤٨
اثناء مرض الشاعر

لكَ الحَمْدُ شَعْبي على مِحْنَةٍ تَهونُ لَدَيْها ، جَميعُ المِحَنْ
تَحمَّلْتُها عارِفاً مَنْ جَنى عليَّ ، وأنتَ الخَبيرُ بِمَنْ
وعَدْلُكَ يَثأرُ لي طالِباً دَمي مِن طَواغيتِ هذا الزَمَنْ
جَرى في هَوى وَطني حافِظاً حَديثاً يُقدَّسُ حُبُّ الوَطَنْ

تعذيـــب الشعـــوب :

١٩٤٨ أثناء مرض الشاعر

أساليبُ تَعْذيبِ الشُعوبِ تنوَّعتْ بوَحْيٍ مِنَ المُسْتَعمِرينَ وَتَلْقينِ
وهذي نُفوسُ الدائنينَ بوَحْيِهِمْ تَعيشُ بلا عَقْلٍ وتَفنى بلا دِيْنِ

كـلاب النـاس ...

١٩٤٨ أثناء مرض الشاعر

لو كُنْتُ أُحْسِنُ للكلابِ لماجنتْ مِنْها يَدي هذا الجَزاءَ القاسي
إنَّ الكِلابَ مِنَ البَهائمِ دائماً أوفى وَفاءً مِنْ (كِلابِ النّاسِ)

تحريك السقام ...

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(يَقُولُ لِيَ الطَّبِيبُ أَكَلْتَ شَيْئاً) أَعادَ عليكَ تَحْرِيكَ السِّقامِ [١]
مُنِعْتَ مِنَ الهُمومِ فنِلْتَ مِنْها (ودَاؤُكَ في شَرابِكَ والطَّعامِ)
(وما في طِبِّهِ أَنِّي جَـوادٌ) بِنَفْسي في الشَّدائِدِ والعِظامِ
ومَنْ أَلِفَ الكِفاحَ وعاشَ فيـهِ (أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طُولُ الجِمامِ)

ود النـاس ...

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(ولَمّا صارَ وُدُّ النَّاسِ خِبّاً) وأَعْرَضَتِ النُّفوسُ عَنِ الذِّمامِ
صَرَحْتُ ولم يَقُلْ أَحَدٌ بأنّي (جَزَيْتُ على ابْتِسامٍ بِابْتِسامِ)
(وصِرْتُ أَشُكُّ فيمَنْ أَصْطَفيه) مخافَةَ أَنْ يكونَ مِنَ اللِّئـامِ
وقد يَجِدُ اللَّئيمُ لَدَيَّ لُطْفاً (لِعِلْمي أَنَّهُ بعضُ الأَنـامِ)

رماني الدهر ...

١٩٤٨ تشطير والاصل المتنبي

(رَماني الدَّهْرُ بِالأَرْزاءِ حتّى) تعجَّبَ مِنْ صُمودي بِالنِّضالِ
وصُنْتُ مِنَ (العُيونِ) على بِلادي (فُؤادي في غِشاءٍ مِنْ نِبـالِ)

---

(١) هذا التشطير والتشطيرات التالية من نظم الشاعر أثناء مرضه عام ١٩٤٨م

(فصرتُ إذا أصابتني سهامٌ) طربتُ لها وقد طلبتْ زوالي
وما أثرُ السهامِ؟ وفي ضلوعي (تكسّرتِ النصالُ على النصالِ)

المجد ...

١٩٤٨ تشطير والاصل للمتنبي

(ذَرِ النفس تأخذْ وسعَها قبلَ بينِها) فما وسعتهُ النفسُ فهوَ لهاذِكْرُ
ونفسُ الفتى في عمْرهِ جارُ جسْمهِ (فمفترِقٌ جارانِ دارُهما العمْرُ)
(ولا تحسبنَّ المجدَ زِقاً وقينةً) وقصْراً وأموالاً جناها لكَ المكرُ
اذا حالَ بيْنَ الناسِ والحقِّ ظالمٌ (فما المجدُ إلاّ السيفُ والفتكةُ البكرُ)

ينازعني في صنعتي

١٩٤٨ تشطير والاصل للمتنبي

(أفي كلِّ يومٍ تحتَ ضبْني شوَيْعرٌ) ينازعُني في صنْعتي ويجادلُ ؟
فيكرهُ نبْلي النيْلَ منه لأنَّهُ (ضعيفٌ يقاوِيْني قصيرٌ يطاوِلُ)
(لساني بنُطْقي صامتٌ عنهُ عادِلٌ) ويحسَبُني أنّي بهِ متشاغِلُ!
فينهقُ عن جهلٍ وأصمتُ عن حِجىً (وقلبي بصمْتي ضاحِكٌ منهُ هازِلُ)

مذمتي من ناقص ...

١٩٤٨ تشطير والاصل للمتنبي

(مانالَ أهلُ الجاهليةِ كلُّهُمْ) حتّى النّوابغ بَعْضَ ما أنا نائلُ
لمْ تدركِ (الأسواقُ) وحيَ الشعبِ في (شعْري ولاسمعَتْ بسحْري بابلُ)
(واذا أتتْكَ مذمّتي مِنْ ناقِصٍ) أوْ نالَ مِنْ أدَبي عدُوٌ جاهِلُ
فاحْفَظْ مُغالطةَ العدُوِّ بنصّها (فهيَ الشّهادةُ لي بأنّي كامِلُ)

ادبي ...

١٩٤٨ تشطير والاصل للمتنبي

(سيعْلمُ الجمعُ ممنْ ضمَّ مجلسنا) بأنَّ وَجْهي تَسْتَسْقى به الدِّيَمُ
سعيْتُ للنّاسِ والايمانُ يشهدُ لي (بأنّني خيْرُ مَن تَسْعى به قدَمُ)
(أنا الّذي نظرَ الأعْمى الى أدَبي) والمبصِرونَ بعينِ السّوءِ عنْهُ عَموا
كمْ أنْطقَتْ نظَراتي مَنْ بهِ خرَسٌ (وأسْمعَتْ كلِماتي مَنْ بهِ صَمَمُ)

نفسي المقروحة ...

١٩٤٨ تشطير والاصل للمتنبي

(بِمَ التّعلّلُ؟ لا أهْلٌ ولا وَطَنُ) وقد جفَا نفْسيَ المقْروحةَ البدَنُ
وضِقْتُ ذَرْعاً بعيْشٍ مابهِ مِقَةٌ (ولا نَديمٌ ولا كأْسٌ ولا سَكَنُ)

(أُرِيْدُ مِنْ زَمَنِي ذا أنْ يُبَلِّغَني)   حقًا تُقاوِمُهُ الأعْرافُ والسُّنَنُ
وفي النِّضالِ يَنالُ الحرُّ مِنْ زَمَنٍ   (ماليسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ)

تصاريف الزمان ...

تشطير والاصل لاحد المتقدمين ١٩٤٨

(إذا ما أتاكَ الدَّهرُ يوْماً بنكبَةٍ)   فكُنْ جَلِداً لاتشْمتَنَّ بكَ الدَّهرا
وإنْ صَبَّتِ الدُّنيا عليكَ هُمومَها   (فأفرِغْ لها صبْراً ووسِّعْ لها صدْرا)
(فإنَّ تَصاريفَ الزَّمانِ عَجيْبَةٌ)   تُخَبِّيءُ في طيّاتِها الحُلْوَ والمُرّا
وهذي هي الأيّامُ صرَّفْ شؤونَها   (فيوْماً ترى يُسْراً ويوْماً ترى عُسْرا)

جربت الزمان واهله ...

تشطير والاصل لاحد المتقدمين ١٩٤٨

(خَلِيْلي جَرَّبْتُ الزَّمانَ وأهْلَهُ)   وجرَّبني دهْري مُسِيْئاً ومُحْسِنا(١)
وقارَعْتُ أعْداءَ الشعوبِ بهمَّتي   (فمانالني منهمْ سِوى الهمِّ والعَنا)(٢)
(وعاشرتُ أبْناءَ الزَّمانِ فلمْ أجِدْ)   بِهم غيرَ مايَدْعو الى الحَمْدِ والثَّنا
ولم تكُ عَيْني عينَ مَنْ لايَرى بهِمْ   (خَليلا يُوَفّي بِالعُهودِ ولا أنا)

(١) مسيئا ومحسنا حالان وصاحب الحال في البيت هو دهري .

(٢) المقصود باعداء الشعوب اولئك الذين يريدون ان يحكموا شعوب هذا الزمان بعقلية الازمنة السابقة والشاعر يخرجهم في البيت الثالث من حساب ابناء الزمان الحاضر لانهم ليسوا منه.

الدنيا ...

تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(هبِ الدُّنيا تُقادُ إليكَ عفواً) فلا تَفرحْ بصاحبةِ انتقالِ
ولو عادتْ عليكَ بملكِ عادٍ (أليسَ مصيرُ ذلكَ للزوال ؟)

الدهر ...

١٩٤٨ تشطير والاصل لاحد المتقدمين

(هو الدهرُ قد جرَّبتُه وبلوتُه) فلمْ أرَ فيهِ للمسرّاتِ مَورِدا
وشوّقني مكروهُهُ قبحَ مكرِهِ (فصبراً على مكروههِ وتجلّدا)

فجيعه ...

شباط ١٩٤٩م أثناء مرض الشاعر

إنّي فُجِعتُ بمَنْ أُحِبُّ وهزّني وَقْعُ الفَجيعَه
وتشوّفتْ عيناي ما تحوي الفجيعةُ من وقيعَه
ورجوتُ فجري أنْ يتقدّمَ قبلَ موعدِهِ، طلوعَه
وعزاءُ نفسي في الفجيعةِ أنّني ثغرُ الطليعَه

فَقِيدُ الوَطَن سَعد صَالِح

٢٥ شباط ١٩٤٩ م

قِفْ أَعِرْني فمَكَ الْحُرَّ أَداءا   وَاسْتَمِعْ منهُ لكَ الوَحيَ رثاءا(١)
وإذا اعْتَزَّ بِهِ الْمَوْتُ فخُذْ   مِن دُموعي أبْحُرَ الشِّعْرِ دِماءا
وَدَّ هذا الشَّعْبُ لو عِشْتَ لهُ   ويُضَحّي لكَ مَن شِئْتَ فِداءا
كانَ يَرْجو لكَ بُرْءاً لِيَرى   وَضْعَهُ فيكَ مِنَ الدّاءِ شِفاءا
ويُمَنّي نَفْسَهُ في عَوْدَةِ الحَقِّ بالعِزِّ ، وقد كُنْتَ العَزاءا
إنَّ هذا الوَطَنَ الظّامِىءَ لا   يَرْتجي مِن غَيْرِ كفّيْكَ ارْتواءا
مضَتِ الأَحْداثُ في عَزْمَتِهِ   وَهْوَ يَسْتَوْحي لهامِنْكَ مَضاءا
ودَجا اللَّيْلُ الَّذي لَمْ يَرَ في   قِطَعِهِ غيرَ مُحَيّاكَ ، ضِياءا
وتَمَشّى الظُّلْمُ في ظُلْمَتِهِ   يَغْمُرُ النّاسَ وَبالاً ووَباءا
فاشْتَكى الشَّعْبُ ، و(سعد) كلُّه   أُذُنٌ تَسْمَعُ لِلشَّعْبِ اشتكاءا
ويُعاني قَلْبُهُ الهائِمُ في   حُبِّ هذا الشَّعْبِ ، هَمّاً وعَناءا
وإذا الهَمُّ الَّذي حَلَّ بِهِ   ظَلَّ لايَبْرَحُ حتّى حالَ داءا
وادَّعَتْ (لَنْدَنُ) في تَشْخيصِها   أنَّها لَمْ تَرَ لِلدّاءِ دَواءا
فاتَّهَمْنا طِبَّ مَنْ تُضْمِرُ في   حُكْمِها لِلشَّرق ، شرّاً وبَلاءا
وَازْدَرَيْنا بِدَعاواها الَّتي   ذَهَبَتْ في مَعرِضِ الحقِّ ، هَباءا
ودَعاوي (لندنٍ) في فَهْمِها   لِقَضايا الحقِّ تَسْتَدْعي ازدراءا

...

---

(١) نشرت هذه القصيدة في اليوم السابع لوفاة فقيد الوطن الاستاذ سعد صالح رئيس حزب الاحرار، وكان الفقيد محبوبا من قبل جميع الاوساط الوطنية المعادية للاستعمار .

يا (أبَا الأَحْرارِ) تأبى أُمَّـةٌ حَفِظَتْ مِنْكَ حِفاظاً وإبـاء[٢]
أنْ تَغيبَ اليَومَ عَنْها بَعْدَما رَفعَتْ باسمكَ ياسَعْدُ اللواءا
وَهْيَ تَدْري أنَّ ماعاقَكَ عَنْ وَصْلِها لم يَكُ صَدّاً وجَفاءا
بَلْ هُوَ المَوْتُ الذي لم نَكتشف منهُ لِلخَلْقِ ، احْتِرازاً واتّقاءا

. . .

ياعَظيماً في بِـلادٍ حَظّهـا حائِلٌ يَحْجبُ عنهَا العُظَمـاءا
كُلَّما لاحَ لهـا مِـن أُفقِهـا قمَرٌ عاجَلهُ الخَسْفُ افتِجاءا
لا تَلُمْني إنْ تَسجّرتُ أسىً أوتَفجّرْتُ منالوَضْعِ استياءا
فجِيادُ الشِّعرِ لا تعْرفُ في مِحَنِ الشّعبِ عنِ الجَرْيِ انثناءا
والأَديبُ الحيُّ مَنْ يَكسِبُ مِن لُغَةِ الحَـقِّ رُواةً ورُواءا

* * *

أيّهـا الشـاعرُ بِالواقعِ ، خُـذْ من شَجُوني ما يُثيرُ الشُّعـَراءا
طُفْ علىالأرْدُنِ والنّيلِ وعُدْ لِلفُراتينِ ، ونـاجِ الشُّهَـداءا
وَارْوِ مأْساةَ فلسطِينَ التـي لَقِيَتْ مِنمَنْطقِ(القَوْمِ)التواءا
لوسَمِعْنا ذِكرَها عَنْ (قَيْصرٍ) لحَسَبْناه اختِلاقاً وَافتِراءا
مَثّلَتْ (أنْدلُساً) وَافتَرسَتْ شَعْبَهَا المفجوعَ ظُلْماوَاعتِداءا
ورَأى الأحْياءُ في مَشْهدِهـا وَحْشةً ينكرُهـا الوحْشُ حَياءا
عَرَفوا (الهرَّ) بها وَاعتَرفـوا أنَّ نَعْنيَ (الهرَّ) قد كانَ هُراءا
كُلُّ رُوْحٍ نشَأَتْ مِن (هِتْلرٍ) جاءَها حُكْمُ (ترومانَ) غِـذاءا
وبُذورُ البَغْيِ لاقتْ تُرْبَـةً تَمنحُ البَغْيَ نُمُوّاً وبَقـاءا

---

(٢) اشارة الى كون الفقيد رئيسا لـ (حزب الاحرار) وابا روحيا لاعضاءهذا الحزب.

ووُجوهُ السُّوءِ مَهْمَا اختلفَتْ ... صِبْغَةُ السُّوءِ بها ، بانَتْ سَواءا

. . .

بادَ رِقُّ الفَرْدِ في أزْمانِهِ ... وزَمانُ الرِّقِّ بِالجُمْلَةِ باءا

خُذْشُعوبَ الشَّرْقِ والغربِ تَجِدْ ... أكْثَرَ النّاسِ عَبيداً وإِماءا

وتَصَوَّرْ (مَجلسَ الأمنِ) ! الذي ... ضَمَّ لِلفَوضى دُعاةً أُمَناءا

قد خَبَرْنا في فلسطينَ لهُ ... غَمزاتٍ وبلَوْنا (الخُبَراءا)

ورأيْنا صَفْقَةَ الغُبْنِ لَنا ... في (التَّقاريرِ) وصَفَّقنا رِياءا

وجَبُنّا واقتضَتْ مَصْلَحَةٌ ... لِسِوانا أنْ نكونَ الجُبَناءا !

ورجَعْنا نَذْرِفُ الدَّمْعَ على ... مَجْدِنا المَفْقودِ مَكْراً ودَهاءا

فعلَى الأجْيالِ أنْ تَقتَصَّ مِنْ ... (مُجْرِمي جيلِكَ) لَعنًاوازْدِراءا

. . .

أُمَّةٌ ما ادَّخرَتْ مِن أمْسِها ... أثَراً تَحْسِنُهُ إلاّ البُكاءا

تَقبُرُ النابِغَ مِنْ أبْنائِها ... وتُحَيِّي بِالنُّبوغِ الأدْعِياءا

أنا لوْلا أمَلي في غدِها ... وهوَ الخالِدُ لاخترتُ الفَناءا

ونَفَضْتُ اليَدَ مِن حاضِرِها ... مُسْتَريحاً ، وأرَحْتُ الرُّقَباءا

ولَعلّي واجِدٌ في حُفْرَتي ... أوْ عليها رُقَبائي (وُزَراءا)

. . .

يا (أبا الأحْرارِ) ، هذي نَفْثَةٌ ... لكَ مِن صَدْرٍ تَشكّى البُرَحاءا

خَفِيَتْ أو خَفِتَتْ مِن ثَوْرَتِها ... (فَجْرَةَ المَوتِ)فأثرْتُ الخَفاءا(٣)

---

(٢) كانت هذه القصيدة اول قصيدة تنشر للشاعر اثناء مرضه الشديد في عامي ١٩٤٨و١٩٤٩م وكان الشاعر في تلك الفترة ممنوعا (بموجب توصية الاطباء) عن مزاولة اي عمل فكري اوجسدي، وكان الشعر في كثير من الاحيان يخترق سياج الممنوعات ، وكان تأثر الشاعر بوفاة صديقه الاستاذ سعد صالح وانفجاره بهذه القصيدة من اسباب انتكاسة صحته ، وفي هذا البيتيشيرالى علته التي تتأثر كثيرا بالصدمات وقد تقضي واحدة منها على حياته .

وتَغا بَيْتُ لِعِلْمي أنَّ في وطَني عرْفاً يُداري الأغبياءْ
يَفرِضُ الصمْتَ،وكم صمْتٍ على مضضٍ أقوى من النطْقِ أداءْ
ومُحالٌ أنْ يدومَ الوَضْعُ في شِدةٍ تحْصي على الناسِ الهَواءْ

في عـالم الرأسماليـة ...

١٩٤٩م

كيفَ تحْلُو الدُنيا بعينِ مريضٍ مُعْسِرٍ،والعِلاج يَحتاجُ يُسْرا؟
كلُّ شَيْءٍ في عالَمِ (الرَأسْماليَّةِ) حتىالهَواءُ والماءُ يُشْرى
واذا الحيُّ ماتَ وَهْوَ فقيرٌ لم يُحَصِّلْ مِتْراً من الفَقْرِ قبْرا
كيفَ يَعْطي(النظامُ)قبْراً لمَنْ لَمْ يُعْطِهِ وَهْوَ فِي الحَياةِ مقرّا؟

إسرائيل ركيزة للعدوان

مارت ١٩٤٩ م

تعرت حكومات تعدت على العرب ... بتسليم (أولى القبلتين) إلى الذئب
وأثبت هذا العري أن خيانة ... أعانت جميع الظالمين على حربي
فطارت (فلسطين) الحبيبة من يدي ... بغدر وأصلى فقدها النار في قلبي
وحكم (الولايات) الصفيق بدعمه ... لـ(صهيون) تشجيع اللصوص على النهب
وما خلق (إسرائيل) إلا ركيزة ... لعدوان أعداء الشعوب على شعبي
وأقسى من العدوان تبرير ذنبه ... وأعقد بالتعقيد من ذنب الضب
وأغرب شيء أن يكون اعتمادنا ... على الغرب في صد البلاء من الغرب!
فنحن نرى خطبا يريد فناءنا ... وتذهب تستجدي الحياة من الخطب
يجرب خبث المعتدين سلاحه ... بصدري ويبدي ثغره بسمة الخب
ويخدع هذا الثغر بعضا وتختفي ... أخاديعه دوما بأقنعة الكذب
وتطفو بسطح الوهم أطياف من غفا ... عن النصر فاستولت عليه يد النصب
أقول، وقولي نابع من عقيدة ... تشربت الإيمان من منبع عذب
إذا البعض لم يبدأ بتطهير رأسه ... من الوهم، ظل الرأس فيه بلا لب
ومن غازل المستعمرين تساقطت ... جوانبه في الإثم جنبا على جنب
(فلسطين) أعطتنا الدليل بأن ما ... تقاسيه من صنع (الحكومات) لا العرب
وكيف ترى هذي الحكومات حرمة ... لشعب وفيها شهوة السلخ والسلب؟
على العرب الأحرار أن لا يصافحوا ... يدا، ودمي فيها يدين يد الذئب
وأن لا يقروا أي (عهد) يعيقنا ... عن السير أو يعمي العيون عن الدرب
وأن ينسفوا حداً يقيد ركبنا ... عن القصد أو يقصي الحداة عن الركب
ضروع بلادي للأجانب حلبها ... وروحي وأرواح الملايين في الحلب

في اربعين سعد ...

١ نيسان ١٩٤٩م

رايةَ الشعبِ والنضالِ الجاري حفظا عنكَ آيةَ الأحرارِ (١)
فتجلّى فيها خلودُكَ بالرو ح جليّاً لسائرِ الأنظارِ
كيفَ تقوى الأقدارُ يوماً على(سعدٍ) ؟ وسعدٌ منيّةُ الأقدارِ
يتراءى بصورةٍ زانها الحقُّ بهاءً وصانها بأطارِ
تتحدّى شمسَ السماء بوجهٍ تشرقُ الأرضُ منهُ بالأنوارِ
خيرُ وجهٍ منَ الزعامةِ ـ لا الزعْمِ ـ منيرٌ بشعبهِ الثوّارِ
أينَ منهُ بعضُ الوجوهِ التي شا هتْ فشانتْ وجودَها بازْوِرارِ ؟
لاتسلْني التصريحَ فيها وإنْ لمْ يكُ تصريحُها منَ الأسرارِ
انا لا أرفعُ الستارَ فحاولْ أنْ ترى الوضعَ مِن وراءِ الستارِ
ومنَ السهلِ أنْ تراهُ فهذا الوضعُ يبدو من خلفِ ألفِ جدارِ
وشعوبُ الدنيا ـ وشعبُكَ منها ـ فضحتْ ما يُحاكُ في الأوكارِ
أينَ حريّةُ الشعوبِ ؟ وأينَ السلْمُ ؟ مِن لعبِ ساسةٍ بالنارِ ؟
كلُّ هذا اللعبِ المهيّجِ للشرِّ ، بوحيِ (الجنيهِ) و(الدولارِ) (٢)

. . .

شنَّ حربَ الأعصابِ بعضُ الطواغيتِ لحربٍ شديدةِ الاعصارِ
وتعامى عمّا تجرُّ ظروفُ الحربِ للعالمينَ مِن أضرارِ

---

(١) نشرت بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة المرحوم سعد صالح رئيس حزب الاحرار انـذاك .

(٢) الجنيه : عملة بريطانية ، والدولار : عملة امريكية ، ويشير بهما الشاعر هنا الى الاستعماريين الامريكي والانكليزي .

ما وَضَعْنا أوْزارَ حَرْبِيهِ حتى ... قامَ (رَأْسُ الشرورِ) والأَوْزارِ
يَنْفخُ البُوقَ لِلنَّفيرِ ويَدْعُو النَّاسَ ... أنْ يُصبحوا على اسْتِحْضارِ
ويظنُّ الدُّنيا التي عانَتِ الوَيْلاتِ ... ، عادَتْ منها بدونِ اعتِبارِ
إنَّ هـذا الظنَّ المُفنَّـدَ بالوا ... قعِ والعِلْمِ ، مَنطِقُ استِهتارِ
لم يعُدْ قادِراً على حُكْمِهِ المحكومِ ... حَتْماً عليه بِالإِنْهِيارِ
حيثُ عَمَّ الوَعْيُ المحرَّرُ بالسَّعْيِ ... ، جميعَ الشعوبِ والأَقطارِ
وَاسْتَرابَ المستعمرونَ وحَسُّوا ... بِاقترابٍ من ساعةِ الإِحْتِضارِ
وأعدَّ المُعذَّبونَ بهذي الأ ... رْضِ قبْراً لِدَفْنِ الاستعمارِ
ما لِهذي اليَدِ التي تَسعرُ النا ... رَ لِحربٍ ، بُدٌّ منَ الإِسْتِعارِ
فنضالُ الأحرارِ في الشرقِ والغَرْ ... بِ سَيَقْضي على عَبِيدِ النُّضارِ

• • •

أيُّها الرَّاحلُ المُشيَّعُ بالدَّمْعِ ... سُيولاً من العيونِ الجَواري
قِفْ تزوَّدْ منها ، وزوِّدْ ذَويها ... بجميلِ العَزاءِ وَالإِصْطِبارِ
أنتَ أَدْرى بما يُخفِّفُ عنها ... عِبءَ هذي الأَوْضاعِ والأطْوارِ

• • •

لكَ مِن حاضرِ النِّضالِ وماضِيهِ ... عنِ الرَّافدَيْنِ خيرُ اختِبارِ
لا يزالُ الفُراتُ يَحفظُ منهُ ... عن (حُزيرانَ) أرْوعَ الآثارِ (٣)
ويَرى رأيَكَ الشَّديدَ على الظُّلْمِ ... سَديداً بمنطقِ الثوَّارِ
منطقٌ يفرضُ السِّيادةَ لِلشعبِ ... بفيضٍ منَ النَّجيعِ الجاري

• • •

ذاكَ ماضيكَ ، ولْتَعُدْ منهُ لِلحا ... ضرِ نلمسْ دَوْراً منَ الأدْوارِ
دَوْرَ تمثيلكَ الصَّحيحِ لشعبٍ ... مَلَّ حُكْمَ الإكراهِ والإجْبارِ

(٣) اشارة الى مساهمة الفقيد في ثورة ٣٠ حزيران ١٩٢٠م

آدَهُ أنْ يرى (الوَزيرَ)! يُجاري بخُنوعٍ سياسَةَ (المُسْتَشارِ)!
ومَصيرُ استقلالهِ وهــو أغلى ما لَدَيْهِ مُعرَّضٌ لِلدَّمــارِ
إذْ ترفَّعْتَ، أنْ تكــونَ أداةً بِـ (يَدٍ) لا تزالُ ذاتَ اختيــارِ
وتقارَعْتَ بالصَّريحِ مــنَ الرَّأْ يِ فقرَّعْتَ رأيَ كُــلِّ مُواري
يَتَباكى علَى الدِّيــارِ بعَيْنٍ وبعَيْنٍ يَرْعى غُزاةَ الدِّيــارِ

* * *

لكَ في (البَرْلمَانِ) آياتُ فَضْلٍ حفظَتْها البِلادُ بِاسْتِظْهارِ(٤)
هيَ في ســورةِ الدفاعِ عــنِ الشَّــعبِ قلاعٌ مَنيعَةُ الأَســوارِ
يا مَناراً لولاهُ مــا عــرفَ العَدْ لُ مَناطاً لحُكْمِــهِ في قَــرارِ
بكَ صانَ المُسْتَضْعَفونَ حقوقاً من لُصوصِ الأَسْحارِ والأَظْهارِ
وتَبَقَّى الجيلُ الجَديدُ بمَنْجىً من سُمومِ الأَفْعى التي في الدّارِ
وتصافَتْ عــلى هَواكَ قلوبٌ فرَّقَتْها الأَقــدارُ بالأَكْــدارِ
وأصابَ التَّوحيدُ منهُ شِــعاراً زيَّنَتْهُ القلوبُ لِلأَبْصــارِ
وشِعارُ التَّوحيدِ بالرَّغْمِ ممَّنْ يتَحدّاهُ، فــوقَ كلِّ شِــعارِ

* * *

يا غنيَّ النَّفْسِ التــي لا يَــزالُ النّاسُ في حاجَةٍ لَهــا وافْتِقارِ
عَرْفُ أيامِكَ الشَّذِيَّةِ في الحُكْمِ كعَرْفِ الوُرودِ في (أَيّارِ)
لا تخَلْني أنْسى ربيــعَ أياديــكَ بهذي الرُّبــوعِ لِلأَحْــرارِ
وطلُوعَ الأَحْزابِ بِاسْــمِ الفُراتَيْنِ يُحَيِّي طَلائعَ الأَزْهارِ(٥)
ليــتَ ذاكَ الرَّبيــعَ دامَ فأَبْقى لِعراقي نَضــارةَ الأَفْكــارِ

* * *

(٤) اشارة الى مواقف الفقيد في مجلس النواب العراقي عام ١٩٤٥م .

(٥) اشارة الى عودة الحياة الحزبية في العراق وحصول كثير من المكاسب الوطنية اثناء اشغال الفقيد لوزارة الداخلية في ربيع عام ١٩٤٦م .

وطنـي في فمِي وعيني وقلبي ودمي ، حبّه المهيّم جاري
فاضطرابي فيه انعكاس اضطرابٍ راعه واستقراره استقراري
غمرتني آلامه فتبدّى غمر هذي الآلام في أشعاري
وبأحداثه انصهرت ، فما من حدثٍ واردٍ بدون انصهاري

. . .

إيه ، سعد الأحرار لو صرح الشعر لوافى كسعيك الجبّار
وروى من جمالِ فهمك للنا س جلال النبوغ والإبتكار
غير أنّ الشعر المصرّح عن نفسي كنفسي مبرّح بأسار
ليس في وسعه التحرّر ممّا يتشكى منه ، بدون انفجار
وانفجار الشعر الذي أنا أعنيه على باب محبسي في انتظاري

في استجواب فلاح

نيسان ١٩٤٩ أثناء مرض الشاعر

قيل للفلاح : هل انت «شيوعي» و«ملحد»؟
قال : إي والله شيعي كقومي وموحد !!
انا لا أنكر أصلي ، وعليّ الله يشهد !
نحن بعد الله أشياع «عليّ» و «محمد»

حكومـــه ...

٢٤ تموز ١٩٤٩م

حُكومَةٌ لا تسَلْني عن سِياستِها ففي سِياستِها ما يَفْجرُ الْحجرَا
فكيفَ أرْضى لِنَفْسي أنْ أُهادِنَها يوماً ولازِلتُ مَوْفورَ الحِجى بَشرا؟
فلم يكُنْ بَشراً مَن لم يزِلْ أشِراً يختالُ فوقَ ضَحايا شَعْبِهِ بَطرا
وإنْ تَجِدْ «فِئَةً» لم تَنْتَفِضْ حَنَقاً علَى الطُّغاةِ، فسجِّلْ نَوْعَها بقَرا

السـلام ارادة الشعـوب ...

آب ١٩٤٩ م .

قالُوا : السَّلامُ فقلتُ أيَّةُ أُمَّةٍ حفظَتْ سلامَتَها بدونِ سَلامِها ؟
وحُثالةُ (الحَرْبينِ) تَجمَعُ نَفسَها لِتُكمِّلَ (الثَّالوثَ) من آثامِهـا
في الْمَشْرِقَيْنِ وأيُّ بَيْتٍ فيهما ناجٍ منَ الآثامِ ؟ أوْ أصْنامِها ؟
لازالَ يَجْرِي الشَّرُّ من أصْلابِها علَقاً لبَعْثِ الوَحْشِ من أرْحامِها

في السلـم مـوت البغـي ...

آب ١٩٤٩ م .

لا تسَلْني عن الْعَدُوِّ، وممَّنْ نستمدُّ السِّلاحَ لإسْتئصالِهْ ؟
انا أدْرى بما يُحاكُ لِهـذا الشَّرْقِ، أوْحيكَ سابقاً لاحْتِلالِـه
وسَلِ (الفَتْحَ) كيفَ روَّعَ بالبَغْيِ شُعوباً تئنُّ مـن أغْلالِـه
فشُعوبُ الدُّنيا تُدَبِّرُ بِالسِّلْمِ فَناءً لِلْبَغْيِ واسْتِغْلالِـه

فازت الثورة في الصين

تشرين الاول ١٩٤٩ م

فازَتِ الثَّوْرَةُ في الصِّينِ، وخابَ الظالمونا
وَاسْتَوَى الحُكْمُ على العَدْلِ يُحَيّي الكادِحِينا
وَانْطَوَى عَهْدُ اضْطِهادٍ جرَّعَ الشَّعبَ شجُونا
وبَدَا الثورُ لِمَنْ خطَّطَ لِلثَّورِ، سِنِينا

. . .

فازَتِ الثَّوْرَةُ وَانهارَتْ حِساباتُ الطُّغاةِ
وتَعرَّى كلُّ مَرْبوطٍ بأذْيالِ الغُزاةِ
وَاخْتَزَى (كايْشِكُ) مَغْموراً بسَيْلِ اللَّعَناتِ
هذهِ عاقبةُ العاصِي قوانينَ الحَياةِ

. . .

فازَتِ الثَّورةُ وَانْدَكَّتْ مَقاصيرُ الخِيانَه
وعوَتْ أذْنابُ (إمْرِيكَةَ) تَسْتَجْدِي الإعانَه
منْ رؤوسٍ في (الوَلاياتِ) هيَ اليَوْمَ مُدانَه
وسَيأتي سَهْمُها المَحْفوظُ في نَفْسِ الكِنانَه

. . .

فازَتِ الثَّورةُ، والوَيْلُ لِمَنْ ضيَّعَ رُشْدَه
وتَمادى في الضَّلالاتِ التي تحفِرُ لَحْدَه
إنَّ شَعْبَ الصِّينِ بِالثَّورةِ قد أدْرَكَ قَصْدَه
وَاسْتَردَّتْ ثَوْرَةُ العِمْلاقِ لِلعِمْلاقِ مَجْدَه

وحي النضال المجيد

٢٤ شباط ١٩٥٠ م

ذُعِرَ الفنُّ فاستَهلَّ قصيدي ... باسمِ (سعدٍ) وحيُ النضال المجيدِ [1]
وأُقيمَتْ على الشعورِ حدودٌ ... فتحدّى شعري جميعَ الحدودِ
وأبى أنْ يَحيدَ عن منطقِ الشعبِ ، ولو كانَ فيهِ قطْعُ وريدي
لم ترُعْني القيودُ ما دُمْتُ أحيا ... مؤمِناً بانكسارِ هذي القيودِ

• • •

خبرَتْ عينيَ البروقَ بأُفْقٍ ... كثرَتْ فيهِ مزعِجاتُ الرعودِ
وقريبُ الجهامِ لم يُغْرِ عينـا ... رصدَتْ وابلَ السحابِ البعيدِ

• • •

ما انتفاعي منَ الوجودِ إذا لَمْ ... يحوِ شعري أسمى معاني الوجودِ؟
كلُّ بيتٍ أُذيبُ فيهِ فؤادي ... لِبلادي ، أُصيبُ منهُ خلودي
تستعينُ العُراةُ فيهِ على البَرْ ... دِ وتَحظى منهُ بدفْءٍ شديدِ
لم تنلْ للوقودِ زَيْتاً فنالَتْ ... من شعورِ الأحرارِ زَيْتَ الوقودِ
تجدُ النارَ فيهِ ، والنورُ منها ... يَتعالى على القرى والبيدِ
ويُصيبُ الجياعُ منهُ غذاءً ... لِنفوسٍ تصبو لعيشٍ رغيدِ

• • •

لا تخلْني أبا لؤيٍّ تحرّرْ ... تُ ، فطوقُ المستعمرين بجيدي
كلّما رُمْتُ أنْ أخفّفَ منهُ ... زادَهُ الأرذَلونَ بالتشديدِ
وتبارى المسلّطونَ علينا ... باشتدادِ التنكيلِ والتنكيدِ

(١) نظمت هذه القصيدة بمناسبة مرور عام على وفاة المغفور له سعد صالح رئيس حزب الاحرار ، في العراق

وَاسْتَبَاحوا مَحَارِمَ النّاسِ بالنّا رِ وساموا جُهودَهُمْ بِجُحُودِ
عصْرُ (عبدِ الحميدِ) وَلّى وظلّتْ صُوَرٌ مِن آثامِ عبد الحميدِ [٢]

• • •

إنْ تسَلْني عنِ (العُهودِ) تجِدْني ثَورةً لاتقرُّ أيَّ (عَهِيدِ)
وسأبْقى ـ كما خُلِقْتُ ـ مُثيراً عزمَ شعبي لشَجبِ هذي العُهودِ
قلْ لِمَن يُحكِمُ السّدودَ لأمرٍ : في فَمي حِكْمَةُ انهيارِ السّدودِ
في فَمي ثورةُ الشعوبِ علَى الظّالمِ ، وتقْريعُ كُلِّ طاغٍ عَنيدِ
سَمِّها (ثَورةَ الرّعاعِ) ونَدِّدْ بِاسْمِها ماتشاءُ من تَنْديدِ [٣]
سَمِّها ثورةَ الرّعاعِ وخَفِّفْ من تَباريحِ صدْرِكَ المَكْمُودِ
سَمِّها ثَوْرةَ الرّعاعِ ، فلَنْ تَسْطِيعَ بَعْثاً لعَهْدِكَ المَوْءُودِ
سَمِّها ثَوْرةَ الرّعاعِ وزِدْني شَرَفاً بِالرّعاعِ لابِ (الصّيدِ)! [٤]
سَمِّها ثَوْرةَ الرّعاعِ وسجِّلْ ذِكْرَياتي عن يَوْمِها المَشْهُودِ
يومَ عُذْتُمْ منَ الرّصافةِ بِـ(الكَرْخِ) ولُذْتُمْ بحِصْنِه المعهودِ [٥]
وَاسْتَجارَتْ رؤوسُكُمْ بقوى الحصنِ،وكانَ المُجيرُ حضنَ (العميد) [٦]

---

(٢) عبد الحميد : هو السلطان العثماني المعروف باستبداده وفتكه بالاحرار .

(٣) الضمير المستتر وجوبا في «سمها» يعود الى من حاول من النواب العراقيين في مجلس النواب آنذاك ، الدفاع عن معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية ، التى شجبها الشعب بوثبته الخالدة في كانون الثاني ١٩٤٨م .

(٤) يقصد على سبيل التهكم بـ « الصيد » ! اولئك الذين فرضهم الاستعمار باساليبه على جماهير الشعب الذين يطلقون عليهم كلمة (الرعاع) ، متوهمين أن هذه الكلمة تحط من قدر الجماهير .

(٥) اشارة الى السفارة البريطانية الكائنة بجانب الكرخ من بغداد .

(٦) المقصود بـ (العميد) : السفير البريطاني .

وَعَنَتْ مِنْكُمُ الوُجوهُ لجبْتٍ خصَّ تِلْكَ الوُجوهَ بِالتَّسْويدِ

• • •

ياعَبيْدَ المُسْتَعمِرينَ ، حَيَاءً من شُعوبٍ سِيْقَتْ لسوقِ العبيدِ
رثَّ ثوبُ الرِّقِّ القديمِ فحكْتُمْ لِـ (العَلاقاتِ) ! ثَوْبَ رقٍّ جديدِ
وقبَضْتُمْ منَ الغُزاةِ لتَوطيدِ (العلاقاتِ)! أجْرةَ التَّوْطيـــدِ
وفرَشْتُمْ دَرْبَ الطَّواغيتِ بالأرْواحِ من بَعْدِ فرْشِها بالوُرودِ !
ورقَصْتُمْ علَى القُبورِ ، وفيهـــا مِن ضَحايَا القُصورِ الفُ شهيدِ
وعكَفْتُمْ علَى الثَّريدِ ، وأشلاءُ الضَّحايـا لحومُ هـذا الثَّريـدِ
فكُلوا وَاشْرَبوا وقرّوا عيُــوناً تتعامـى عن شَعْبِها المَنْكودِ !
نَبِّئونا ماذا تُريـدون مِنّـــا؟ يابَقايا سُيوفِ (مودٍ)و(ميْدٍ) (٧)
أصُعوداً الــى السَّماء ، وأنتُـمْ قبلَ حيْنٍ ،ديدانُ هذا الصَّعيدِ ؟

• • •

لكَ ياسَعْدُ ، في النِّضالِ أيـادٍ أيَّدَتْها الأحْرارُ بِالتَّمْجيْـدِ
ليتَ أيّامَ حُكْمِكَ البيضَ عادتْ ومحَتْ ظُلْمَةَ اللَّيالي السُّـودِ
سرُّ هذا التَّمْجيْدِ أنَّكَ سايَرْتَ مـعَ الشَّعْبِ مَوْكبَ التَّجْديدِ
وتنكَبْتَ عَنْ طريقِ (فَريقٍ) ظلَّ يَرْعى (سِياسةَ التَّقْليْدِ) !

---

(٧) (مود) : الجنرال البريطاني ، فاتح بغداد اثناء الحرب العالمية الاولى في مارت١٩١٧م و(ميد) : من رجال الاستعمار الانكليزي في العراق اثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ـ١٩٤٥) وقد نكل هذا الجاسوس الخطير بالاحرار والمخلصين تنكيلا فظيعا عرفته (الديوانية) قبل غيرها مـن الويـة العراق .

حي السلام ...

١٩٥٠ م

حيِّ السَّلام وقاوم الحَرْبَ التي ... لمصالح المُستَعمِرينَ تثارُ
وارْبأْ بنفسك أنْ تبرِّرَ منطقاً ... يطغى (الجنيه) عليه و(الدولار)

احكم للساري ...

نيسان ١٩٥٠ م

أحكمْ لِلسّاري، وشيْخي على ... عادته يَحْكُمْ لِلتّائهه (١)
وفي ظروفِ الحُكمِ مالمْ يعُدْ ... يَخفى على النّابِهِ والتّابِهه

الشعوب العربية ...

نيسان ١٩٥٠ م

شعوبٌ أبى إيمانُها أنْ تجرَّها ... سياسةُ تجّارِ الحروبِ الى الحربِ
فلبَّتْ نداءَ السِّلْمِ تصفعُ ساسةً ... يريدون حكم الناس بالنهش والنهبِ
ولا حكمَ إلاّ لِلشّعوبِ، ومن يكدْ ... لشعبٍ يُصبه الكيد من ذلك الشعبِ
ومَنْ يتعدَّ الحدَّ فالموتُ حدُّهُ ... ومنطقةُ العادي يفنِّدُ بالشّجْبِ

---

(١) جرت في ربيع عام ١٩٥٠م مباراة شعرية لطلبة دار المعلمين العالية ببغداد تحت اشراف لجنة تحكيم من اساتذة الدار المذكورة، وفازت بالجائزة الاولى قصيدة (التائهة) للشاعرة لميعة عباس، وبالجائزة الثانية قصيدة (الساري) للشاعر عبدالرزاق عبدالواحد وكانت لجنة التحكيم في تفضيل (التائهة) مستأنسة برأي العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي الذي كان حاضرا آنذاك، وقد عارض هذا التفضيل بعد دراسة القصيدتين كثير من ادباء العراق واعتبروا قصيدة (الساري) هي الاولى و(التائهة) هي الثانية، وكان الشاعر في جانب تفضيل (الساري) على (التائهة) وقد اصدر حكمه بهذين البيتين.

نحـــن الشعـوب ...

نيســان ١٩٥٠ م

نحنُ الشُعوب نُقيمُ سِلْماً يَمْلأُ الدُنْيـا نَعيمـا
ونُبيدُ حَرْباً في إعادتِهـا تُعيدُ لنَـا الجَحِيْمـا
نحنُ الشُعوب يَعيـشُ عالمُنا رَحيماً ، لا رَجيمـا
سنعرِّفُ الطُغْيانَ أنَا لنْ نُضامَ ولَنْ نُضيْمـا

بطـــولة حـــذاء ...

مــايس ١٩٥٠ م

سألتْ حِذائي: كَمْ جَبيناً لِخائنٍ صفعتَ؟ فقالَ: اليومَ أكملتُ تِسعينا
فوفَّيتُ أعْداءَ البلادِ حُظوظَهُمْ بعَدْلٍ، ولمْ أتْرُكْ ورائي مَغْبونا!
وأعْطَيْتُ كُلاً حقَّهُ مِثْلَ عُمْرِهِ من (الحكمِ) فاستوفى (الكبيرُ) ثلاثينا
فعِشْ سالماً لِلشَعْبِ واذكرْ بطولتي لشعبكَ، إذْ أقصيتُ عنهُ (الشَياطينا)

مـــع الســـلامه !!

حزيران ١٩٥٠ م

معَ السَلامةِ يا (نُوّابَ) مَجْلِسِنا ولا أقـولُ : وداعاً يا نَوائبَــهُ
فلا يصحُّ لِمِثْلي أنْ يُعاتبَ مَنْ تأبى كرامةُ شَعْبي أنْ أعاتِبَــهُ

وشَرُّ أفْعالهِ يبَنْتُ جازِمَــهُ   قَبْلَ الْحُدوثِ كما عيَنْتُ ناصبَهُ
هذي تَجارُبُ شعْبٍ مِنْ نَوائبه   لديَّ والشَّعْبُ لايَنْسى تَجارُبَهُ

سياســة الاقطــاع !!

حزيران ١٩٥٠ م

قاطِعُوا كلَّ مَنْطقٍ يتَعــامى   لأُمورٍ عَنْ حُجَّةِ الإجْمـاعِ
واصْفَعوا أوْجُهَ الّذين اسْتَمَدّوا   مِنْ جِهاتٍ تَعْريضَهُمْ بِـ(الرَّعاعِ)
كيفَ يَجْري إقناعُ مَــن يتَبنّى   مِن سِفاحٍ ، سياسَةَ الإقْطاعِ
ويُريدُ العِراقَ وَقْفاً مُشاعاً   لوُلاةِ الأُمــورِ والأَشْيـاعِ

لبيك مؤتمــر السلام ...

حزيران ١٩٥٠ م

لبَّيْكَ مؤْتمرَ السَّلامِ بنَفْثَةٍ   حرّى تُقَدِّرها الشُّعوبُ الواعيهْ(١)
تَقْضي نَواميسُ الحَياةِ جميعُها   تَحْريمَ أسْلِحَةِ الفَناءِ العاتيهْ
لاتَحْسَبِ (الشيْخَ) الذي علقَتْ بهِ   حُمّى الحروبِ يُصيبُ منها العافيهْ(٢)
فالشيخُ مَحْمومٌ بحمّى (الرايخِ) منْ   زمنٍ ،ومُسْتَشْفاهُ نَفْسُ الهاويَه

---

(١) نظمت هذه الرباعية في ٥ حزيران ١٩٥٠م تأييدا لـ (نداء استوكهولم) وجوابا على رسالة رئيس مجلس السلام العالمي البروفسور (جوليوكوري) التي وجهها الى عدد كبير من الشخصيات العراقية والعربية والعالمية (ومنهم الشاعر) يطلب منهم نصرة السلام والدفاع عنه والتوقيع على (نداء استوكهولم). وقد نشرت الصحف هذه الرباعية في ٢٣ تموز من السنة نفسها.(٢) المقصود بـ (الشيخ): (ترومان) رئيس الولايات المتحدة آنذاك.

العدوان الوحشي على كوريا ...

٢٥ حزيران ١٩٥٠م

صَفَعَتْ (كوريا) لِفَمٍ مُغْرِضٍ   يتعربدُ في (بيتِهِ الأبيض) !
ويستنفرُ الوحشَ ضدَّ التي   لغيرِ التحرّرِ لم تنهضِ
ولم يَدْرِ أنَّ حقوقَ الشعوبِ   ببغي الطواغيتِ لم يُدحَضِ
وأنَّ أساليبَ (شيخِ الوحوشِ)   كـ(هتلرَ) فاشلةٌ تنقضي

ثورة كوريا البطلة ...

٢٥ حزيران ١٩٥٠م

(كوريا)، ثورتُكِ الحمراءُ في سحقِ الغزاةِ
شِرْعةُ الحقِّ التي تمحقُ بُطلانَ الطغاةِ
وتُسوّي مِنْ صميمِ العدلِ تصميمَ الحياةِ
وسيجني شعبُكِ الثائرُ خيرَ الثمراتِ

الذكرى الثلاثون للثورة العراقية ...

٣٠ حزيران ١٩٥٠ م

ثلاثونَ عاماً مِن (حزيرانَ) ثورتي   الى الآنَ ما أعطتْ نتاجاً لِبذرتي
تصوّرتُ أنَّ السعيَ مُلكٌ لأهلِهِ   وأوّلُ ما أجنيهِ تحريرُ أمّتي
وما كنتُ أدري أنَّ ضعفَ قيادتي   هوَ السرُّ في فقدانِ بيتي وقوّتي
ولكنَّ لي يوماً على البغيِ وقعُهُ   شديدٌ، وفي إشراقِهِ نيلُ بغيتي

قانون مطبوعات جديد ..

١٣ تموز ١٩٥٠ م

قانونُ مَطْبوعاتِكُمْ جرَّني لِلْبَصْقِ في جبهةِ مَنْ شرَّعَه(١)
فَالْمنطقُ المفلوجُ لابُدَّ لي ولِلعراقِ الحُرِّ أنْ يَصْفعَه
إصْبعُ (إبْليسَ) تصدّى له فأينَ مَنْ يقطعُ لي إصْبعَه ؟
وساعةُ التَّحريرِ لا رَيْبَ في إتْيانِها ، تَضمَنُ أنْ تَقْطعَه

تحرير الصحافه ...

١٤ تموز ١٩٥٠ م

قُلْ لِلذين تخلّفـوا عن رَكْبِ تحريرِ الصَّحافه(٢)
الفَنُّ أرْفَعُ مِن (شَـها داتٍ) ! تُنالُ بلا ثقافه
مِن (عَهْدِ بُورْتسموثَ) قد حفظَتْ وُجوهُكُمُ الصَّلافه
السُّمُّ في (قانونكم) سيذوقُ أكثرُكُمْ زُعافه

---

(١) تقدمت حكومة توفيق السويدي انذاك بلائحة قانون مطبوعات جديد الى المجلس النيابي لابرامها ، وكانت فيها بنود صارمة لتقييد المطبوعات وحرية الصحافة والنشر وقابل الراي العام العراقي هذه اللائحة بالاستنكار الشديد ، واضربت الصحف المحلية عن الصدور احتجاجا عليها اسبوعا كاملا وبالتالي انتصر الشعب على الحكومة وقبر اللائحة المذكورة .

(٢) في هذه الرباعية تعريض بالجرائد الموالية للحكومة ، لانها ما التزمت باضراب الصحف العراقية عن الصدور احتجاجا على لائحة قانون المطبوعات الجديد بل صدرت غير مكترثة بالراي العام .

باريس الثورة الفرنسـيـة ..

١٤ تموز ١٩٥٠ م

(باريسُ)هبّتْ والرصاصُ يزمجرُ وحفيظةُ الثوّارِ فيها تزأرُ
وإرادةُ الشعبِ العريقِ بوعيهِ أقوى من المتحكّمينَ وأقدرُ
والمنكرونَ على الشعوبِ حقوقَهم طارتْ جماجمهُمْ ، وفيها المُنكرُ
هذا حصادُ (لويسَ) من جبروتهِ وحصادُ كلِّ حكومةٍ تتجبَّرُ
إنَّ الذي يعصي إرادةَ شعبهِ وعلى البلادِ وأهلِها يتنمَّرُ
ساعٍ لمصرعهِ بخفّةِ طيشهِ والطيشُ يصرعُ راكبيه ويقبرُ

...

(باريسُ) هبّتْ والطغاةُ أصاغرٌ في عينها ، والشعبُ منهم أكبرُ
والظلمُ في (فرساي) ألفى رجلَهُ مشلولةً في رأسهِ تتكسَّرُ
والحكمُ بعد الاعتدادِ ببطشهِ في لفحةٍ ثوريةٍ يتبخَّرُ
فكيانُهُ متفسّخٌ وبقاؤهُ كبقاءِ أيِّ تفسّخٍ متعذِّرُ
والسُلطةُ الرعناءُ مصدرُ حتفِها في حيفِها ولكلِّ حتفٍ مصدرُ
والشعبُ يُنذرُ ظالميهِ لفترةٍ فإذا انتهتْ فلهم حسابٌ أعسرُ

الصحافة ومنطق الحاكمين ...

١٥ تموز ١٩٥٠ م

(شَوْ) لا يكونُ صَحافياً بمنْطِقِهِمْ وقدْ يكونُ وزيراً مثْلُ (شَفْتالو)! [1]
وهَلْ أَلآمُ بتَقْريعِ الطُّغاةِ وفي رَأْسي منَ الوَضْعِ آلامٌ وآمالُ؟
الشَّعْبُ لازالَ مَوْتوراً، وواتِرُهُ في نَشْوةِ الحكْمِ بالإرهابِ مختالُ
هَيهاتِ هيهاتِ أنْ تبْقى سياستُهُ ولِلسِّياساتِ كالأشْخاصِ آجالُ

انقاض بابل ...

١٦ تموز ١٩٥٠ م

(أنْقاضُ بابِلَ) ها هُنا و(الحُكْمُ) مِن أنْقاضِ بابِلْ
ماذا أقولُ لِمَنْ يَرى وَضْعَ العراقِ ولا يُناضِلْ؟
هَلْ بَعْدَ (مَهْزلةِ الصَّحافةِ) في لَوائِحِهِ مَهازِلْ؟
ولَعلَّها طَلَّتْ لَوْ (قانونُ الطَّوارِئ) شَرٌّ وابِلْ [2]

---

(١) (شو) : هو الكاتب الانكليزي الشهير (برنادشو) . و (شفتالو) :شخص معروف لدى رواد المقاهي البغدادية وموضـع تندر هولاء الرواد .

(٢) اشارة الى لائحة (قانون طوارىء جديد) أعدتها الحكومة انذاك لتقديمها الـى المجلس النيابي بعد فراغ هذا المجلس من ابرام لائحة (قانون المطبوعات الجديد) . ولكن وأد الشعب لهذه اللائحة ، قضى بصورة طبيعية على لائحة (قانون الطوارىء الجديد) .

يَوْمُ مِصْرَ الشَّقِيقَة

١٤ تشرين الثاني ١٩٥٠ مرتجلة

يَوْمُ مِصْرٍ يَوْمُ الكِفاحِ المجيدِ   يومُ تَحْرِيرِ شَعْبِها المَصْفُودِ (١)
يَوْمُ مِصْرٍ يَوْمُ التحررِ في الشَّرْ   قِ وتَحْطِيمِ ما بِـهِ مِن قُيُودِ
يَوْمُ مِصْرٍ يَوْمُ الشُّعوبِ على البَغْيِ   ويومُ الشُّعوبِ أَجْمَلُ عِيدِ
يَوْمُ مِصْرٍ يَوْمُ التَّعَلُّقِ بِالسِّلْمِ   وتَعْلِيقِ كُلِّ باغٍ عَنِيـدِ

[•] [•] [•]

مِصْرُ هذا يَوْمُ الحِسابِ مع الغا   زِي فمُدِّي يدَيْكِ لِلتَّسْدِيدِ
واصْفَعِي وَجْهَهُ المُلَطَّخَ بِالعا   رِ ، فصَفْعُ الغُزاةِ خيرُ رَصِيدِ
وأثأري للشعوبِ من حُكْمِ مُسْتَعْمِرٍ   رِ بتَقْوِيضِ ظِلِّهِ المَمْدُودِ
عادَ شَيخُ الحَرْبَينِ يَبْحَثُ في الشَّرْ   قِ عن عَهْدِ حَرْبِهِ المَوْءُودِ (٢)
ونِضالُ الشُّعوبِ لِلسِّلْمِ حَقٌّ   خَصَّ وَجْهَ العُدْوانِ بِالتَّسْوِيدِ

[•] [•] [•]

أيُّها المُنْطِقُ المُلَوِّحُ بِالحَرْ   بِ كَفاكَ التَّلْوِيحُ بِالتَّهْدِيـدِ

---

(١) كان يوم ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٠م يوم الاضراب العام في جميع البلاد العربية اسنادا لنضال مصر في سبيل الغاء معاهدة عام ١٩٣٦ ، وجلاء الجيوش الاجنبية عنها وقد مهدت لهذا الاضراب العام جميع الاحزاب والهيئات الوطنية والنقابات المهنية في العالم العربي . وكان العراق سباقا في هذه المساندة لشقيقته الكبرى ، وكان الاجتماع العمالي العام الذي قامت به نقابات العمال في دار النقابات ببغداد صبيحة يوم الاضراب ، اجمل وجه من وجوه هذه المساندة الرائعة، وارتجل الشاعر فيه قصيدة ما استطاع المستمعون ان يكتبوا منها اثناء القائها اكثر مما هو منشور اعلاه ، واقيم اجتماع كبير اخر مساء اليوم المذكور في مقر حزب (الجبهة الشعبية) وساهم الشاعر ايضا في هذا الاجتماع ، تلبية لطلب الجماهير .

(٢) المقصود ب (شيخ الحربين) : تشرشل رئيس الوزارة البريطانية آنذاك .

فَ(الدِّفاعُ)! المَزْعومُ لم يَكُ إلاّ شَرَكاً لاحتلالِنا مِن جَديدِ (٣)
أَنْتِ يا مِصْرُ في كِفاحِكِ لِلسِّلْمِ مَنارُ الإِعْجابِ والتَّمْجيدِ
إدْفَعي بالصُّمودِ عنكِ الطَّواغيتَ ، فما لِلشُّعوبِ غيرُ الصُّمودِ
وعلى النِّيلِ قبرُ مَن يَتوخّى النِّيلَ من حَدّ شَعْبِكِ المَرصودِ
بجُهودِ العُمّالِ وحْدةُ واديْكِ ستَبْقى مَدينةً لِلجُهودِ

وثبة النيل ...

٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٠

وَثْبَةُ النِّيلِ تَسامَتْ وتَسامى وَقْدُهُ الحافِظُ لِلشَّعْبِ ذِماما
وتعالى النُّورُ يُعْمي أَعْيُناً عن رُؤى النُّورِ لأَمْرٍ تَتَعامى
صَفْعَةٌ شاهَ بها الوَجْهُ الذي شاءَ أن يَسْتَسْلِمَ الشَّرقُ مُضاما
وَاسْتَحالَتْ نارُ (نَمْرودِيَّ) في بَيْتِيَ المَوْقودِ ، بَرْداً وسَلاما

(٣) المراد بـ (الدفاع) المزعوم : (مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط) ! المشروع الاستعماري العدواني الذي كافحته كل الشعوب العربية في حينه .

مِصْرُ تَثُورُ لِشَجْبِ عَهْدٍ فاسِدٍ

١٩٥٠ م

نفضتْ غبارَ الضَّيْمِ عن رأسِ الإبا ... مِصْرٌ فَهبَّ لها العراقُ مُرحِّبا

مِصْرُ تثورُ لشجْبِ (عَهدٍ) فاسِدٍ ... بسِوى صَلابةِ شَعْبِها لنْ يُشجبا(١)

وتعرِّفُ الطّغيانَ أنَّ لِنيلِها ... حُكْماً بعُرْفِ الحقِّ لنْ يتشعَّبا

النّيلُ وحدتُهُ إرادةُ أُمَّةٍ ... فرضتْ على (الفتحِ) الجلاءَ الموجبا

النّيلُ يأبى أنْ يُقِرَّ سياسةً ... حدباءَ تحتملُ (العجوزَ) الأحدَبا(٢)

النّيلُ قد خبرَ العجوزَ وجرَّ مِنْ ... حربَيْهِ وَيْلَ الاحتلالِ وجرَّبا

فازْوَرَّ عنهُ وسدَّدَ السَّهْمَ الذي ... بالأمسِ سدَّدهُ العراقُ فصوَّبا

جَنتِ الشّعوبُ منَ العجوزِ تجنِّياً ... وجَنى العَجوزُ من الشّعوبِ تجنُّبا

. . .

أمسِ العراقِ ويومُ مِصْرَ كلاهُما ... حقٌّ بجَنْبِ الواديَيْنِ تشرَّبا(٣)

يَوْمانِ ، يومُ النّيلِ جاءَ مُعرِّفاً ... يوماً رَواهُ الرّافدانِ مُعرِّبا

يومانِ ،أطْرى الدّهرُ مِن عزفَيهما ... لَحْناً تحرَّرَ لِلشّعوبِ فأطربا

والمَجدُ أجْدى الواديَيْنِ خصوبةً ... جدَّتْ،وأبدى طيشَ (لندنَ) مجدبا

والطَّيْشُ مَحْلٌ ، والمُحالُ بعينهِ ... أنْ يصبحَ الطَّيشُ المُخرِّبُ مخصبا

ويقولُ منطقُنا المجرَّبُ: لمْ ينلْ ... غيرَ المنيّةِ مَنْ يُصاحِبُ أجرَبا

. . .

---

(١) المقصود بـ (عهد فاسد) المعاهدة البريطانية المصرية الجائرة، المعقودة عام ١٩٣٦م

(٢) العجوز : الاستعمار البريطاني الذي جربت مصر كفرها الكثير من ويلاته .

(٣) المراد بامس العراق وثبة كانون الثاني ١٩٤٨م التي احبطت معاهدة (بورتسموث)، والمراد بالوادين وادي النيل ووادي الرافدين .

الوَثبتانِ تجلتا عَنْ منطقٍ حَيٍّ تلمّسَ في الشعوبِ توثبا[٤]
الوَثبتانِ هُما صَراحةُ عالمٍ حُرٍّ يُصارعُ - لا يُصانعُ - ثعلبا
الوَثبتانِ ووَجْهُ كلٍّ منهُما سَيَظلُّ في مِرآةِ (لندنَ) مُرْعِبا

• • •

يا أيها النيلُ الفخورُ بطيبهِ لا زلتَ تكبرُ مِن بَنيك الطيّبا
ويَصونُ مدَّكَ مَنْ يكونُ فؤادُهُ بهوى السّوادِ مُطعَّماً ومشرَّبا[٥]
واذا جزرتَ فلستَ تجزرُ جانياً اوْجانياً لِلفاتحينَ ، تهيّبا
أوْ في النضالِ مُحابياً، أوْ حابياً لِلاحتلالِ تزلفى وتقرُّبا
فالجزْرُ فيكَ مُحتّمٌ في حينهِ ليكونَ لِلمدِّ العظيمِ تأهُّبا

• • •

يا أيها النيلُ المُباركُ سِرْ على شرَفِ النضالِ مُصعِّداً ومُصوِّبا
ماغابَ (سعدُكَ)وهْو كوكبُ وفدهِ حتى اصطفى من وفدهِ لكَ كوكبا
والشعبُ يقسمُ بالنضالِ ،بسعدهِ ، بجَلالِ مِصرَ عليهِ أنْ يتصلّبا
فاحفظْ لِشعْبكَ وهوآيةُ عصرهِ في مِصرهِ ، هذا الصنيعَ المُعجبا

• • •

يامَوْقفَ النيلِ النبيلِ بشعْبهِ أهلاً بمطْلعكَ الجميلِ ومرحبا
لوّحتَ لِلمستعمرينَ (مؤنِّباً)! عَهْداً توفّيَ ،وانتفضتَ مؤنّبا
أينَ الجَلاءُ ؟ فان رأتْهُ (لندنٌ) صعْباً،أرتْها مِصرُ حلاً أصعبا
هيهاتِ أنْ تبقى الكنانةُ مرْتعاً خصْباً لجيشِ الانكليزِ وملعبا

• • •

---

(٤) الوثبتان : هما وثبة كانون الثاني ١٩٤٨م لشجب معاهدة برتسموث في العراق ، ووثبة مصر عام ١٩٥٠ لالغاء معاهدة ١٩٣٦م .

(٥) المقصود بالسواد : الجماهير الشعبية وفي مقدمة هؤلاء الجماهير هم الكادحون .

أمّا العِراقُ فمن عجائبِ وضْعِهِ ... (حُكْمٌ) مَهازِلُهُ تُرِينا الأعْجبا

حُكْمٌ يُقرِّبُ مَن يَشاءُ لِعِلّةٍ ... في نفسِ (خالقِهِ) ويُقصي الأقربا(٦)

ومنَ الصَّفاقةِ أنْ يُقالَ لِخاسرٍ : ... صفِّقْ لآسرِكَ البَغيضِ تَحبُّبا

الشَّعبُ شبَّ على النِّضالِ مُشرِّقاً ... والحُكْمُ شذَّ عن النِّظامِ مُغرِّبا

و(الكَرْخُ) فاليةُ الأفاعي،وَهْوَ لا ... يَخْتارُ لِلتَّحريكِ إلاّ اللُّسَّبا (٧)

والنَّعْلُ حاضرةٌ لديَّ ولم يَعُدْ ... ضَرْبي لها بَعْدَ التَّمرُّنِ متعِبا

وانا الّذي آليْتُ أنْ لا انْثَني ... عنها لِتَهْرَأ في يدي أوْ تَهْرَبا

هذي يَدي ،وأنا الضَّمينُ بقَطْعِها ... إنْ حاوَلَتْ يوماً تُهادِنَ أحوبا(٨)

هذي يَدي والشَّعْبُ يعرفُ أنّها ... من نورِهِ انْبَثَقَتْ تشُقُّ الغَيْهَبا

* * *

(٦) يقصد ب (خالقه): الاستعمار الذي خلق هذا الحكم القائم بالعراق تامينا لمصالحه الاستعمارية .

(٧) اشارة الى السفارة البريطانية الكائنة في جانب الكرخ من بغداد .

(٨) احوب : الثم .

هذا السلام تحية وشعار

١٩٥٠ م

لولا الشعوب ووعيها الجبار ... لتحكمت برقابها أشرار (١)
واسترجعت عصر الكهوف بوحشة ... لم ترو ها عن وحشها الأعصار
لكنها الدنيا يزول بحكمها ... طور ، وتحدث حية أطوار
وصراعها جار ، فجانب شرها ... نار وجانب خيرها نوار
الخير منها رفعة وكرامة ... والشر منها حطة وصغار
ضدان في المسعى ، فقصد نبيله ... سلم ، وقصد رذيله استعمار
ورسالة الانسان في توجيهها ... للخير يعرف قدرها الأخيار
فنضالهم عنها بكل وجوهه ... هو للوجود ركيزة ومدار
والذاهبات من النفوس أضاحيا ... للباقيات من النفوس ، فخار
وعلى الصفوف الزاحفات لمجدها ... هذا السلام تحية وشعار

* * *

أين الذين استهتروا بشعوبهم ... بغيا ؟ وهل أجداهم استهتار ؟
سل محبس (الباستيل) كيف تفتحت ... بالأمس من جنباته الأزهار ؟
واستحدثت (باريس) من (تموزها) ... عرفا يطيب بعرفه (أيار) (٢)
وتلطفت منه الحقول بنفحة ... ثورية فيها العقول تنار

---

(١) أهدى الشاعر هذه القصيدة الى أخيه وصديقه الحميم الشاعر التركي العالمي الشهير ناظم حكمت .

(٢) اشارة الى الثورة الفرنسية في ١٤ تموز ١٧٨٩م .

وتحسَّسَتْ زمَرُ (العوامِ) بأنَّها ـ والقصْرُ يَحْلبُ درَّها ـ أبقارُ

و(لويسُ) بعد فَراغهِ من حَلْبِها ونَفادِ طاقتِها ، لها جَزّارُ (٣)

وعلى (العوامِ) ـ وهم ضحايا عسفهِ ـ أنْ يُنذِروهُ ورأسُهُ الانذارُ

فهمُ (السَّوادُ) ولِلسَّوادِ إرادَةٌ جبّارةٌ لم يَثْنِها (جبّارُ)

وحَقيقةُ التاريخِ ليْسَ لِسَيْرِها وَقْفٌ ، ولا لِوجودِها إنْكارُ

هذا (لويسُ) وقد بدَتْ أعْصابُهُ فزَعاً ـ كخائرِ حُكْمِهِ ـ تَنْهارُ

كيفَ الخَلاصُ من الجُموعِ وهذهِ آهاتُهُمْ نِقَمٌ عليهِ تُدارُ ؟

بالأمْسِ لصُّ القوتَ من أفْواهِهِم والْيومَ منها طوَّقَتْهُ النّارُ

وتضايَقَ القصْرُ الوَسيعُ بربِّهِ قَبْراً ، فلا حرَسٌ ولا أنْصارُ

أينَ النَّجاةُ ؟ ولانجاةَ لِظالمٍ وعليهِ من ستِّ الْجهاتِ ، حِصارُ

ولأيِّ ماخورٍ يَفرُّ ؟ وليسَ في مقْدورِهِ ـ وهو المُحاطُ ـ فَرارُ

لم يَبْقَ إلاّ أنْ يموتَ بإثمِهِ فَوْراً ، ويَسْلَم بعدهُ الأحْرارُ

فقضى وظلَّتْ صُورةٌ من حَتْفهِ فيها لِتأديبِ الطُّغاةِ يُشارُ

واذا أرادَ النّاسُ قَلْعَ حُكومَةٍ لا(الدِّينُ)يُمسكُها ولا(الدِّينارُ)!

فالعَدْلُ شرعَتُهُ تحاربُ كلَّ من يَبْغي ، وفيها لِلْبُغاةِ دَمارُ

والنّاسُ دِينُهُمُ السّلامُ ، وما لأعْداءِ السّلامِ سوى القُبورِ دِيارُ

وعلى الصُّفوفِ الزّاحِفاتِ لِمَجدها هذا السّلامُ تحيَّةٌ وشِعارُ

* * *

وعَتَتِ الشُّعوبُ ، ووَعْيُها السيّارُ (أكتوبرُ) الثوّارُ ، والثوّارُ (٤)

---

(٣) (لويس) : هو لويس السادس عشر ملك فرنسا ، الذي طوحت الثورة الفرنسية برأسه وجبروته .

(٤) اشارة الى ثورة (اكتوبر) الاشتراكية في ٧ تشرين الثاني ١٩١٧م .

مَن كانَ يحلمُ ـ وهو في جبروتِه ـ — أنَّ الجبابرةَ الكبارَ ! صِغارُ؟
ودمُ الذين تجبّروا أو ساندوا — حكمَ التجبّرِ في الحياةِ، جُبارُ
سطعت بآفاقِ الشعوبِ حقيقةٌ: — أنَّ السوادَ منَ الشعوبِ منارُ
يا ساخرينَ منَ السوادِ تشوّفوا — حكمَ السوادِ، فما عليهِ غبارُ
هذا السوادُ، وجوهُه كوجودهِ — في شقّ أقنعةِ الدجى، أقمارُ
هذا السوادُ، وهذه آياتُه — عظمت بها الأسفارُ والأسطارُ
مِن فضلِ معدنه الطهورِ قد اغتنى — في كلّ بيتٍ آلهُ الأطهارُ
الساهرونَ على ذمارِ شعوبهم — بذمامهم وبه يُصانُ ذمارُ
والحافظونَ حدودَهم برقابهم — ورقابُهم لحدودِهم أسوارُ
طابت جنائنُهم بطيبِ جهودِهم — وتطيّبت بشذا الجهودِ، ثمارُ
ففروعها عبرَ السماءِ كواكبٌ — وأصولُها في الأرضِ، وهي نُضارُ
والسرُّ أنَّ نظامَهم في عدلهِ — يُسْرٌ، فلا حرجٌ ولا إعسارُ
وإذا تنظّمتِ الحياةُ وعولجت — فيها الفروقُ، فنعمةٌ ويسارُ
لا إثرةٌ تَنِدُ النفوسَ فحكمُهم — حبٌّ، أحبُّ صفاتهِ الإيثارُ
وعلى الصفوفِ الزاحفاتِ لمجدِها — هذا السلامُ تحيّةٌ وشعارُ

• • •

أأخيَّ ـ ناظمُ ـ هذه هي بعضُ آ — ياتِ السوادِ، ومثلهنَّ كثارُ
حدثت بعصرٍ أو بمصرٍ فاحتفت — بحدوثها الأعصارُ والأمصارُ
وتخلّدت للطالبينَ حقوقَهم — خبراً، جميعُ سطورِها أنوارُ
وعلى الصفوفِ الزاحفاتِ لمجدِها — هذا السلامُ تحيّةٌ وشعارُ

• • •

أأخيَّ ــ ناظمُ ــ إنْ تسلْ عن علّتي ... فأنا الجوابُ، وفي فمي أسرارُ

هي عينُ علّتِكَ التي شخّصتَها ... وتعيّنتْ منها لكَ الآثارُ

وأعانكَ الطبُّ الحديثُ بنظرةٍ ... ندرتْ بها الأخطاءُ والأخطارُ

فرفعتَ مِبضعكَ الدقيقَ مشرّحاً ... وضعاً تبطّنهُ الخنا والعارُ

وكشفتَ أسراراً تحاكُ بـ(لندنٍ) ... وبقلبِ (برلينٍ) لها أستارُ

وفضحتَ أوكارَ اللصوصِ ولم تعدْ ... محميّةً بلصوصِها الأوكارُ

(بايارُ) في عبدانِ داركَ واحدٌ ... وعبيدُ داري كلّهمْ (بايارُ)(٥)

وجهازُ حكمي مثلُ حكمكَ فاسدٌ ... بمشيئةِ المستعمرينَ يُدارُ

ومصيبةُ الحكمينِ في رأسيهما ... عندي (الجنيهُ) وعندكَ (الدولارُ)(٦)

وحصيلةُ الشعبينِ من حكميهما ... السقمُ والتجهيلُ والإفقارُ

فإذا انتفضنا للتحرّرِ منهما ... قالوا: بوحيِ البلشفيّةِ ثاروا!(٧)

ماذا نقولُ لهمْ؟ وهمْ أعوادُ مَنْ ... جاءوا بهمْ للضربِ والأوتارُ

ورؤوسهمْ كنفوسهمْ ــ لولا الهوى ... فيها لكلِّ رذيلةٍ ــ، أحجارُ

حسبي وحسبكَ أنْ نكونَ مشاعلاً ... فيها دروبُ الكادحينَ تُنارُ

وعلى الصفوفِ الزاحفاتِ لمجدِها ... هذا السلامُ تحيّةٌ وشعارُ

---

(٥) (بايار) رئيس جمهورية تركية آنذاك وسياسة الحكومة التركية في عهده كانت منحازة للاستعمار واحلافه العدوانية.

(٦) الدولار: عملة امريكية، والجنيه: عملة بريطانية والمقصود منهما في هذا البيت نفوذ الاستعماريين الامريكي والبريطاني.

(٧) الضمير في (منهما) يعود الى (حكميهما) في البيت السابق.

«كوريا» يا قبر أعداء الشعوب

هدية عيد الميلاد

٢٥ كانون الاول ١٩٥٠م

(كوريا)، يا قبرَ أعداءِ الشعوبِ نكّست حربُك أعلامَ الحروبِ
الشمالُ الحرُّ بورِكتِ بهِ وتباركتِ بأحرارِ الجنوبِ

. . .

كوريا، منطقُكِ الحيُّ مثيرٌ ومنيرْ
باسمهِ ركبُ البطولاتِ الى المجدِ يسيرْ
يقلعُ البغيَ من الدنيا، وللبغيِ جذورْ
في رؤوسٍ، قلعُها أو قمعُها حقٌّ وثورْ

(كوريا)، يا قبرَ أعداءِ الشعوبِ نكّست حربُك أعلامَ الحروبِ

. . .

يومُ تحريرِكِ يا فاتنةَ الشرقينِ عيدْ
فيهِ يشدو ويغنّي العالمُ الحرُّ السعيدْ
وعلى تختِكِ يسقي كأسَهُ الجيلُ الجديدْ
ووجوهُ العبقرياتِ بواديكِ ورودْ

(كوريا)، يا قبرَ أعداءِ الشعوبِ نكّست حربُك أعلامَ الحروبِ

. . .

يومُ تحريرِكِ عيدُ الشرقِ في دنيا النضالِ
سيلقّى (الغربُ) في أسمالِ (عيدِ الكرنفالِ)
عيدُ ميلادِكِ، لا ميلادُ عيدِ (الجنرالِ)[1]

---

(١) الجنرال: هو الجنرال ماك آرثر (جلاد الشعوب)، الذي أوعد الجنود الامريكيين الموجودين في كوريا بانهم سيكونون في عيد (الميلاد) بوطنهم، اي بامكانه ان يقضي على الشعب الكوري بسرعة! ولكن بطولة هذا الشعب العتيد خيبت ظن الجنرال المتجنى على الواقع .

يَصْفَعُ الغَرْبَ المُعادِي يدَ الغَرْبِ المُوالي

(كوريا)، ياقَبْرَ أعْداء الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

عِيدُ مِيلادِكِ، لا مِيعادُ جَلَّادِ الشُّعوبِ

فيه يَنْجُو السِّلْمُ مِنْ طاغِيَةِ الحَرْبِ المُريبِ

فاسْتَعِدِّي وأعِدِّي الكأسَ لِليَوْمِ القَريبِ

وخُذي من نَشْوَتي أغْنِيَةَ الشَّادِي الطَّرُوبِ

(كوريا)، ياقَبْرَ أعْداء الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

كُورِيا لاجَفَّ ضَرْعٌ قد سَقاكِ الوَعْيَ شَهْدا

فاتَّخذتِ المَجْدَ مَهْداً فحَباكِ المَهدُ مَجْدا

واشْتَهَى المارِدُ أنْ يحتَلَّهُ فاشْتَقَّ لَحْدا

يَئِدُ المارِدَ والمُرْتَدَّ مِنَ (الفُرْسانِ) وأْدا

(كوريا)، ياقَبْرَ أعْداء الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

ظَنَّ هذا المارِدُ المَعْتُوهُ أنَّ الحربَ لِعْبُ

فدَعا مُرْتَدَّ (الوِلاياتِ) فلبَّتْ وهيَ تَحْبُو

تَحْسبُ اللُّعْبَةَ (عَنْوَتَها) وإذا اللُّعبَةُ حَرْبُ

عَرْبَدَتْ فيها حكوماتٌ ونالَ الكأسَ شَعْبُ

(كوريا)، ياقَبْرَ أعْداء الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

ما لِوِلْدانِ الرِّياشِ النّاعِماتِ البِيضِ !!بُوعُ

في نِضالٍ يُحْسِنُ الجَرْيَ لهُ عُرْيٌ وجُوعُ
لا تَماثيلُ منَ الزُبْدِ لدَى الشَمْسِ تَمُوعُ
فهيَ في (كانونَ) من ضَرْبَةِ (تَمّوزَ) تَلوعُ.[2]
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُعوبِ نكَسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

كورِيا ، دُونَكِ عُشّاقَ الغَواني والمَضاجعْ
عَرَّفيهِمْ (غَزَلَ الحربِ) ! بأفْواهِ المَدافعْ
وَالْعَني مَنْ ساقَهُمْ قَهْراً وقَسْراً لِلمَصارِعْ
تصْطَلي الفِتيةُ و(الشَيْخُ) يُصلّي في الصَوامع.[3]
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُعوبِ نكَسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

فِتْيةُ اللَيْلِ لنَيْلِ الفَتَياتِ التّائهاتِ !
ولقَتْلِ اللَيْلِ في الرَقْصِ وقَنْصِ الظَبَياتِ !
ومَيادينُ قِتالِ البِيْضِ ! دُوْرُ الخَلَواتِ !
فهي أدْرى بمَجالي ومَجاري الشَهَواتِ !
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُعوبِ نكَسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

هذهِ آثامُ أبْناءِ (الوِلاياتِ) المُصابَهْ

(٢) يشير الشاعر الى هؤلاء الافراخ المترفين الذين زجت بهم حكومة الولايات المتحدة في هذه الحرب لتوسيع نفوذها الاستعماري ، وقد شوهد الكثير منهم في المعارك يبكون بكاء الاطفال.

(٣) الشيخ: هو (ترومان) رئيس الولايات المتحدة آنذاك ، الذي اصدر في العام نفسه توصية يدعو بها الناس أن يصلوا في الكنائس وكافة الصوامع ليستجدوا النصر لهؤلاء الفتيان الذين زجهم في حرب كوريا طعمة للنيران والشاعر في هذا الدور وغيره يسخر من هذا المنطق الاستعماري المفلوج .

بِـ (رئيسٍ) لـم يدَعْ من كأسِها حتى الصُّبابه
صبَّ حُمَّى (الرَّايْخ) في أعصابِ أفراخِ الصَّبابه
منطقُ (الشَّيْخ) وقد ضيَّعَ في التِّيهِ صوابَه
(كوريا)، ياقبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّستْ حرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

ما لِهذا الشَّيْخِ لا يأخذُ مِمّا فاتَ عِبْره ؟
ويرَى (الرَّايْخ) وقد أسْلَم لِلواقِعِ أمْره
واقْتضَتْ فلسفةُ الواقعِ أنْ تقبرَ (هِـرّه)
وتبقَّى (الرَّايْخُ) حتى الآن لا يعْرفُ قبْره
(كوريا)، ياقبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّستْ حرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

عكفَ الشَّيْخُ على (الذَّرَّةِ) يُوليها اهتِماما
علَّها تسْقيهِ كأسَ النَّصْرِ برْداً وسَلاما !
وتناسى أنَّهـا توردُهُ المَوْتَ الزُّؤاما
فالشُّعوبُ انتبَهتْ ، والشَّرْقُ واعٍ لن ينَاما
(كوريا)، ياقبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّستْ حرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

حَسْبُ هذا الشَّرْقِ ما ذاقَ منَ المُسْتعمِرينا
مِحَنًا تدْعوهُ أنْ يعتبرَ التَّحْريرَ دِيْنا
ويُذيقُ الانْتهازيِّينَ مُرَّ الموْتِ هُوْنا
فاذا ما انقرضوا عِشْنا بخيرٍ آمِنِيْنا
(كوريا)، ياقبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّستْ حرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

صَعِقَ (الشَّيْخُ) فَجارَتْهُ النُفوسُ المارِدَه

أنَّ في الشَرْقِ وفي الشَيْطانِ (شيْنا) واحِدَه !

ولحَرْفِ الشَينِ مَعْنىً في رؤوسٍ فاسِدَه

شنَّتِ الحَرْبَ علَى الحَرْفِ وعنَتْ شارِدَه

(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُعوبِ نكَسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

حاوَلَ الطُغْيانُ أنْ يَفْرِضَ (خطَّ العرضِ)حَدّا[4]

بينَ شَعْبٍ واحدٍ لم يَخْتلِفْ رُوحاً وقَصدا

فتَمطّى الشَعبُ عن وَثْبَتِهِ الكُبْرى ومَدّا

وَامْتدادُ الشَعْبِ بِالوَعْيِ مُحالٌ أنْ يُرَدّا

(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُعوبِ نكَسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

يَوْمُ تَحْريرِكِ مِن أرْوَعِ أيّامِ الجِهادِ

فيهِ تبْيَضُّ(العُيونُ الزُرْقُ)!منذِكرِ السَوادِ[5]

والسَوادُ المحضُ لَوْنُ الشَعبِ في كلِّ بِلادِ

أوْجُهُ (الحُكْمِ) بها تَزْهو بقُبْحِ الاضْطِهادِ

(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُعوبِ نكَسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

• • •

كُوريا ، يَوْمُكِ في عَيْنيَّ وَضّاءُ المُحَيّا

منه هذا النورُ يَجْري بَحْرُهُ مِنْ شَفَتَيّا

---

(٤) اشارة الى خط عرض (٣٨) الذى اراد الطغيان الاستعماري ان يفرق فيه الشعب الواحد شعب كوريا العظيم .

(٥) يريد بـ (العيون الزرق) عيون الجيش الامريكى الاستعماري ، ويريد بـ (السواد) جماهير الشعب الكورى المدافع من حقه في الحياة .

وانا المَوتورُ ممَّن يَستَغلُّ النّاسَ بَغيا
لَقّنَني الغلُّ فألقاني صِلاءً عَرَبيّا
(كوريا)، ياقبرَ أعداءِ الشعوبِ نكّستْ حربُكِ أعلامَ الحروبِ
...
كوريا ، نحنُ وأحرارُكِ حزّتنا القيودُ
وتبّةَ النيلِ ووادِينا ، ووادِيكِ شهودُ
أثبتتْ لِلغربِ أنَّ الشرقَ بِالحقِّ عتيدُ
و(الرّعاعُ)السّودُ،لا (البيضُ الرعاريدُ)أسودُ
(كوريا)، ياقبرَ أعداءِ الشعوبِ نكّستْ حربُكِ أعلامَ الحروبِ
...
كوريا، حبّبتِ موتَ العزِّ لِلشعبِ المُهانِ
بنضالٍ يستمدُّ النورَ منهُ المشرقانِ
وجلالٍ يتوارى منهُ ذانِ (الهرمانِ) !
وهما الحكمانِ في(لندنَ)وَ(البيتِ)المُدانِ (٦)
(كوريا)، ياقبرَ أعداءِ الشعوبِ نكّستْ حربُكِ أعلامَ الحروبِ
...
أينَ «ميثاقُ بوتسدام» ؟ وقمعُ الهتلريّه
من رؤوسٍ طلعتْ فيها القرونُ (النّوويّه)
غربُ(برلينَ) المُعبّى و الحشودُ (الأطلسيّه)
تذرُ الشرَّ بها تعربُ عن أسوءِ نيّه
(كوريا)، ياقبرَ أعداءِ الشعوبِ نكّستْ حربُكِ أعلامَ الحروبِ
...

---

(٦) الحكمان الهرمان : هما الاستعماران الامريكي والبريطاني والبيت المدان هو البيت الابيض الامريكي .

هذهِ (أَلمانيا الغَرْبيَّةَ) امْتدَّت يَداها
تَلْمسُ الكأسَ وتَخْشى الموتَ مِنْها، شَفَتاها
ويَرى (الدُّولارُ) أنْ يفتَحَ بِالقُوَّةِ فاها
لِيصُبَّ الكأسَ كي تفْرغَ في الكأسِ حَشاها
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

(مُونْتغمري) و (إيزِنْهاوَرْ) عادا لِلوُجودِ [7]
يَنْشُدانِ السِّلْمَ ! بالحربِ وتحشيْدِ الجُنودِ
فهُما لِلغَرْبِ ، والشَّرقُ لجَلّادٍ عَنيدِ [8]
شاءَ أنْ يَسْمَعَ من أبْياتِنا (بيتَ القَصيد) [9]
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

كُوريا ثاني بُيوتِ الشَّرقِ ، والجلّادُ فيه [10]
راعَهُ من أوَّلِ البَيْتَينِ ، إيمانُ بَنيهِ
هبَّ شعبُ الصِّينِ عِمْلاقاً لاسْنادِ أخيهِ
وشُعوبُ العالَمِ الواحدِ أبْناءُ أبيهِ
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

---

(٧) ايزنهاور : هو القائد العام لقوات حلف شمال الاطلسي في عام ١٩٥٠ ومونتغمري كان مساعداً له في القيادة العامة للحلف المذكور . (٨) الجلاد العنيد . هو ماك ارثر القائد العام للقوات الاستعمارية المعتدية على كوريا الشعبية . (٩) بيت القصيد اشارة لبطولة الشعب الكوري .

(١٠) المقصود بالشرق هنا : الشرق الاقصى ، وكوريا ثاني بيوت هذا الشرق بالنسبة للصين الشعبية .

لَيْسَ في العالَمِ بعدَ اليومِ عُبْدانٌ وسادَه
وبِلادٌ لم تكُنْ في حُكْمِها ذاتَ إرادَه
وحُكوماتٌ منَ الخارجِ تَسْتَوحي (السِّيادَه)!
فَجميعُ النّاسِ مُنْقادُونَ بِالعَدْلِ وقادَه
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

أيُّ مَعْنىً مِنْ مَعانيكِ يُوَفّيهِ بَياني؟
وانا المَفْتونُ إعْجاباً بِإعْجازِ المَعاني
فاذا اسْتَرْسَلْتُ في القَولِ وَأطْلَقْتُ عِناني
لمَعانيكِ ، اسْتَحلّتْ فِئَةٌ قَطْعَ لِساني
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

يَعْجزُ الطُّغْيانُ عن قَطْعِ لِسانٍ عاشَ حُرّا
يَنْفثُ الحِكْمَةَ نَثْراً ويَصوغُ الوَحْيَ شعرا
كلّما طاوَلَهُ العُدْوانُ فِتْراً طالَ مِتْرا
ولِسانُ الشَّعبِ لايَعْرفُ غيرَ الحقِّ ذِكْرا
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

كُورِيا ، كيفَ أحابِي مَنْ تَصدّى لِعَذابي؟
وعَديمُ الحِسِّ مَنْ يهلكُ ظُلْماً ويُحابي
ذابَ في الأصْفادِ جِسْمي ، وذَوى عُودُ شَبابي
في سجونٍ ليسَ في (الباسْتيلِ) منها بَعْضُ مابي
(كُوريا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نَكَّسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

كُوريا ، خَيْرُ رَفيقٍ لي بأعماقِ السُّجونِ
حبُّ شَعْبي وشُعوبٍ ، وَحُبُّها الصادقُ ديْني
ويَقيني بوجوبِ السَّعْيِ لِلناسِ ، يَقينـي
مِنْ شَياطين سَتَسْتَوْفي يَـدِيْ منها دُيونـي
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

كُورِيا ، بِالأمَلِ المُنْتَظَرِ نَحْيا أقْوِياءا
ونُقاسي الْيَوْمَ في صُنْعِ غَدٍ ،هذا الْعَناءا
وعَنَاءُ الدَّرْبِ لِلْغايةِ ، نَطْوِيهِ هَناءا
فَسَعيدُ الغَدِ مَنْ يَسْتَهْلِكُ الْيَوْمَ شَقاءا
(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ

. . .

كُورِيا ، يَوْمُكِ من أيّامِنا الغُرِّ الخَوالِدْ
نحنُ نَعْتَزُّ باعْزازِكِ ، وَالعالَمُ واحِدْ
وَانْتِفاضاتُ شُعوبِ الشَّرقِ والغربِ شَواهِدْ
أنّنا لِلخُلْدِ ، وَالخُلْدُ لَنا وَالبَغْيُ بائِدْ

. . .

(كُورِيا)، ياقَبْرَ أعْداءِ الشُّعوبِ نكَسَتْ حَرْبُكِ أعْلامَ الحُروبِ
الشَّمالُ الحُرُّ بُورِكْتِ بِهِ وتَبارَكْتِ بأحْرارِ الجَنُوبِ

انتهى

فهرست ديوان بحر العلوم

الجزء الثاني

العنـــوان	الصفحة

العنـــوان	الصفحة

العنـــــوان	الصفحة

العنـــوان	الصفحة

تصويب أهم الاخطاء المطبعية ..

ص	س	الخطـأ	الصـواب
٥	٤	ووَحَـيُ	ووَحْيُ
٦	٥	مجاملةٍ الاخوانِ	مجاملةِ الإخوانِ
٦	٦	بالثّبـاتٍ	بالثّبـاتِ
٦	٩	إلاّ ادّعـاءً	الاّ ادّعـاءُ
٨	١٠	عن أالبهائـمِ	عن البَهائمِ
٨	١١	نصـونَ	نصـونُ
٨	٢٢	ولاّاستعلى	وَلاّاستَعْلى
٩	٧	الضمير في (ربّه)	الضمير في (بهِ)
١١	٢	ألعوبـةٍ	أالعوبـةٌ
١١	٥	الشّـدادَ	الشّـدادَ
١١	١٧	وموّت •وغسلَك	وموّتُ•وغسْلُكَ
١٤	١٧	لِلعـدِ	لِلغـدِ
١٤	١٨	الّـلازم	اللاّزم
١٦	٢	تُسـقى	تُسْتَقى
١٦	٧	صـورةُ	صـورةَ
١٦	١٢	لتـي	التّـي
١٩	٩	ذؤبانَ (لندنُ)	ذؤبانُ (لندنَ)
٢١	٨	قد أحكمـتُ	قد أحْكمتَ
٢٣	١٢	في انْتقـاء	في انْتِفـاء
٢٤	١١	العـْرفُ	العُرْفُ
٢٥	٧	ليقـال	لِبقـالِ

ص	س	الخطأ	الصواب
٢٥	١١	فكتفانا	فكتفانا
٢٦	١٠	ورْفَعوا	وَارْفَعوا
٣١	٧	العصرِ	هذا العصرِ
٣٤	٦	تُعبرٌ ، الدّامبات	تعبرُ ، الدّامياتِ
٣٦	٤	ومُقلُتها	ومُقْلتُها
٣٦	٧	ماحدُ	ماحَدُّ
٣٧	١٧	وَختذاءا	وَاختذاءا
٣٨	١٢	(الأوكْرِيْنَ)	(الأُوكْرَيْنَ)
٤١	١٤	بشَر	بشَر
٤٢	٢١	أَتْتَمَرْ	أَتْتَمَرْ
٤٣	٢	ويشهدُ	ويشهدُ
٤٤	١١	يرعبُ	يرغبُ
٤٤	١٤	علبهِ	عليهِ
٤٤	١٥	ذكرَ النّبيُّ	ذِكْرُ النّبيِّ
٤٥	١٤	بشرعهِ	بشِرْعَةٍ
٤٦	١٦	دامبةً	داميةً
٤٨	٢	تألَم	تألَم
٥٢	١٥	فلا يركنُ الحرُّ	فلايَرْكنُ الحرُّ
٥٢	١٧	صفحةً	صفحةٌ
٥٣	١٠	وإنْ يطّلْ ، تقشع	وإنْ يطلْ ، تقشّعُ
٥٦	١	دفّتْ	دفّت
٥٦	١١	يا (زوكوفْ)	يا (زوكوفُ)
٥٧	٨	مفخرةٍ	مفخرةً
٦١	٢	من حدّثناً	من حدّثنا
٦١	٨	له عصْرٌ	له عَصْرُهُ

ص	س	الخطـأ	الصـواب
٦٥	٣	تدكيهـا	تذكيهـا
٦٩	١٢	الحُسرانِ	الخُسْرانِ
٧٣	٥	أشـعَ	أبشَـعَ
٧٤	٩	مالـهالم تَنْتَخِبْ	كم حسَتْ حقاً من الظُلْم
٨٩	وردت نقاط انتهاء المورد بعد بيت (يا جعفرا) والصواب ان تأتي بعده		
٧٦	١٢	والتسني الفاضـح	والتَّبَنّي الفاضح
٧٩	٣	ونسـكينا	وتسـكينا
٨٠	١٦	وحَرّيّـةً	وحُرّيّـةٌ
٨٨	١٣	كلُّ يـدِ	كلُّ يـدٍ
٩٥	٨	ومُجـالَ	ومُحـالٌ
١٠٠	٩	وهـدِى	وهـذِي
١٠٤	١٤	ردةٍ	رِدّةٍ
١٠٨	١١	حـراً	حُـرٌّ
١٢٦	٥	الأمنَ أمةً	الأمنِ أُمّةً
١٢٧	١٥	البقيـةَ	البقيّـةَ
١٣٧	١٠	لإنّـهُ	لأنّـهُ
١٤٠	٦	استحالت بطيه	استَحالَتْ بطيّه
١٤٠	سقط تاريخ رباعية (صريع العجز والوهن) وهو حزيران ١٩٤٨م		
١٧٦	١٧	(٢) كانت هذه القصيدة	(٣) كانت هذه القصيدة
٢٠١	١٤	حكومـةِ	حُكومـةٍ
٢٠٨	٦	حـد (٣)	حَـدٌّ (٤)

استـدراك

ص	س	الخطـأ	الصـواب
٦	١٣	قناعـةٌ	مناعـةٌ
٢٤	٩	فيهـا	فيـهِ

شكر وتثمين ..

أشكر من أعماق قلبي جميع الطيّبين من أبناء هـذا الشعب الكـريم الّذين ساعدوني في الجزء الأوّل من هذا الديوان مساعدة قيّمة ، كما أشكر الاخوان الّذين أخذوا أو صرّفوا بعض النسخ الممتـازة منـه . وأُثمّـن مساهمة الفنّان الكبير أُستاذ الخطّ العربي السيّد هاشم محمّد الخطّاط في تزيين أهمّ عناوين الديوان بقلمه البارع ، كما أُثمّن حسن معاملة إدارة مطبعة التضامن وجهود العمّال الّذين حاولوا أن يصدر الديـوان بشـكل مقبول . ولا يمكن أن أنسى شكر هذا الشعب السبّاق لكلّ مكرمـة على حسن تقديره وتثمينه للديوان . وأخيراً أتمنّى للجميع الخيـر والسـعادة ، وأرجو أن أكون عند حسن ظنّ هذا الشعب بشاعره .

محمّد صالح بحر العلوم

استدراك

لقد وقعت بعض أخطاء في الجزء الأوّل من هذا الديوان ولـم تصحّح في جدول التصويب آنذاك ، وصوابها كما يلي :

ص	س	الصواب
٨٣	٦	ريحُ العَطَبْ
١٩٦	١٥	أمَرَتْ بغير صلاحها
١٩٧	١١	نَبْلاً مثلَ نَبْلي بنفسهِ
١٩٨	١١	في يومٍ وليلتهِ
١٩٩	٩	ولم نخشَ الحتوفَ
٢١٥	١٦	١٠ ذي الحجّة ١٣٦١ هـ

انتهى

الجزء الثاني